

البرهان
في علامات محمد خير البقاع

تأليف
علاء الدين علي بن محمد الدينوري
الشيخ الميرزا محمد باقر الميرزا
السنه ١٢٧٥

مكتبة
ميرزا محمد باقر
طهران

البرهان في علامات مهاد خرافات

تأليف
علاء الدين علي بن حسين الدين
الشهيد الملقب بالهندي الجوبوري
المتوفى ٩٧٥

(٩٧٥ - ١١٨٥)

تحققه وعلق عليه
عبد الله الغفاري



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

مطبعة الخيام رقم

٥١٣٩٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ

اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ

وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ

النَّوَارِثِينَ » ه : القصص



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بحث حول المهدي

بحث تحليلي ممنوع كتبه سماحة آية الله العظمى السيد
محمد باقر الصدر - دام ظله الوارف - ونشر في رسالة
مستقلة ونعيد نشره هنا بمناسبة موضوع الكتاب الذي
تقدمه الى القراء الافاضل .

ليس المهدي تجسيدا لعقيدة اسلامية ذات طابع ديني فحسب ،
بل هو عنوان لطموح اتجهت اليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها ،
وصياغة لالهام فطري ، أدرك الناس من خلاله - على الرغم من تنوع
عقائدهم ووسائلهم الى الغيب - أن للانسانية يوماً موعوداً على الارض ،
تحقق فيه رسالات السماء بمغزاها الكبير ، وهدفها النهائي ، وتجد
فيه المسيرة المكدودة للانسان على مر التاريخ استقرارها وطمأنينتها ،
بعد عناء طويل .

بل لم يقتصر الشعور بهذا اليوم الغيبي والمستقبل المنتظر على

المؤمنين دينياً بالغيب ، بل امتد الى غيرهم أيضاً وانعكس حتى على
أشد الايديولوجيات والاتجاهات العقائدية رفضاً للغيب والغيبيات ،
كالمادية الجدلية التي فسرت التاريخ على أساس التناقضات ، وآمنت
بيوم موعود، تصفى فيه كل تلك التناقضات ويسود فيه الوئام والسلام.
وهكذا نجد أن التجربة النفسية لهذا الشعور التي مارسها الانسانية على
مر الزمن، من أوسع التجارب النفسية وأكثرها عموماً بين أفراد الانسان.
وحينما يدعم الدين هذا الشعور النفسي العام، ويؤكد أن الارض
في نهاية المطاف ستملاً قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، يعطي
لذلك الشعور قيمته الموضوعية ويحوّله الى ايمان حاسم بمستقبل المسيرة
الانسانية . وهذا الايمان ليس مجرد مصدر للسلوة والعزاء فحسب ، بل
مصدر عطاء وقوة، فهو مصدر عطاء، لان الايمان بالمهدي ايمان برفض
الظلم والجور حتى وهو يسود الدنيا كلها، وهو مصدر قوة ودفع
لاتنضب ، لانه بصيص نور يقاوم اليأس في نفس الانسان ، ويحافظ
على الامل المشتعل في صدره مهما ادلهمت الخطوب وتعملق الظلم ،
لان اليوم الموعود ، يثبت أن بإمكان العدل أن يواجه عالماً مليئاً بالظلم
والجور فيزعزع مافيه من اركان الظلم ، ويقيم بناءه من جديد ، وان
الظلم مهما تجبر وامتد في ارجاء العالم وسيطر على مقدراته ، فهو حالة
غير طبيعية ، ولا بد ان ينهزم . وتلك الهزيمة الكبرى المحتومة للظلم
وهو في قمة مجده ، تضع الامل كبيراً أمام كل فرد مظلوم ، وكل أمة
مظلومة في القدرة على تغيير الميزان واعادة البناء .

واذا كانت فكرة المهدي أقدم من الاسلام وأوسع منه، فإن معالمها التفصيلية التي حددها الاسلام جاءت أكثر اشباعاً لكل الطموحات التي انشأت الى هذه الفكرة منذ فجر التاريخ الديني، وأغنى عطاءً وأقوى اثارةً لحاسيس المظلومين والمعتدين على مر التاريخ. وذلك لأن الاسلام حول الفكرة من غيب الى واقع، ومن مستقبل الى حاضر، ومن التطلع الى منقذ تتمخض عنه الدنيا في المستقبل البعيد، المجهول الى الايمان بوجود المنقذ فعلاً، وتطلعه مع المتطلعين الى اليوم الموعود، واكمال كل الظروف التي تسمح له بممارسة دوره العظيم، فلم يعد المهدي « عليه السلام » فكرة ننتظر ولادتها، ونبوءة نتطلع الى مصداقها، بل واقعاً قائماً ننتظر فاعليته وانساناً معيناً يعيش بيننا بلحمه ودمه نراه ويرانا ويعيش مع آمالنا وآلامنا ويشاركنا أحزاننا وأفراحنا، ويشهد كل ما تزخر به الساحة على وجه الارض من عذاب المعتدين وبؤس البائسين وظلم الظالمين، ويكتوي بكل ذلك من قريب أو بعيد، وينتظر بلهفة اللحظة التي يتاح له فيها ان يمد يده الى كل مظلوم وكل محروم، وكل بائس ويقطع دابر الظالمين.

وقد قدر لهذا القائد المنتظر أن لا يعلن عن نفسه، ولا يكشف للاخرين حياته على الرغم من أنه يعيش معهم انتظاراً للحظة الموعودة. ومن الواضح أن الفكرة بهذه المعالم الاسلامية، تقرب الهوة الغيبية بين المظلومين - كل المظلومين - والمنقذ المنتظر وتجعل الجسر بينهم وبينه في شعورهم النفسي قصيراً مهما طال الانتظار.

ونحن حينما يراد منا أن نؤمن بفكرة المهدي، بوصفها تعبيراً

عن انسان حي محدد يعيش فعلا كما نعيش ويترقب كما نترقب ، يراد
الايعاءالينا بأن فكرة الرفض المطلق لكل ظلم وجور التي يمثلها المهدي،
تجسدت فعلا في القائد الرفض المنتظر ، الذي سيظهر وليس في عنقه
بيعة لظالم كما في الحديث ، وان الايمان به ايمان بهذا الرفض الحي
القائم فعلا ومواكبة له .

وقد ورد في الاحاديث الحث المتواصل على انتظار الفرج ،
ومطالبة المؤمنين بالمهدي ان يكونوا بانتظاره . وفي ذلك تحقيق لتلك
الرابطه الروحية، والصلة الوجدانية بينهم وبين القائد الرفض ، وكل
مايرمز اليه من قيم ، وهي رابطه وصلة ليس بالامكان ايجادها مالم يكن
المهدي قد تجسد فعلا في انسان حي معاصر .

وهكذا نلاحظ أن هذا التجسيد أعطى الفكرة زخماً جديداً ،
وجعل منها مصدر عطاء وقوة بدرجة أكبر، إضافة الى مايجده أي انسان
رفض من سلوة وعزاء وتخفيف لما يقاسيه من آلام الظلم والحرمان ،
حين يحس ان امامه وقائده يشار كه هذه الآلام ويتحسس بها فعلا بحكم
كونه انساناً معاصراً ، يعيش معه وليس مجرد فكرة مستقبلية .

ولكن التجسيد المذكور أدى في نفس الوقت الى مواقف سلبية
تجاه فكرة المهدي نفسها ، لدى عدد من الناس الذين صعب عليهم أن
يتصوروا ذلك ويفترضوه .

فهم يتساءلون : اذا كان المهدي يعبر عن انسان حي ، عاصر كل
هذه الاجيال المتعاقبة منذ أكثر من عشرة قرون، وسيظل يعاصر امتداداتها

الى ان يظهر على الساحة، فكيف تأتى لهذا الانسان أن يعيش هذا العمر الطويل ، وينجو من قوانين الطبيعة التي تفرض على كل انسان أن يمر بمرحلة الشيخوخة والهرم ، في وقت سابق على ذلك جداً وتؤدي به تلك المرحلة طبيعياً الى الموت ، أوليس ذلك مستحيلاً من الناحية الواقعية ؟

ويتساءلون أيضاً: لماذا كل هذا الحرص من الله - سبحانه وتعالى - على هذا الانسان بالذات ، فتعطل من أجله القوانين الطبيعية ، ويفعل المستحيل لإطالة عمره والاحتفاظ به لليوم الموعود، فهل عفقت البشرية عن انتاج القادة الكفاء ؟ ولماذا لا يترك اليوم الموعود لقائد يولد مع فجر ذلك اليوم، وينمو كما ينمو الناس، ويمارس دوره بالتدريج حتى يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ان ملئت ظلماً وجوراً ؟

ويتساءلون أيضاً : اذا كان المهدي اسماً لشخص محدد هو ابن الامام الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذي ولد سنة (٢٥٦) وتوفي أبوه سنة (٢٦٠) . فهذا يعني أنه كان طفلاً صغيراً عند موت أبيه، لا يتجاوز خمس سنوات، وهي سن لا تكفي للمرور بمرحلة اعداد فكري وديني كامل على يد أبيه، فكيف وبأي طريقة يكتمل اعداد هذا الشخص لممارسة دوره الكبير ، دينياً وفكرياً وعلمياً ؟

ويتساءلون أيضاً : اذا كان القائد جاهزاً فلماذا كل هذا الانتظار الطويل مئات السنين؟ أوليس في ماشهده العالم من المحن والكوارث الاجتماعية ما يبرر بروزه على الساحة واقامة العدل على الارض ؟

ويتساءلون أيضاً : كيف نستطيع أن نؤمن بوجود المهدي، حتى لو افترضنا ان هذا ممكن ؟ وهل يسوغ لانسان أن يعتقد بصحة فرضية من هذا القبيل دون ان يقوم عليها دليل علمي أو شرعي قاطع ؟ وهل تكفي بضع روايات تنقل عن النبي صلى الله عليه وآله لنعلم مدى صحتها للتسليم بالفرضية المذكورة ؟

ويتساءلون أيضاً بالنسبة الى ما اعد له هذا الفرد من دور في اليوم الموعود : كيف يمكن أن يكون للفرد هذا الدور العظيم الحاسم في حياة العالم، مع ان الفرد مهما كان عظيماً لا يمكنه أن يصنع بنفسه التاريخ، ويدخل به مرحلة جديدة، وانما تختمر بذور الحركة التاريخية وجذوتها في الظروف الموضوعية وتناقضاتها، وعظمة الفرد هي التي ترشحه لكي يشكل الواجهة لتلك الظروف الموضوعية، والتعبير العملي عما تتطلبه من حلول ؟

ويتساءلون أيضاً : ماهي الطريقة التي يمكن أن نتصور من خلالها ما سيتم على يد ذلك الفرد من تحول هائل وانتصار حاسم للعدل ورسالة العدل على كل كيانات الظلم والجور والظغيان، على الرغم مما تملك من سلطان ونفوذ، وما يتواجد لديها من وسائل الدمار والتدمير، وما وصلت اليه من المستوى الهائل في الامكانات العلمية والقدرة السياسية والاجتماعية والعسكرية !

هذه اسئلة قد تتردد في هذا المجال وتقال بشكل وآخر، وليست البواعث الحقيقية لهذه الاسئلة فكرية فحسب، بل هناك مصدر نفسي لها أيضاً،

وهو الشعور بهيئة الواقع المسيطر عالمياً وضالة أي فرصة لتغييره من الجذور
وبقدر ما يعنه الواقع الذي يسود العالم على مر الزمن من هذا الشعور
تتعمق الشكوك وتترادف التساؤلات. هكذا تؤدي الهزيمة والضالة والشعور
بالضعف لدى الإنسان ، الى ان يحس نفسياً بارهاق شديد لمجرد تصور
عملية التغيير الكبرى للعالم التي تفرغه من كل تناقضاته ومظالمه التاريخية
وتعطيه محتوى جديداً قائماً على أساس الحق والعدل ، وهذا الارهاق
يدعوه الى التشكك في هذه الصورة ومحاولة رفضها لسبب وآخر .
ونحن الان نأخذ التساؤلات السابقة تباعاً ، لنقف عند كل واحد
منها وقفة قصيرة بالقدر الذي تتسع له هذه الوريقات :

كيف تأتي للمهدي هذا العمر الطويل ؟

وبكلمة أخرى هل بالامكان أن يعيش الإنسان قروناً كثيرة كما هو
المفترض في هذا القائد المنتظر لتغيير العالم ، الذي يبلغ عمره الشريف
فعلاً أكثر من ألف ومائة وأربعين سنة ، أي حوالي (١٤) مرة من عمر
الإنسان الاعتيادي الذي يمر بكل المراحل الاعتيادية من الطفولة الى
الشيخوخة ؟

وكلمة الامكان هنا تعني أحد ثلاثة معان: الامكان العملي ، والامكان
العلمي ، والامكان المنطقي أو الفلسفي . واقصد بالامكان العملي ، أن
يكون الشيء ممكناً على نحو يتاح لي أو لك أو لإنسان آخر فعلاً أن
يحققه ، فالسفر عبر المحيط ، والوصول الى قاع البحر ، والصعود الى

القمر، أشياء أصبح لها امكان عملي فعلا . فهناك من يمارس هذه الاشياء فعلا بشكل وآخر .

وأقصد بالامكان العلمي ، ان هناك أشياء قد لا يكون بالامكان عملياً لي أو لك ، أن نمارسها فعلا بوسائل المدنية المعاصرة ، ولكن لا يوجد لدى العلم ولا تشير اتجاهاته المتحركة الى ما يبرر رفض امكان هذه الاشياء ووقوعها وفقاً لظروف ووسائل خاصة ، فصعود الانسان الى كوكب الزهرة لا يوجد في العلم ما يرفض وقوعه ، بل ان اتجاهاته القائمة فعلا تشير الى امكان ذلك وان لم يكن الصعود فعلا ميسوراً لي أو لك ، لان الفارق بين الصعود الى الزهرة والصعود الى القمر ليس الا فارق درجة ، ولا يمثل الصعود الى الزهرة الا مرحلة تدليل الصعاب الاضافية التي تنشأ من كون المسافة أبعد ، فالصعود الى الزهرة ممكن علمياً وان لم يكن ممكناً عملياً فعلا . وعلى العكس من ذلك الصعود الى قرص الشمس في كبد السماء فانه غير ممكن علمياً ، بمعنى ان العلم لا أمل له في وقوع ذلك اذ لا يتصور علمياً وتجريبياً امكانية صنع ذلك الدرع الواقي من الاحتراق بحرارة الشمس ، التي تمثل آتونا هائلاً مستعراً بأعلى درجة تخطر على بال انسان.

وأقصد بالامكان المنطقي أو الفلسفي أن لا يوجد لدى العقل وفق ما يدركه من قوانين قبلية - أي سابقة على التجربة - ما يبرر رفض الشيء والحكم باستحالته .

فوجود ثلاث برتقالات تنقسم بالتساوي وبدون كسر الى نصفين

ليس له امكان منطقي ، لان العقل يدرك - قبل أن يمارس أي تجربة - ان الثلاثة عدد فردي وليس زوجاً ، فلا يمكن أن تنقسم بالتساوي ، لان انقسامها بالتساوي يعني كونها زوجاً فتكون فرداً وزوجاً في وقت واحد وهذا تناقض ، والتناقض مستحيل منطقياً . ولكن دخول الانسان في النار دون أن يحترق وصعوده للشمس دون أن تحرقه الشمس بحرارتها ليس مستحيلا من الناحية المنطقية اذ لاتناقض في افتراض ان الحرارة لاتسرب من الجسم الاكثر حرارة الى الجسم الاقل حرارة ، وانما هو مخالف للتجربة التي أثبتت تسرب الحرارة من الجسم الاكثر حرارة الى الجسم الاقل حرارة الى أن يتساوى الجسمان في الحرارة .

وهكذا نعرف ان الامكان المنطقي أوسع دائرة من الامكان العلمي وهذا أوسع دائرة من الامكان العملي .

ولاشك في ان امتداد عمر الانسان آلاف السنين ممكن منطقياً، لان ذلك ليس مستحيلا من وجهة نظر عقلية تجريدية ، ولا يوجد في افتراض من هذا القبيل أي تناقض ، لان الحياة كمفهوم لاتستبطن الموت السريع ولانقاش في ذلك .

كما لاشك أيضاً ولانقاش في أن هذا العمر الطويل ليس ممكناً امكاناً عملياً على نحو الامكانات العملية للنزول الى قاع البحر أو الصعود الى القمر، ذلك لان العلم بوسائله وأدواته الحاضرة فعلا ، والمناحة من خلال التجربة البشرية المعاصرة ، لاتستطيع أن تمدد عمر الانسان مئات السنين ، ولهذا نجد أن اكثر الناس حرصاً على الحياة وقدرة على

تسخير امكانات العلم ، لايتاح لها من العمر الا بقدر ماهو مألوف .
وأما الامكان العلمي فلايوجد علمياً اليوم مايبرر رفض ذلك من
الناحية النظرية . وهذا بحث يتصل في الحقيقة بنوعية التفسير الفلسفي
لظاهرة الشيخوخة والهرم لدى الانسان ، فهل تعبّر هذه الظاهرة عن
قانون طبيعي يفرض على أنسجة جسم الانسان وخلاياه بعد ان تبلغ قمة
نموها أن تتصلب بالتدريج وتصبح أقل كفاءة للاستمرار في العمل ،
الى أن تتعطل في لحظة معينة ، حتى لو عزلناها عن تأثير أي عامل
خارجي ، أو أن هذا التصلب وهذا التناقض في كفاءة الانسجة والخلايا
الجسمية، للقيام بأدوارها الفسيولوجية نتيجة صراع مع عوامل خارجية
كالميكروبات أو التسمم الذي يتسرب الى الجسم من خلال ما يتناوله
من غذاء مكثف ، أو ما يقوم به من عمل مكثف أو أي عامل آخر ؟
وهذا سؤال يطرحه العلم اليوم على نفسه ، وهو جاد في الاجابة
عليه ، ولا يزال للسؤال أكثر من جواب على الصعيد العلمي . فإذا
أخذنا بوجهة النظر العلمية التي تتجه الى تفسير الشيخوخة والضعف
الهرمي ، بوصفه نتيجة صراع واحتكاك مع مؤثرات خارجية معينة .
فهذا يعني أن بالامكان نظرياً ، اذا عزلت الانسجة التي يتكون منها جسم
الانسان على تلك المؤثرات المعينة أن تمتد بها الحياة وتتجاوز ظاهرة
الشيخوخة وتتغلب عليها نهائياً .

وإذا أخذنا بوجهة النظر الأخرى التي تميل الى افتراض الشيخوخة
قانوناً طبيعياً للخلايا والانسجة الحية نفسها ، بمعنى أنها تحمل في

احشائها بذرة فنائها المحتوم ، مروراً بمرحلة الهرم والشيخوخة وانتهاءً بالموت .

أقول : إذا أخذنا بوجهة النظر هذه فليس معنى هذا عدم افتراض أي مرونة في هذا القانون الطبيعي ، بل هو على افتراض وجوده قانون مرن ، لأننا نجد في حياتنا الاعتيادية ولأن العلماء يشاهدون في مختبراتهم العلمية ان الشيخوخة كظاهرة فسيولوجية ، لا زمنية قد تأتي مبكرة وقد تتأخر ولا تظهر الا في فترة متأخرة ، حتى ان الرجل قد يكون طاعناً في السن ولكنه يملك اعضاء لينة ولا تبدو عليه اعراض الشيخوخة كما نص على ذلك الاطباء . بل ان العلماء استطاعوا عملياً أن يستفيدوا من مرونة ذلك القانون الطبيعي المقترض ، فأطالوا عمر بعض الحيوانات مئات المرات بالنسبة الى أعمارها الطبيعية ، وذلك بخلق ظروف وعوامل تؤجل فاعلية قانون الشيخوخة .

وبهذا يثبت علمياً أن تأجيل هذا القانون بخلق ظروف وعوامل معينة أمر ممكن علمياً ، ولكن لم يتح للعلم أن يمارس فعلاً هذا التأجيل بالنسبة الى كائن معقد معين كالإنسان . فليس ذلك الا لفارق درجة بين صعوبة هذه الممارسة بالنسبة الى الإنسان وصعوبتها بالنسبة الى احياء أخرى .

وهذا يعني ان العلم من الناحية النظرية وبقدر ما تشير اليه اتجاهاته المتحركة لا يوجد فيه أبداً ما يرفض امكانية اطالة عمر الإنسان سواءً فسرنا الشيخوخة بوصفها نتاج صراع واحتكاك مع مؤثرات

خارجية أو نتاج قانون طبيعي للخلية الحية نفسها يسير بها نحو الفناء .
ويتلخص من ذلك : أن طول عمر الانسان وبقائه قروناً متعددة
أمر ممكن منطقياً وممكن علمياً ولكنه لا يزال غير ممكن عملياً ، إلا أن
اتجاه العلم سائر في طريق تحقيق هذا الامكان عبر طريق طويل .
وعلى هذا الضوء نتناول عمر المهدي عليه الصلاة والسلام وما
أحيط به من استفهام أو استغراب .

ونلاحظ : انه بعد أن ثبت امكان هذا العمر الطويل منطقياً وعلمياً
وثبت ان العلم سائر في طريق تحويل الامكان النظري الى امكان عملي
تدرجاً ، لا يبقى للاستغراب محتوى الا استبعاد أن يسبق المهدي العلم
نفسه ، فيتحول الامكان النظري الى امكان عملي في شخصه قبل أن
يصل العلم في تطوره الى مستوى القدرة الفعلية على هذا التحويل ،
فهو نظير من يسبق العلم في اكتشاف دواء ذات السحايا أو دواء السرطان .
واذا كانت المسألة هي أنه كيف سبق الاسلام - الذي صمم عمر
هذا القائد المنتظر - حركة العلم في مجال هذا التحويل ؟

فالجواب : أنه ليس ذلك هو المجال الوحيد الذي سبق فيه
الاسلام حركة العلم . أوليست الشريعة الاسلاميه ككل ، قد سبقت
حركة العلم والتطور الطبيعي للفكر الانساني قروناً عديدة ؟ أولم تناد
بشعارات طرحت خططاً للتطبيق لم ينضج الانسان للتوصل اليها في
حركته المستقلة الا بعد مئات السنين ؟ أو لم تأت بتشريعات في غاية
الحكمة لم يستطع الانسان أن يدرك أسرارها ووجه الحكمة فيها الا

قبل برهة وجيزة من الزمن ؟ أولم تكشف رسالة السماء اسراراً من الكون لم تكن تخطر على بال انسان ، ثم جاء العلم ليثبتها ويدعمها؟! فإذا كنا نؤمن بهذا كله فلماذا نستكثر على مرسل هذه الرسالة سبحانه وتعالى ان يسبق العلم في تصميم عمر المهدي؟ وأنا هنا لم أتكلم الا عن مظاهر السبق التي نستطيع أن نحسها نحن بصورة مباشرة ، ويمكن أن نضيف الى ذلك مظاهر السبق التي تحدثنا بها رسالة السماء نفسها .

ومثال ذلك انها تخبرنا بأن النبي (ص) قد أسري به ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى . وهذا الاسراء ، اذا أردنا أن نفهمه في اطار القوانين الطبيعية فهو يعبر عن الاستفادة من القوانين الطبيعية بشكل لم يتح للعلم أن يحققه الا بعد مئات السنين ، فنفس الخبرة الربانية التي اتاحت للرسول (ص) التحرك السريع قبل أن يتاح للعلم تحقيق ذلك ، اتاحت لآخر خلفائه المنصوصين العمر المديد قبل أن يتاح للعلم تحقيق ذلك .

نعم ، هذا العمر المديد الذي منحه الله تعالى للمنقذ المنتظر يبدو غريباً في حدود المألوف حتى اليوم في حياة الناس وفي ما انجز فعلاً من تجارب العلماء . ولكن أوليس الدور التغييري الحاسم الذي أعد له هذا المنقذ غريباً في حدود المألوف في حياة الناس وما مرت بهم من تطورات التاريخ ؟ أوليس قد أنيط به تغيير العالم ، واعادة بنائه الحضاري من جديد على أساس الحق والعدل؟ فلماذا نستغرب اذا انسم التحضير لهذا الدور الكبير ببعض الظواهر الغريبة والمخارجة عن المألوف

كطول عمر المنقذ المنتظر؟ فان غرابة هذه الظواهر وخروجها عن
المألوف مهما كان شديداً، لا يفوق بحال غرابة نفس الدور العظيم الذي
يجب على اليوم الموعد انجازه . فاذا كنا نستسيغ ذلك الدور القريد
تاريخياً على الرغم من انه لا يوجد دور مناظر له في تاريخ الانسان ،
فلماذا لانستسيغ ذلك العمر المديد الذي لانجد عمراً مناظراً له في حياتنا
المألوفة ؟

ولأدري هل هي صدفة أن يقوم شخصان فقط، بتفريخ الحضارة
الانسانية من محتواها الفاسد وبنائها من جديد، فيكون لكل منهما عمر
مديد يزيد على اعمارنا الاعتيادية اضعافاً مضاعفة؟ احدهما مارس دوره
في ماضي البشرية وهو نوح الذي نص القرآن الكريم على انه مكث
في قومه ألف عام الا خمسين سنة ، وقدر له من خلال الطوفان أن يبني
العالم من جديد، والاخر يمارس دوره في مستقبل البشرية وهو المهدي
الذي مكث في قومه حتى الان أكثر من ألف عام وسيقدر له في اليوم
الموعد أن يبني العالم من جديد .

فلماذا نقبل نوح الذي ناهز ألف عام على أقل تقدير ولا نقبل المهدي؟

المعجزة والعمر الطويل

وقد عرفنا حتى الان ان العمر الطويل ممكن علمياً، ولكن لنفترض
انه غير ممكن علمياً، وان قانون الشيخوخة والهرم قانون صارم، لا يمكن
للشريعة اليوم ولا على خطها الطويل أن تتغلب عليه ، وتغير من ظروفه

وشروطه فماذا يعني ذلك ؟ انه يعني ان اطالة عمر الانسان - كنوح أو كالمهدي - قروناً متعددة ، هي على خلاف القوانين الطبيعية التي أثبتتها العلم بوسائل التجربة والاستقراء الحديثة ، وبذلك تصبح هذه الحالة معجزة عطلت قانوناً طبيعياً في حالة معينة للحفاظ على حياة الشخص الذي انيط به الحفاظ على رسالة السماء .

وليست هذه المعجزة فريدة من نوعها، أو غريبة على عقيدة المسلم المستمدة من نص القرآن والسنة، فليس قانون الشيخوخة والهرم أشد صرامة من قانون انتقال الحرارة من الجسم الأكثر حرارة الى الجسم الأقل حرارة حتى يتساويان، وقد عطل هذا القانون لحماية حياة ابراهيم عليه السلام حين كان الاسلوب الوحيد للحفاظ عليه تعطيل ذلك القانون فقبل للنار حين ألقى فيها ابراهيم « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم »^(١) فخرج منها كما دخل سليماً لم يصبه اذى ، الى كثير من القوانين الطبيعية التي عطلت لحماية اشخاص من الانبياء وحجج الله على الارض . فقلق البحر لموسى وشبه للرومان انهم قبضوا على عيسى ولم يكونوا قد قبضوا عليه ، وخرج النبي محمد صلى الله عليه وآله من داره وهي مخفوفة بحشود قريش التي ظلت ساعات تتربص به لتهاجم عليه ، فستره الله تعالى عن عيونهم وهو يمشي بينهم . كل هذه الحالات تمثل قوانين طبيعية عطلت لحماية شخص، كانت الحكمة الربانية تقتضي الحفاظ على حياته ، فليكن قانون الشيخوخة والهرم من تلك القوانين .

(١) سورة الانبياء : ٦٩ .

وقد يمكن أن نخرج من ذلك بمفهوم عام، وهو انه كلما توقف الحفاظ على حياة حجة لله في الارض على تعطيل قانون طبيعي وكانت ادامة حياة ذلك الشخص ضرورية لانجاز مهمته التي أعد لها ، تدخلت العناية الربانية في تعطيل ذلك القانون لانجاز ذلك ، وعلى العكس اذا كان الشخص قد انتهت مهمته التي أعد لها ربانياً فانه سيلقى حتفه ويموت أو يستشهد وفقاً لما تقرره القوانين الطبيعية .

ونواجه عادة بمناسبة هذا المفهوم العام السؤال التالي : كيف يمكن أن يتعطل القانون ، وكيف تنقسم العلاقة الضرورية التي تقوم بين الظواهر الطبيعية ؟ وهل هذه الامناضة للعلم الذي اكتشف ذلك القانون الطبيعي ، وحدد هذه العلاقة الضرورية على أسس تجريبية واستقرائية ؟

والجواب : ان العلم نفسه قد أجاب على هذا السؤال بالتنازل عن فكرة الضرورة في القانون الطبيعي . وتوضيح ذلك : ان القوانين الطبيعية يكتشفها العلم على أساس التجربة والملاحظة المنتظمة ، فحين يطرّد وقوع ظاهرة طبيعية عقيب ظاهرة اخرى يستدل بهذا الاطراد على قانون طبيعي ، وهو انه كلما وجدت الظاهرة الاولى وجدت الظاهرة الثانية عقيبها ، غير ان العلم لايفترض في هذا القانون الطبيعي علاقة ضرورية بين الظاهرتين نابعة من صميم هذه الظاهرة وذاتها ، وصميم تلك وذاتها لان الضرورة حالة غيبية ، لايمكن للتجربة ووسائل البحث الاستقرائي والعلمي اثباتها ، ولهذا فان منطق العلم الحديث، يؤكد ان

القانون الطبيعي - كما يعرفه العلم - لا يتحدث عن علاقة ضرورية بل عن اقتران مستمر بين ظاهرتين ، فإذا جاءت المعجزة وفصلت إحدى الظاهرتين عن الأخرى في قانون طبيعي لم يكن ذلك فصماً لعلاقة ضرورية بين الظاهرتين .

والحقيقة أن المعجزة بمفهومها الديني ، قد أصبحت في ضوء المنطق العلمي الحديث مفهومة بدرجة أكبر مما كانت عليه في ظل وجهة النظر الكلاسيكية إلى علاقات السببية ، فقد كانت وجهة النظر القديمة تفترض أن كل ظاهرتين اطردا اقتران احدهما بالآخرى ، فالعلاقة بينهما علاقة ضرورة ، والضرورة تعني أن من المستحيل أن تنفصل إحدى الظاهرتين عن الأخرى ، ولكن هذه العلاقة تحولت في منطق العلم الحديث إلى قانون الاقتران أو التابع المطرد بين الظاهرتين دون افتراض تلك الضرورة الغيبية .

وبهذا تصبح المعجزة حالة استثنائية لهذا الأطراد في الاقتران أو التابع دون أن تصطدم بضرورة أو تؤدي إلى استحالة .

وأما على ضوء الأسس المنطقية للاستقراء فنحن نتفق مع وجهة النظر العلمية الحديثة في أن الاستقراء ، لا يبرهن على علاقة الضرورة بين الظاهرتين ولكننا نرى أنه يدل على وجود تفسير مشترك لأطراد التقارن أو التعاقب بين الظاهرتين باستمرار ، وهذا التفسير المشترك كما يمكن صياغته على أساس افتراض الضرورة الذاتية ، كذلك يمكن صياغته على أساس افتراض حكمة دعت منظم الكون إلى ربط ظواهر معينة

بظواهر أخرى باستمرار وهذه الحكمة نفسها تدعو أحياناً الى الاستثناء فتحدث المعجزة .

٢ - لماذا هذا الحرص على إطالة عمره ؟

ونتناول الآن السؤال الثاني وهو يقول : لماذا كل هذا الحرص من الله سبحانه وتعالى على هذا الانسان بالذات ، فتعطل من أجله القوانين الطبيعية لإطالة عمره ؟ ولماذا لاترك قيادة اليوم الموعود لشخص يتمخض عنه المستقبل ، وتنضجه ارهاصات اليوم الموعود فيبرز على الساحة ويمارس دوره المنتظر .

وبكلمة أخرى : ماهي فائدة هذه الغيبة الطويلة وما المبرر لها ؟ وكثير من الناس يسألون هذا السؤال وهم لا يريدون أن يسمعوا جواباً غيبياً، فنحن نؤمن بأن الائمة الاثني عشر مجموعة فريدة لايمكن التعويض عن أي واحد منهم، غير ان هؤلاء المتسائلين يطالبون بتفسير اجتماعي للموقف، على ضوء الحقائق المحسوسة لعملية التغيير الكبرى نفسها والمتطلبات المفهومة لليوم الموعود .

وعلى هذا الاساس نقطع النظر مؤقتاً عن الخصائص التي تؤمن بتوفرها ، في هؤلاء الائمة المعصومين ونطرح السؤال التالي :

اننا بالنسبة الى عملية التغيير المرتقبة في اليوم الموعود ، بقدر ماتكون مفهومة على ضوء سنن الحياة وتجاربها ، هل يمكن أن نعتبر هذا العمر الطويل لقائدها المدخر، عاملاً من عوامل انجاحها وتمكنه

من ممارستها وقيادتها بدرجة أكبر ؟

ونجيب على ذلك بالإيجاب ، وذلك لعدة أسباب منها مايلي :

ان عملية التغيير الكبرى تتطلب وضعاً نفسياً فريداً في القائد الممارس لها مشحوناً ، بالشعور ، بالتفوق والاحساس ، بضالة الكيانات الشامخة ، التي أعد للقضاء عليها ولتحويلها حضارياً الى عالم جديد ، فبقدر ما يعمر قلب القائد المغير من شعور بتفاهة الحضارة التي يصرعها واحساس واضح بأنها مجرد نقطة على الخط الطويل لحضارة الانسان ، يصبح أكثر قدرة من الناحية النفسية على مواجهتها والصمود في وجهها ومواصلة العمل ضدها حتى النصر .

ومن الواضح ان الحجم المطلوب من هذا الشعور النفسي يتناسب مع حجم التغيير نفسه ، ومايراد القضاء عليه من حضارة وكيان ، فكلما كانت المواجهة لكيان أكبر ولحضارة أرسخ وأشمخ تطلبت زخماً أكبر من هذا الشعور النفسي المفعم .

ولما كانت رسالة اليوم الموعود تغيير عالم مليء بالظلم بالجور ، تغييراً شاملاً بكل قيمه الحضارية وكياناته المتنوعة فمن الطبيعي أن تفتش هذه الرسالة عن شخص أكبر في شعوره النفسي من ذلك العالم كله ، عن شخص ليس من مواليد ذلك العالم الذين نشأوا في ظل تلك الحضارة التي يراد تقويضها واستبدالها بحضارة العدل والحق ، لان من ينشأ في ظل حضارة راسخة ، تعمر الدنيا بسلطانها وقيمتها وأفكارها ، يعيش في نفسه الشعور بالهيبة تجاهها لانه ولد وهي قائمة ، ونشأ صغيراً

وهي جبارة ، وفتح عينيه على الدنيا فلم يجد سوى أوجهها المختلفة،
وخلافاً لذلك شخص يتوغل في التاريخ عاش الدنيا قبل أن تترك الحضارة
النور، ورأى الحضارات الكبيرة سادت العالم الواحدة تلو الأخرى ثم
تداعت وانهارت، رأى ذلك بعينه ولم يقرأه في كتاب تاريخ ثم رأى الحضارة
التي يقدر لها أن تكون الفصل الأخير من قصة الإنسان قبل اليوم الموعود.
رآها وهي بذور صغيرة لا تكاد تتبين ، ثم شاهدها وقد اتخذت مواقعها
في أحشاء المجتمع البشري تتربص الفرصة لكي تنمو وتظهر ، ثم
عاصرها وقد بدأت تنمو وتزحف وتصاب بالنكسة تارة ويحالفها التوفيق
تارة أخرى ، ثم واكبها وهي تزدهر وتتعلق وتسيطر بالتدريج على
مقدرات عالم بكامله، فإن شخصاً من هذا القبيل عاش كل هذه المراحل
بفطنة وانتباه كاملين ينظر الى هذا العملاق - الذي يريد أن يصارعه -
من زاوية ذلك الامتداد التاريخي الطويل الذي عاشه بحسه لا في بطون
كتب التاريخ فحسب ، ينظر اليه لايوصفه قدراً محتوماً ، ولا كما كان
ينظر « جان جاك روسو » الى الملكية في فرنسا ، فقد جاء عنه أنه كان
يرعبه مجرد أن يتصور فرنسا بدون ملك ، على الرغم من كونه من
الدعاة الكبار فكراً وفلسفياً الى تطوير الوضع السياسي القائم وقتئذ،
لان « روسو » هذا نشأ في ظل الملكية وتنفس هواها طيلة حياته .

وأما هذا الشخص المتوغل في التاريخ ، فله هبة التاريخ وقوة
التاريخ والشعور المقعم بأن ماحوله من كيان وحضارة ، ولابد يوم من
أيام التاريخ تهيات له الأسباب فوجد وستتهيا الأسباب فيزول، فلا يبقى

منه شيء كما لم يكن يوجد منه شيء بالامس القريب أو البعيد ، وإن
الأعمار التاريخية للحضارات والكيانات مهما طالّت فهي ليست إلا
أياماً قصيرة في عمر التاريخ الطويل .

هل قرأت سورة الكهف ؟ وهل قرأت عن أولئك الفتيّة الذين
آمنوا بربهم وزادهم الله هدى ، وواجهوا كيئاناً وثنيّاً حاكماً ، لا يرحم
ولا يتردد في خنق أي بذرة من بذور التوحيد والارتفاع عن وحدة الشرك ،
فضاقت نفوسهم ودب اليها اليأس وسدت منافذ الأمل أمام أعينهم ، ولجأوا
إلى الكهف يطلبون من الله حلاً لمشكلتهم بعد أن أعيتهم الحلول وكبر
في نفوسهم أن يظل الباطل يحكم ، ويظلم ويقهر الحق ويصفى كل من
يخفق قلبه للحق ، هل تعلم ماذا صنع الله تعالى بهم ؟ انه أنامهم ثلاثمائة
سنة وتسع سنين في ذلك الكهف ، ثم بعثهم من نومهم ودفع بهم إلى
مسرح الحياة ، بعد أن كان ذلك الكيان الذي بهرهم بقوته وظلمه ، قد
تداعى وسقط وأصبح تاريخاً لا يربح أحداً ولا يحرك ساكناً ، كل ذلك
لكي يشهد هؤلاء الفتيّة مصرع ذلك الباطل الذي كبر عليهم امتداده وقوته
واستمراره ، ويروا انتهاء أمره بأعينهم ويتصاغر الباطل في نفوسهم ،
ولئن تحققت لأصحاب الكهف هذه الرؤية الواضحة بكل ما تحمل من
زخم وشموخ نفسيين من خلال ذلك الحدث الفريد الذي مدد حياتهم
ثلاثمائة سنة ، فإن الشيء نفسه يتحقق للقائد المنتظر من خلال عمره
المديد الذي يتيح له أن يشهد العملاق وهو قزم والشجرة الباسقة وهي
بذرة ، والأعصار وهو مجرد نسمة .

أضف الى ذلك: أن التجربة التي تتيحها مواكبة تلك الحضارات المتعاقبة والمواجهة المباشرة لحركتها وتطوراتها لها أثر كبير في الاعداد الفكري وتعميق الخبرة القيادية لليوم الموعود ، لانها تضع الشخص المدخر أمام ممارسات كثيرة للاخرين بكل ما فيها من نقاط الضعف والقوة ومن ألوان الخطأ والصواب وتعطي لهذا الشخص قدرة أكبر على تقييم الظواهر الاجتماعية بالوعي الكامل على اسبابها، وكل ملاساتها التاريخية .

ثم ان عملية التغيير المدخرة للقائد المنتظر تقوم على أساس رسالة معينة هي رسالة الاسلام، ومن الطبيعي أن تتطلب العملية في هذه الحالة قائداً قريباً من مصادر الاسلام الاولى ، قد بنيت شخصيته بناءً كاملاً بصورة مستقلة ومنفصلة عن مؤثرات الحضارة التي يقدر لليوم الموعود أن يحاربها وخلافاً لذلك الشخص الذي يولد وينشأ في كنف هذه الحضارة وتفتح افكاره ومشاعره في اطارها، فانه لا يتخلص غالباً من رواسب تلك الحضارة ومركزاتها، وان قاد حملة تغييرية ضدها، فلكي يضمن عدم تأثر القائد المدخر بالحضارة التي اعد لاستبدالها لابد أن تكون شخصيته قد بنيت بناءً كاملاً في مرحلة حضارية سابقة هي اقرب ما تكون في الروح العامة، ومن ناحية المبدأ الى الحالة الحضارية التي يتجه اليوم الموعود الى تحقيقها بقيادته .

٣ - كيف اكتمل اعداد القائل المنتظر ؟

ونأتي الان على السؤال الثالث القائل : كيف اكتمل اعداد القائد المنتظر مع أنه لم يعاصر أباه الامام العسكري الا خمس سنوات تقريباً وهي فترة الطفولة التي لاتكفي لانضاج شخصية القائد فما هي الظروف التي تكمل من خلالها ؟

والجواب : ان المهدي « عليه السلام » خُلف أباه في امامة المسلمين ، وهذا يعني انه كان اماماً بكل ما في الامامة من محتوى فكري وروحي في وقت مبكر جداً من حياته الشريفة .

والامامة المبكرة ظاهرة مسبقة اليها عدد من آباءه عليهم السلام ، فالامام محمد بن علي الجواد عليه السلام تولى الامامة وهو في الثامنة من عمره والامام علي بن محمد الهادي تولى الامامة وهو في التاسعة من عمره والامام أبو محمد الحسن العسكري والد القائد المنتظر تولى الامامة وهو في الثانية والعشرين من عمره ، ويلاحظ ان ظاهرة الامامة المبكرة بلغت ذروتها في الامام المهدي عليه السلام والامام الجواد عليه السلام ، ونحن نسميها ظاهرة لانها كانت بالنسبة الى عدد من آباء المهدي « عليه السلام » تشكل مدلولاً حسياً عملياً ، عاشه المسلمون ووعوه في تجربتهم مع الامام بشكل وآخر ، ولا يمكن أن نطالب باثبات لظاهرة من الظواهر أوضح وأقوى من تجربة أمة . ونوضح ذلك ضمن النقاط التالية :

أ - لم تكن إمامة الامام من أهل البيت مركزاً من مراكز السلطان والنفوذ التي تنتقل بالوراثة من الاب الى الابن ويدعمها النظام الحاكم كإمامة الخلفاء الفاطميين ، وخلافة الخلفاء العباسيين ، وإنما كانت تكتسب ولاء قواعدها الشعبية الواسعة عن طريق التغفل الروحي والاقناع الفكري لتلك القواعد بجدارة هذه الإمامة لزعامة الاسلام وقيادته على أسس روحية وفكرية .

ب - ان هذه القواعد الشعبية بنيت منذ صدر الاسلام ، وازدهرت واتسعت على عهد الامامين الباقر والصادق « عليهما السلام » واصبحت المدرسة التي رعاها هذان الامامان ، في داخل هذه القواعد تشكل تياراً فكرياً واسعاً ، في العالم الاسلامي يضم المثات من الفقهاء والمتكلمين والمفسرين والعلماء في مختلف ضروب المعرفة الاسلامية والبشرية المعروفة وقتئذ ، حتى قال الحسن بن علي الوشا : اني دخلت مسجد الكوفة فرأيت فيه تسعمائة شيخ كلهم يقولون حدثنا جعفر بن محمد .

ج - ان الشروط التي كانت هذه المدرسة وما تمثله من قواعد شعبية في المجتمع الاسلامي ، تؤمن بها وتنقيد بموجبها في تعيين الامام والتعرف على كفاءته للإمامة شروط شديدة ، لأنها تؤمن بأن الامام لا يكون اماماً الا اذا كان أعلم علماء عصره .

د - ان المدرسة وقواعدها الشعبية كانت تقدم قضائيات كبيرة في سبيل الصمود على عقيدتها في الإمامة ، لأنها كانت في نظر الخلافة المعاصرة لها تشكل خطأ عديداً ، ولو من الناحية الفكرية على الأقل ،

الامر الذي أدى الى قيام السلطات وقتل وباستمرار تقريباً حملات من
التصفية والتعذيب ، قتل من قتل ، وسجن من سجن ، ومات في ظلمات
المعتقلات المئات . وهذا يعني ان الاعتقاد بامامة أئمة أهل البيت كان
يكلفهم غالباً ولم يكن له من الاغراءات سوى ما يحسن به المعتقد أو
يفترضه من التقرب الى الله تعالى والزلفى عنده .

هـ - ان الأئمة الذين دانت هذه القواعد لهم بالامامة لم يكونوا
معزولين عنها ولا متفوقين في بروج عالية شأن السلاطين مع شعوبهم ،
ولم يكونوا يحتجبون عنهم الا أن تحجبهم السلطة الحاكمة بسجن أو
نفي ، وهذا ما نعرفه من خلال العدد الكبير من الرواة والمحدثين عن
كل واحد من الأئمة الاحد عشر ومن خلال ما نقل من المكاتبات التي
كانت تحصل بين الامام ومعاصريه وما كان الامام يقوم به من أسفار من
ناحية ، وما كان يبثه من وكلاء في مختلف انحاء العالم الاسلامي من
ناحية أخرى وما كان قد أعتاده الشيعة من تفقد أئمتهم وزيارتهم في
المدينة المنورة عندما يؤمّون الديار المقدسة من كل مكان لاداء فريضة
الحج ، كل ذلك يفرض تفاعلاً مستمراً بدرجة واضحة بين الامام
وقواعده الممتدة في ارجاء العالم الاسلامي بمختلف طبقاتها من العلماء
وغيرهم .

و - ان الخلافة المعاصرة للأئمة عليهم السلام كانت تنظر اليهم
والى زعامتهم الروحية والامامية بوصفها مصدر خطير كبير على كيانها
ومقدراتها ، وعلى هذا الاساس بذلت كل جهودها في سبيل تفتيت هذه

الزعامة وتحملت في سبيل ذلك كثيراً من السلبات ، وظهرت أحياناً بمظاهر القسوة والطغيان حينما اضطرها تأمين مواقعها الى ذلك، وكانت حملات الاعتقال والمطاردة مستمرة للأئمة أنفسهم على الرغم مما يخلفه ذلك من شعور بالآلم أو الاشمئزاز عند المسلمين وللناس الموالين على اختلاف درجاتهم .

إذا أخذنا هذه النقاط الست بعين الاعتبار، وهي حقائق تاريخية لا تقبل الشك ، أمكن أن نخرج بنتيجة وهي : ان ظاهرة الامامة المبكرة كانت ظاهرة واقعية ولم تكن وهماً من الأوهام ، لان الامام الذي يبرز على المسرح وهو صغير فليعلن عن نفسه اماماً روحياً وفكرياً للمسلمين ويدين له بالولاء والامامة كل ذلك التيار الواسع لابد أن يكون على قدر واضح وملحوظ بل وكبير من العلم والمعرفة وسعة الأفق والتمكن من الفقه والتفسير والعقائد ، لانه لو لم يكن كذلك لما أمكن أن تقتنع تلك القواعد الشعبية بامامته مع ما تقدم من أن الأئمة كانوا في مواقع تتيح لقواعدهم التفاعل معهم وللأضواء المختلفة ، ان تسلط على حياتهم وموازين شخصيتهم .

فهل ترى ان صبياً يدعو الى امامة نفسه وينصب منها علماً للاسلام وهو على مرأى ومسمع من جماهير قواعده الشعبية فتؤمن به وتبذل في سبيل ذلك الغالي من أمنها وحياتها بدون أن تكلف نفسها اكتشاف حالة وبدون أن تهزها ظاهرة هذه الامامة المبكرة لاستطلاع حقيقة الموقف وتقييم هذا الصبي الامام ؟ وهب ان الناس لم يتحركوا لاستطلاع

الموقف ، فهل يمكن أن تمر المسألة أياماً وشهوراً بل أعواماً دون أن
تتكشف الحقيقة على الرغم من التفاعل الطبيعي المستمر بين الصبي
الامام وسائر الناس ؟ وهل من المعقول أن يكون صبيّاً في فكره وعلمه
حقاً ثم لا يبدو ذلك من خلال هذا التفاعل الطويل ؟

وإذا افترضنا ان القواعد الشعبية لامامة أهل البيت لم يتح لها
أن تكتشف واقع الامر فلماذا سكنت الخلافة القائمة ولم تعمل لكشف
الحقيقة اذا كانت في صالحها ؟ وما كان أيسر ذلك على السلطة القائمة
لو كان الامام الصبي صبيّاً في فكره وثقافته كما هو المعهود في الصبيان
وما كان أنجح من أسلوب أن تقدم هذا الصبي الى شيعته وغير شيعته
على حقيقته وتبرهن على عدم كفاءته للامامة والزعامة الروحية والفكرية.
فلئن كان من الصعب الاقتناع بعدم كفاءة شخص في الاربعين أو الخمسين
قد أحاط بقدر كبير من ثقافة عصره لتسلم الامامة فليس هناك صعوبة في
الاقتناع بعدم كفاءة صبي اعتيادي مهما كان ذكياً وفطناً للامامة بمعناها
الذي يعرفه الشيعة الاماميون ، وكان هذا أسهل وأيسر من الطرق المعقدة
وأساليب القمع والمجازفة التي أنتجتها السلطات وقتئذ .

ان التفسير الوحيد لسكوت الخلافة المعاصرة ، عن اللعب
بهذه الورقة هو انها أدركت ان الامامة المبكرة ظاهرة حقيقية وليست
شيئاً مصطنعاً .

والحقيقة انها أدركت ذلك بالفعل بعد ان حاولت أن تلعب بتلك الورقة
فلم تستطع ، التاريخ يحدثنا عن محاولات من هذا القبيل وفشلها بينما لم

يحدثنا اطلاقاً عن موقف تزعزعت فيه ظاهرة الامامة المبكرة أو واجه فيه الصبي الامام احراجاً يفوق قدرته أو يزعزع ثقة الناس فيه .
وهذا معنى ما قلناه من أن الامامة المبكرة ظاهرة واقعية في حياة أهل البيت وليست مجرد افتراض ، كما ان هذه الظاهرة الواقعية لها جذورها وحالاتها المماثلة في تراث السماء الذي امتد عبر الرسائل والزعامات الربانية وبكفي مثالا لظاهرة الامامة المبكرة في التراث الرباني لأهل البيت عليهم السلام يحيى عليه السلام اذ قال الله سبحانه وتعالى : (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً)^(١).

ومتى ثبت ان الامامة المبكرة ظاهرة واقعية ومتواجدة فعلا في حياة أهل البيت لم يعد هناك اعراض فيما يخص امامة المهدي عليه السلام وخلافته لآبيه وهو صغير .

٤ - كيف نؤمن بأن المهدي قد وجد ؟

ونصل الان الى السؤال الرابع وهو يقول : هب ان فرضية القائد المنتظر ممكنة بكل ما تستبطنه من عمر طويل وامامة مبكرة وغيبة صامتة فان الامكان لا يكفي للاقتناع بوجوده فعلا . فكيف نؤمن فعلا بوجود المهدي ؟ وهل تكفي بضع روايات تنقل في بطون الكتب عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله للاقتناع الكامل بالامام الثاني عشر على الرغم مما في هذا الافتراض من غرابة وخروج عن المألوف بل

(١) سورة مريم آية ١٢ .

كيف يمكن أن تثبت أن للمهدي وجوداً تاريخياً حقاً ، وليس مجرد افتراض توفرت ظروف نفسية لتثبيته في نفوس عدد كبير من الناس ؟
والجواب : ان فكرة المهدي بوصفه القائد المنتظر لتغيير العالم الى الافضل قد جاءت في أحاديث الرسول الاعظم عموماً وفي روايات أئمة أهل البيت خصوصاً ، وأكدت في نصوص كثيرة بدرجة لا يمكن أن يرقى اليها الشك ، وقد أحصى أربعمئة حديث عن النبي صلى الله عليه وآله من طرق اخواننا أهل السنة^(١) كما أحصى مجموع الاخبار الواردة في الامام المهدي من طرق الشيعة والسنة فكان أكثر من ستة آلاف رواية^(٢) ، وهذا رقم احصائي كبير لا يتوفر نظيره في كثير من قضايا الاسلام البديهة التي لا يشك فيها مسلم عادة .

واما تجسيد هذه الفكرة في الامام الثاني عشر « عليه الصلاة والسلام » فهذا ما توجد مبررات كافية وواضحة للاقتناع به . ويمكن تلخيص هذه المبررات في دليلين : أحدهما اسلامي والاخر علمي .

فبالدليل الاسلامي تثبت وجود القائد المنتظر ، وبالدليل العلمي نبرهن على أن المهدي ليس مجرد أسطورة وافتراض بل هو حقيقة تثبت وجودها بالتجربة التاريخية .

(١) يلاحظ كتاب (المهدي) للسيد «العم» الصدر قدس الله روحه الزكية .

(٢) يلاحظ كتاب منتخب الاثر في الامام الثاني عشر للشيخ لطف الله

الصادق .

أما الدليل الاسلامي ، فيتمثل في مئات الروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة من أهل البيت عليهم السلام ، والتي تدل على تعيين المهدي وكونه من أهل البيت ومن ولد فاطمة ومن ذرية الحسين وانه التاسع من ولد الحسين وان الخلفاء اثنا عشر ، فان هذه الروايات تحدد تلك الفكرة العامة وتشخيصها في الامام الثاني عشر من ائمة أهل البيت، وهي روايات بلغت درجة كبيرة من الكثرة والانتشار على الرغم من تحفظ الائمة « عليهم السلام » واحتياطهم في طرح ذلك على المستوى العام وقاية للخلف الصالح من الاغتيال أو الاجهاز السريع على حياته .

وليست الكثرة العددية للروايات هي الاساس الوحيد لقبولها ، بل هناك اضافة الى ذلك مزايا وقرائن تبرهن على صحتها ، فالحديث النبوي الشريف عن الائمة أو الخلفاء أو الأمراء بعده وانهم اثني عشر اماماً أو خليفة أو أميراً - على اختلاف متن الحديث في طرقه المختلفة - قد أحصى بعض المؤلفين رواياته فبلغت أكثر من مائتين وسبعين رواية مأخوذة من أشهر كتب الحديث عند الشيعة والسنة بما في ذلك البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود ومسنند أحمد ومستدرک الحاكم على الصحيحين .

ويلاحظ هنا أن البخاري الذي نقل هذا الحديث كان معاصراً للامام الجواد والامامين الهادي والعسكري وفي ذلك مغزى كبير، لانه يبرهن على أن هذا الحديث قد سجل عن النبي صلى الله عليه وآله قبل

أن يتحقق مضمونه وتكتمل فكرة الاثمة الاثني عشر فعلاً ، وهذا يعني انه لا يوجد أي مجال للشك في أن يكون نقل الحديث متأثراً بالواقع الامامي الاثني عشري وانعكاساً له ، لان الاحاديث المزيفة التي تنسب الى النبي صلى الله عليه وآله وهي انعكاسات أو تبريرات لواقع متأخر زمنياً لاتسبق في ظهورها وتسجيلها في كتب الحديث ذلك الواقع الذي تشكل انعكاساً له ، فمادامنا قدمنا الدليل المادي على ان الحديث المذكور سبق التسلسل التاريخي للاثمة الاثني عشر ، وضبط في كتب الحديث قبل تكامل الواقع الامامي الاثني عشري ، أمكننا أن نتأكد من أن هذا الحديث ليس انعكاساً لواقع وانما هو تعبير عن حقيقة ربانية نطق بها من لا ينطق عن هوى ، فقال : ان الخلفاء بعدي اثني عشر . وجاء الواقع الامامي الاثني عشري ابتداءً من الامام علي وانتهاءً بالمهدي ليكون التطبيق الوحيد المعقول لذلك الحديث النبوي الشريف .

وأما الدليل العلمي ، فهو يتكون من تجربة عاشتها أمة من الناس فترة امتدت سبعين سنة تقريباً وهي فترة الغيبة الصغرى ، ولتوضيح ذلك نمهد باعطاء فكرة موجزة عن الغيبة الصغرى :

ان الغيبة الصغرى تعبر عن المرحلة الاولى من امامة القائد المنتظر «عليه الصلاة والسلام» فقد قدر لهذا الامام منذ تسلمه للامامة أن يستتر عن المسرح العام ويظل بعيداً باسمه عن الاحداث وان كان قريباً منها بقلبه وعقله ، وقد لوحظ أن هذه الغيبة اذا جاءت مفاجأة حققت صدمة كبيرة للقواعد الشعبية للامامة في الامة الاسلامية ، لان هذه القواعد كانت معتادة على

الاتصال بالامام في كل عصر والتفاعل معه والرجوع اليه في حل المشاكل المتنوعة فاذا غاب الامام عن شيعته فجأة وشعروا بالانقطاع عن قيادتهم الروحية والفكرية سببت هذه الغيبة المفاجأة الاحساس بفراغ دفعي هائل قد يعصف بالكيان كله ويشتت شمله، فكان لابد من تمهيد لهذه الغيبة لكي تألفها هذه القواعد بالتدرج وتكيف نفسها شيئاً فشيئاً على أساسها، وكان هذا التمهيد هو الغيبة الصغرى التي اختفى فيها الامام المهدي عن المسرح العام غير انه كان دائم الصلة بقواعده وشيعته عن طريق وكلائه ونوابه والثقات من أصحابه الذين يشكلون همزة الوصل بينه وبين الناس المؤمنين بخطه الامامي . وقد أشغل مركز النيابة عن الامام في هذه الفترة أربعة ممن أجمعت تلك القواعد على تقواهم وورعهم ونزاهتهم التي عاشوا ضمنها وهم كما يلي :

- ١ - عثمان بن سعيد العمري .
- ٢ - محمد بن عثمان بن سعيد العمري .
- ٣ - ابو القاسم الحسين بن روح .
- ٤ - ابو الحسن علي بن محمد السمرى .

وقد مارس هؤلاء الاربعة مهام النيابة بالترتيب المذكور وكلما مات أحدهم خلفه الآخر الذي يليه بتعيين من الامام المهدي عليه السلام . وكان النائب يتصل بالشيعة ويحمل استلهم الى الامام، ويعرض مشاكلهم عليه ويحمل اليهم اجوبته شفوية أحياناً وتحريرية في كثير من الأحيان، وقد وجدت الجماهير التي فقدت رؤية امامها العزاء والسلوة

في هذه المراسلات والاتصالات غير المباشرة. ولاحظت ان كل التوقعات
 والرسائل كانت ترد من الامام المهدي عليه السلام بخط واحد وسليقة واحدة
 طيلة نيابة النواب الاربعة التي استمرت حوالي سبعين عاماً، وكان السعري
 هو آخر النواب فقد اعلن عن انتهاء مرحلة الغيبة الصغرى التي تتميز
 بنواب معينين، وابتداء الغيبة الكبرى التي لا يوجد فيها اشخاص معينون
 بالذات للوساطة بين الامام القائد والشيعة ، وقد عبر التحول من الغيبة
 الصغرى الى الغيبة الكبرى عن تحقيق الغيبة الصغرى لاهدافها وانتهاء
 مهمتها لانها حصنت الشيعة بهذه العملية التدريجية عن الصدمة والشعور
 بالفراغ الهائل بسبب غيبة الامام ، واستطاعت أن تكيف وضع الشيعة
 على أساس الغيبة وتعددهم بالتدريج لتقبل فكرة النيابة العامة عن الامام
 وبهذا تحولت النيابة من أفراد منصوصين الى خط عام وهو خط المجتهد
 العادل البصير بأمور الدنيا والدين تبعاً لتحول الغيبة الصغرى الى غيبة كبرى.
 والان بإمكانك أن تقدر الموقف في ضوء ما تقدم لكي تدرك بوضوح
 ان المهدي حقيقة عاشتها أمة من الناس وعبر عنها السفراء والنواب طيلة
 سبعين عاماً من خلال تعاملهم مع الآخرين، ولم يلحظ عليهم أحد كل
 هذه المدة تلاعباً في الكلام أو تحابلاً في التصرف أو تهافتاً في النقل .
 فهل تتصور - بربك - ان بإمكان الكذوبة أن تعيش سبعين عاماً ويمارسها
 أربعة على سبيل الترتيب كلهم يتفقون عليها ويظلون يتعاملون على أساسها
 وكأنها قضية يعيشونها بأنفسهم ويرونها بأعينهم دون أن يبدروا منهم أي
 شيء يثير الشك ودون أن يكون بين الاربعة علاقة خاصة متميزة تتيح

لهم نَحْواً من التواطؤ ويكسبون من خلال ما يتصف به سلوكهم من واقعية ثقة الجميع وإيمانهم بواقعية القضية التي يدعون انهم يحسونها ويعيشون معها ؟ !

لقد قيل قديماً ان حبل الكذب قصير، ومنطق الحياة يثبت أيضاً ان من المستحيل عملياً بحساب الاحتمالات أن تعيش اكدوبة بهذا الشكل وكل هذه المدة وضمن كل تلك العلاقات والاخذ والعطاء ثم تكسب ثقة جميع من حولها .

وهكذا نعرف ان ظاهرة الغيبة الصغرى يمكن أن تعتبر بمثابة تجربة علمية لاثبات مالها من واقع موضوعي والتسليم بالامام القائد بولادته وحياته وغيبته واعلانه العام عن الغيبة الكبرى التي استتر بموجبها عن المسرح ولم يكشف نفسه لاحد .

٥ - لماذا لم يظهر القائد اذن ؟

لماذا لم يظهر القائد اذن طيلة هذه المدة ؟ واذا كان قد اعد نفسه للعمل الاجتماعي ، فما الذي منعه عن الظهور على المسرح في فترة الغيبة الصغرى أو في اعقابها بدلاً عن تحويلها الى غيبة كبرى ، حيث كانت ظروف العمل الاجتماعي والتخيري ، وقتئذ أبسط وأيسر وكانت صلته الفعلية بالناس من خلال تنظيمات الغيبة الصغرى تتيح له أن يجمع صفوفه ويبدأ عمله بداية قوية ولم تكن القوى الحاكمة من حوله قد بلغت الدرجة الهائلة من القدرة والقوة التي بلغت الانسانية بعد ذلك من خلال التطور العلمي والصناعي ؟

والجواب : ان كل عملية تغيير اجتماعي يرتبط نجاحها بشروط وظروف موضوعية ، لايتأتى لها أن تحقق هدفها الا عندما تتوفر تلك الشروط والظروف .

وتتميز عمليات التغيير الاجتماعي التي تفجرها السماء على الارض بأنها لا ترتبط في جانبها الرسالي بالظروف الموضوعية ، لان الرسالة التي تعتمدها عملية التغيير هنا ربانية ومن صنع السماء لامن صنع الظروف الموضوعية ، ولكنها في جانبها التنفيذي تعتمد الظروف الموضوعية ويرتبط نجاحها وتوقيتها بتلك الظروف. ومن أجل ذلك انتظرت السماء مرور خمسة قرون من الجاهلية حتى انزلت آخر رسالاتها على يد النبي محمد صلى الله عليه وآله ، لأن الارتباط بالظروف الموضوعية للتنفيذ كان يفرض تأخيرها على الرغم من حاجة العالم اليها منذ فترة طويلة قبل ذلك .

والظروف الموضوعية التي لها أثر في الجانب التنفيذي من عملية التغيير منها ما يشكل المناخ المناسب والجو العام للتغيير المستهدف ، ومنها ما يشكل بعض التفاصيل التي تتطلبها حركة التغيير من خلال منعطفاتها التفصيلية ، فبالنسبة الى عملية التغيير التي قادها مثلاً لينين في روسيا بنجاح كانت ترتبط بعامل من قبيل قيام الحرب العالمية الاولى وتضعضع القيصرية ، وهذا ما يساهم في ايجاد المناخ المناسب لعملية التغيير ، وكانت ترتبط بعوامل أخرى جزئية ومحدودة من قبيل سلامة لينين مثلاً في سفره الذي نسلل فيه الى داخل روسيا وقاد الثورة ، اذ لو كان قد

اتفق له أي حادث يعيقه لكان من المحتمل أن تفقد الثورة بذلك قدرتها على الظهور السريع على المسرح .

وقد جرت سنة الله تعالى التي لا تجد لها تحويلاً في عمليات التغيير الرباني على التقيد من الناحية التنفيذية بالظروف الموضوعية التي تحقق المناخ المناسب والجو العام لانجاح عملية التغيير ، ومن هنا لم يأت الإسلام إلا بعد فترة من الرسل وفراغ مريز استمر قروناً من الزمن .

فعلى الرغم من قدرة الله - سبحانه وتعالى - على تذليل كل العقبات والصعاب في وجه الرسالة الربانية وخلق المناخ المناسب لها خلقاً بالاعجاز لم يشأ أن يستعمل هذا الأسلوب ، لأن الامتحان والابتلاء والمعاناة التي من خلالها يتكامل الإنسان يفرض على العمل التغيير الرباني أن يكون طبيعياً وموضوعياً من هذه الناحية ، وهذا لا يمنع عن تدخل الله - سبحانه وتعالى - أحياناً فيما يخص بعض التفاصيل التي لا تكون المناخ المناسب وإنما قد يتطلبها أحياناً التحرك ضمن ذلك المناخ المناسب ، ومن ذلك الامدادات والعنايات الغيبية التي يمنحها الله تعالى لاوليائه في لحظات حرجة فيحمي بها الرسالة وإذا بناز نمرود تصيح برداً وسلاماً على ابراهيم ، وإذا بيد اليهودي الغادر التي ارتفعت بالسيف على رأس النبي صلى الله عليه وآله تشل وتفقد قدرتها على الحركة ، وإذا بعاصفة قوية تجتاح مخيمات الكفار والمشركين الذين احدثوا بالمدينة في يوم الخندق وتبعث في نفوسهم الرعب ، إلا أن هذا كله لا يبعدو التفاصيل وتقديم العون في لحظات حاسمة بعد أن كان

الجو المناسب والمناخ الملائم لعملية التغيير على العموم قد تكون بالصورة الطبيعية ووفقاً للظروف الموضوعية .

وعلى هذا الضوء ندرس موقف الامام المهدي « عليه السلام » لنجد ان عملية التغيير التي أعد لها ترتبط من الناحية التنفيذية كأي عملية تغيير اجتماعي أخرى بظروف موضوعية تساهم في توفير المناخ لها، ومن هنا كان من الطبيعي أن توقت وفقاً لذلك. ومن المعلوم ان المهدي لم يكن قد أعد نفسه لعمل اجتماعي محدود ، ولا لعملية تغيير تقتصر على هذا الجزء من العالم أو ذاك ، لان رسالته التي أدخر لها من قبل الله - سبحانه وتعالى - هي تغيير العالم تغييراً شاملاً ، واخراج البشرية كل البشرية من ظلمات الجور الى نور العدل ، وعملية التغيير الكبرى هذه لا يكفي في ممارستها مجرد وصول الرسالة والقائد الصالح والا لثمت شروطها في عصر النبوة بالذات ، وانما تتطلب مناخاً عالمياً مناسباً وجواً عاماً مساعداً يحقق الظروف الموضوعية المطلوبة لعملية التغيير العالمية .

فمن الناحية البشرية يعتبر شعور انسان الحضارة بالنفاد عاملاً أساسياً في خلق ذلك المناخ المناسب لتقبل رسالة العدل الجديدة ، وهذا الشعور بالنفاد يتكون ويترسخ من خلال التجارب الحضارية المتنوعة التي يخرج منها انسان الحضارة مثقلاً بسلبيات ما بنى مدركاً حاجته الى العون ، متلفاً يفطرته الى الغيب أو الى المجهول . ومن الناحية المادية يمكن أن تكون شروط الحياة المادية الحديثة أقدر من شروط

الحياة القديمة في عصر كعصر الغيبة الصغرى على انجاز الرسالة على صعيد العالم كله ، وذلك بما تحققة من تقريب المسافات والقدرة الكبيرة على التفاعل بين شعوب الارض وتوفير الادوات والوسائل التي يحتاجها جهاز مركزي لممارسة توعية شعوب العالم وتنقيفها على أساس الرسالة الجديدة .

وأما ما أشير اليه في السؤال من تنامي القوى والاداة العسكرية التي يواجهها القائد في اليوم الموعود كلما أجل ظهوره ، فهذا صحيح. ولكن ماذا ينفع نمو الشكل المادي للقوة مع الهزيمة النفسية من الداخل وانهار البناء الروحي للإنسان الذي يملك كل تلك القوى والادوات؟ وكم من مرة في التاريخ انهار بناء حضاري شامخ بأول لمسة غازية لانه كان منهاراً قبل ذلك وفاقداً الثقة بوجوده والقناعة بكيانه والاطمئنان الى واقعه .

٦ - هل للفرد كل هذا الدور

ونأتي الى سؤال آخر في تسلسل الاسئلة المتقدمة ، وهو السؤال الذي يقول : هل للفرد مهما كان عظيماً القدرة على انجاز هذا الدور العظيم؟ وهل الفرد العظيم الاذلك الانسان الذي ترشحه الظروف ليكون واجهته له في تحقيق حركتها ؟

والفكرة في هذا السؤال ترتبط بوجهة نظر معينة للتاريخ تفسره على أساس ان الانسان عامل ثانوي فيه والقوى الموضوعية المحيطة

به هي العامل الاساسي ، وفي اطار ذلك لن يكون الفرد في أفضل الاحوال
الا التعبير الذكي عن اتجاه هذا العامل الاساسي .

ونحن قد أوضحنا في مواضع أخرى من كتبنا المطبوعة ان التاريخ
يحتوي على قطبين : أحدهما الانسان ، والاخر القوى المادية المحيطة
به . وكما تؤثر القوى المادية وظروف الانتاج والطبيعة في الانسان يؤثر
الانسان أيضاً فيما حوله من قوى وظروف ، ولا يوجد مبرر لافتراض ان
الحركة تبتدى من المادة وتنتهي بالانسان الا بقدر ما يوجد مبرر لافتراض
العكس ، فالانسان والمادة يتفاعلان على مر الزمن وفي هذا الاطار بإمكان
الفرد أن يكون أكبر من بقاء في تيار التاريخ ، وبخاصة حين ندخل في
الحساب عامل الصلة بين هذا الفرد والسماء ، فان هذه الصلة تدخل
حينئذ كقوة موجهة لحركة التاريخ . وهذا ما تحقق في تاريخ النبوات
وفي تاريخ النبوة الخاتمة بوجه خاص ، فان النبي محمد صلى الله عليه
وآله بحكم صلته الرسالية بالسماء تسلم بنفسه زمام الحركة التاريخية
وأنشأ مدأ حضارياً لم يكن بإمكان الظروف الموضوعية التي كانت تحيط
به أن تتمخض عنه بحال من الاحوال ، كما أوضحنا ذلك في المقدمة
الثانية للفتاوى الواضحة .

وما أمكن أن يقع على يد الرسول الاعظم يمكن أن يقع على
يد القائد المنتظر من أهل بيته الذي بشر به ونوه عن دوره العظيم .

٧ - ماهي طريقة التغيير في اليوم الموعود ؟

ونصل في النهاية الى السؤال الاخير من الاسئلة التي غرضناها ، وهو السؤال عن الطريقة التي يمكن أن نتصور من خلالها ما سيتم على يد ذلك الفرد من انتصار حاسم للعدل وقضاء على كيانات الظلم المواجهة له ؟

والجواب : المحدد على هذا السؤال يرتبط بمعرفة الوقت والمرحلة التي يقدر للامام المهدي عليه السلام أن يظهر فيها على المسرح وامكان افتراض ما تتميز به تلك المرحلة من خصائص وملابسات لكي ترسم في ضوء ذلك الصورة التي قد تتخذها عملية التغيير والمصار الذي قد تتحرك ضمنه، ومادامنا نجهل المرحلة ولا نعرف شيئاً عن ملابساتها وظروفها فلا يمكن التنبؤ العلمي بما سيقع في اليوم الموعود وان امكنت الافتراضات والتصورات التي تقوم في الغالب على أساس ذهني لاعلى أسس واقعية عينية .

وهناك افتراض أساسي واحد بالامكان قبوله على ضوء الاحاديث التي تحدثت عنه والتجارب التي لوحظت لعمليات التغيير الكبرى في التاريخ ، وهو افتراض ظهور المهدي « عليه السلام » في أعقاب فراغ كبير يحدث نتيجة نكسة وأزمة حضارية خانقة . وذلك الفراغ يتيح المجال للرسالة الجديدة أن تمتد وهذه النكسة تهيء الجو النفسي لقبولها ، وليست هذه النكسة مجرد حادثة تقع صدفة في تاريخ الحضارة الانسانية

وانما هي نتيجة طبيعية لتناقضات التاريخ المنقطع عن الله - سبحانه
وتعالى - التي لا تجد لها في نهاية المطاف حلاً حاسماً فتشتعل النار التي
لا تبقي ولا تذر ويرز النور في تلك اللحظة ليطفىء النار ويقيم على الارض
عدل السماء .

وقد وقع الابتداء في كتابة هذه الوردقات في اليوم الثالث عشر
من جمادى الثانية سنة ١٣٩٧ هـ ووقع الفراغ منها عصر اليوم السابع عشر
من الشهر نفسه .

والله ولي التوفيق

النجف الاشرف

محمد باقر الصدر



بَـرَـجَـمَـةُ المَـؤَلِّفِ

ترجمة المؤلف طبعا لما سطر في آخر المجلد الثاني
والعشرين من كتابه الكبير « كنز العمال » المطبوع
بجيدرآباد دكن ونقلناها بنصها وضها :

الشيخ الامام العالم الكبير المحدث علي بن حسام الدين بن عبد
الملك بن قاضيخان المتقي الشاذلي المدني الجشتي البرهانپوري المهاجر
الى مكة المشرفة والمدفون بها .

ولد بمدينة برهانپور سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، ونشأ على
الغفة والطهارة ، وجعله والده مريدا للشيخ بهاء الدين الصوفي
البرهانپوري في صغرسنه ، فلما بلغ من الرشد اختاره ورضي به ، ولما
مات الشيخ المذكور لبس الخرقة من ولده عبدالحكيم بن بهاء الدين
البرهانپوري ، ثم أراد صحبة شيخ يده على مأهله من طريق الحق ،

فسافر الى بلاد الهند ولازم الشيخ حسام الدين المتقى الملتاني وصحبه
سنتين ، وقرأ عليه تفسير البيضاوي وعين العلم ، ثم سافر الى الحرمين
الشريفين وأخذ الحديث عن الشيخ أبي الحسن الشافعي البكري ، وأخذ
عنه الطريقة القادرية والشاذلية والمدينية ، وأخذ الطرق المذكورة عن
الشيخ محمد بن محمد السخاوي المصري أيضاً ، وقرأ الحديث على
الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكي ، وأقام بمكة المشرقة مجاوراً
للبيت الحرام .

ووفد الى الهند مرتين في أيام محمود شاه الصغير الكجراتي
وكان من مريديه . قال الاصفى في تاريخه : انه وفد عليه من مكة المشرقة
زائراً فلم يدع له حاجة في نفسه الا وقضاها ، ثم في موسم عاد الشيخ
الى مكة موسراً ، فعمر بالقرب من رباطة بسوق الليل بيتاً لسكنائه له
حوش واسع يشتمل على خلأوي لاتباعه والمنقطعين اليه من أهل السند ،
وكان يعمل كثيراً ويعين على الوقت من سألته ، وكان في وقف السلطان
المتجهز في كل سنة مدة حياته مبلغ كلي يقوم بمن يعمل ، وظهر الشيخ
بمكة غاية الظهور ، نماخبره الى السلطان سليمان بن سليم بن بايزيد بن
محمد الرومي فكتب اليه يلتمس الدعاء منه له وكان يواصله مدة حياته .
ثم دخل الشيخ الهند ثانياً واجتمع بمحمود شاه ، وبعد أيام قال الشيخ
له : هل تعلم ما جئت له ؟ فقال : وما يدريني ! فقال : سنح لي أن أذن
أحكامك بميزان الشريعة فلا يكون الا ما يوافقها ، فشكر السلطان سعيد
وأجابته بالقبول وأمر الوزراء بمراجعتها في سائر الأمور ، ونظر الشيخ

في الاعمال والسوانح أياماً واجتهد في الاحكام ، فأمضى ما طابقت شرعاً ووقف فيما لم يطابق ، فاختل كثير من الاعمال القانونية وتعطلت السياسة وانقطعت الرسوم واحتساج الوزراء الى ما في الخزانة للمصرف ، والشيخ قد التزم سيرة الشيخين « رض » في وقت ليس كوقت هما ورعية ليست كرعيتهما ، ولم يعض القليل حتى خرج عن وصية الشيخ ومريده الذي استخلفه عن نفسه في تحقيق الامور العارضة ، وكان يراه أزهده منته في الدنيا وأعف نفساً وأكمل ورعاً ، فنقض الشيخ يده مما التزمه وقام ولم يعد الى مجلسه . قال الاصفى : وبيانه أنه لما تمسك بميزان الشريعة كره أن يجالسه عمال الدنيا وتخلط نفسه بأنفاسهم في المراجعة وكان لديه من يعتمد عليه من تلامذته وأكبر أصحابه ويعتقد فيه ديناً وورعاً ويتوسم فيه التحفظ من الشبهات واسمه شيخ جيله ، فأمر أن يجلس مع العمال ويستمع لهم ويخبره بالحال بعد تحقيقه ، فكان يجلس ويسمع ويتحقق ويخبر ويرجع اليهم بجواب الشيخ وعلى ما قاله المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة قلعة لا يظلم
فأبت نفسه إلا ما هي شيمتها فجاءت من جالست ، فحملت
صاحبها على مضلة الطريق ، ولاخلاف في أن الصحبة مؤثرة قاهرة ،
ودس الوزراء من يرشيه ويرضيه ، وكان يكره شرب الماء من فضة فصار
يبيحه ويسرق الفضة ان نالها ، وفي قضية دخلت عليه امرأة بايعاز من
الوزير ومعها مصاغ مرصع رشوة له وأسلمته زوجته بحضوره ورجعت

الى الوزير بخبره ، ودخل على السلطان وقال له : تعطلت المعاملات
القانونية والرسمية ولم تبرأ الشريعة من تدليس الرشوة ، والشيخ من
رجال البركة لا من عمال المملكة ، وهنا امرأة بذلت لو كيله رشوة
كذا وكذا - وكان السلطان متكئاً على وسادة ، فلما سمع الخبر استوى
جالساً وقال : أين هي ؟ فأحضرها فسألها ، فأخبرت بما أرشت ، فاستدعاه
السلطان وسأله عنه فأنكر ، ثم جمع بينه وبينها فقالت : أنا آتيك به ،
وفعلت ، فتأثر السلطان ورد الحكم الى الوزير على ما كان عليه في
سالف الأيام ، وبلغ الشيخ ذلك ، فنوى السفر الى مكة وتوجه الى
سر كهيچ ، وعلم به السلطان فأرسل غير مرة يسأل رجوعه فلم يجب ،
ثم حضر الامراء الكبار لتسلية من جانب السلطان ، فشرع لهم الشيخ
يبين لهم ما قيل في الدنيا ، ومن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم :

« ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ، ولكن
خيركم من أخذ هذه وهذه » ظاهر الحديث فيه رخصة الا أن من الادب
أن يقتصر على ما يكفي والله سبحانه يبارك له فيه .

ومنه ما روى أنه ذم الدنيا رجل عند أمير المؤمنين علي عليه
السلام فقال : الدنيا دار صدق لمن صدقها ، دار نجاة لمن فهم عنها ، دار
غنى لمن تزود منها ، مهبط وحى الله ، ومصلى ملائكته ، ومسجد
أنبيائه ، ومتجر أوليائه ، ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة ، فمن
ذا الذي يذمها ! وقد آذنت بينها ونادت بفراقها ، ونعت نفسها وشبهت

يسرورها السرور وبلائها البلاء ترغيباً وترهيباً ، فيا أيها الذام لها المعلن
نفسه ! متى خدعتك الدنيا ومتى استدمت ، أم صار عآباتك في البلى ؟
أم بمضاجع أمهاتك في الثرى ؟
إذا نلت يوماً صالحاً فانتفع به

فأنت ليوم السوء ماعشت واحد

سياق الاثر فيه منع الذم وايتار بالزاد وحث على الاهبة وعظة
بالعبارة «ليجزئهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من
يشاء بغير حساب» .

وبينما الامراء لديه جاء السلطان اليه وسأله البركة باقامته في
الملك وليعمل في دنياه لآخرته بيمن صحبته فأجاب بأن مكة شرفها الله
تعالى تشتمل على مواطن الاجابة والدعاء لكم بها أوفق للحال وأصلح
للمآل ، وقدماً قيل : «ان الدين والدنيا ضربان لا يجتمعان» فكان يختلج
في صدري امكانه ، فأحييت بأن أكون على بينة منه بالتجربة ، فأعملت
الفكر فيه فحملني على السفر من مكة اليكم لتوفيق كنت رأيته منكم ،
فلما اجتمعت بكم وكان ما سبق ذكره من توفيقكم ومن خذلان من
فضحه الامتحان علمت بالتجربة أنهما ضربان لا يجتمعان ، وقد حصل ما
جئت لاجله فلزموني الآن صرف الوقت في التوجه الى بيت الله وامضاء
العمر في جواره :

في مكة الوقت قد صفالي	بطيب جار بها ودار
ونحفض عيش جوار رب	فذاك خفض على الجوار

قال : وهنا من يتوب عنى فى الحضور وهو الموفق للرشد عبد الصمد وفيه أهلية للدعاء فالتمسوه منه ، وقد أذنت له وللاذن تأثير فى القبول ، وأوصيكم بالانابة الى الله فى سائر الاحوال ، وامضاء حكم الشرع ، واعزاز أهله ، وصحبة الصالحين ، وتعظيم شعار الفقر ، واتخاذ اليد عند الفقراء ، ثم استودعه الله تعالى وتوجه الى بندر كهوكه ، ومنها الى مكة المشرفة - انتهى .

وقال الحضرمي فى «الطور المسافر» : انه كان على جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد فى العبادة ورفض السوأى ، وله مصنفات عديدة ، وذكروا عنه أخباراً حميدة ، ومن مناقبه العظيمة أنه رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام وكانت ليلة جمعة سبعة وعشرين من شهر رمضان ، فسأله عن أفضل الناس فى زمانه ، قال : أنت ، قال : ثم من ؟ فقال : محمد بن طاهر بالهند ، ورأى تلميذه الشيخ عبدالوهاب فى تلك الليلة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وسأله مثل ذلك ، فقال : شيخك ثم محمد بن طاهر بالهند . فجاء الى الشيخ على المتقى ليخبره بالرؤيا ، فقال له قبل أن يتكلم : قد رأيت مثل الذى رأيت .

وكان يبالغ فى الرياضة حتى نقل عنه أنه كان يقول فى آخر عمره : وددت أن لم أفعل ذلك ، لما وجدته من الضعف فى جسده عند الكبر .

قال الفاكهى : وكان لا يتناول من الطعام الا شيئاً يسيراً جداً على غاية من التقليل فيه بحيث يستبعد من البشر الاقتصار على ذلك القدر الابلركة حصلت له فيه وطول رياضة وصل بها اليه ، حتى كان اذا زيد فى غذائه

المعتاد ولو قدر فوفلة لم يقدر على هضمه ، قال : وكذا كان قليل الكلام جداً . قال غيره : وكان قليل المنام مؤثراً للعزلة من الانام .

الى أن قال : وكانت ولادته ببرهانپور سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وقيل خمس وثمانين وثمانمائة - ومؤلفاته كثيرة نحو مائة مؤلف ما بين صغير وكبير ، ومحاسنه جمّة ، ومناقبه ضخمة ، وقد أفرد لها العلامة عبدالقادر بن أحمد الفاكهي في تأليف لطيف سماه « القول النقي في مناقب المتقي » ذكر فيه من سيرته الحميدة ورياضته العظيمة ومجاهداته الشاقة ما يبهر العقول ، ولعمري ما أحسن قوله فيه حيث يقول : طابق اسم شيخنا علي ولقبه المتقي موضع علياه ومسماه .

وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور : ما اجتمع به أحد من العارفين أو العلماء العاملين واجتمع هو بهم الا أثنوا عليه ثناء بليفاً كشيخنا تاج العارفين أبي الحسن البكري ، وشيخنا الفقيه العارف الزاهد الوجه العمودي ، وشيخنا امام الحرمين الشهاب ابن حجر الشافعي وصاحبنا فقيه مصر شمس الدين الرملي الانصاري ، وشيخنا فصيح علماء عصره شمس البكري ، ونقل من هؤلاء الجلة عندي ما دل على كمال مدحه شيخنا المتقي بحسن استقامته ، والاستقامة أجل كرامة ، وقول كل من هؤلاء معتمدي في شهادته :

إذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

قال : ومن ثم اشتهر باقليم مكة المشرفة أشهر من قطا ، وصار يقصده وفود بيت الله كما يقصد المشعر الحرام والصفاء ، حتى بلغ صيته

السلطان المرحوم المقدس سليمان، بعد أن كان يفرغ على يديه بل قدميه ماء الطهارة محمود عظيم سلاطين الهند اعتقاداً ، فبأله من شأن . قال : وشهرته في الهند وجهاتها أضعاف شهرته بمكة ، كما لا يحتاج في ذلك الى اقامة برهان .

قال : ومن مناقبه أن بعض أصحابه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في حياة الشيخ علي - وكانت الرؤيا بمكة المشرقة - قائلاً : يا رسول الله ! بماذا تأمرني حتى أفعله ؟ قال : تابع الشيخ علي المتقي فما فعله افعله - انتهى .

وفي هذا أدل دليل على أن الشيخ علياً المتقي - نفعا الله بركاته - كان له النصيب الاوفر من متابعتة صلى الله عليه وسلم ، ولذا خصته صلى الله عليه وسلم بالذكر دون غيره من أهل زمانه ، وأمر الراثي بملاحظة أفعاله ومتابعتة فيها - الى غير ذلك من الاشارة كتسميته شيخاً ، وكان الشيخ أبو اسحاق الشيرازي - نفعا الله به - يفتخر بمنام نبوي فيه تسمية النبي له شيخاً .

قلت : ورأيت في بعض التعاليق رسالة من املاء الشيخ - نفعا الله بركاته - تشتمل على نبذة من أحواله التي لا تلتقي الا عنه كالمشيرة الى كمال مبدئه ومآله ، فرأيت أن أذكر منها هنا مادعت اليه الحاجة . قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فيقول الفقير الى الله تعالى علي بن حسام الدين الشهير

بالمتمقي : انه خطر في خلدي أن أبين للأصحاب من أول أمري الى آخره ، فاعلموا رحمكم الله أن الفقير لما وصل عمري الى ثمان سنين جاء في خاطر والدي - رحمه الله - أن يجعلني مريداً لحضرة الشيخ باجن - قدس الله سره - فجعلني مريداً - وكان طريقه طريق السماع وأهل الذوق والصفاء ، فبايعني على طريق مشايخ الصوفية ، وأخذت عنه وأنا ابن ثمان سنين ، ولقنني الذكر الشيخ عبدالحكيم بن الشيخ باجن - قدس سره - وكنت في بداية أمري أكتسب بصنعة الكتابة لقوتي وقوت عيالي ، وسافرت الى البلدان ، فلما وصلت الى الملتان صحبت الشيخ حسام الدين وكان طريقه طريق المتقين فصحبتهما شاء الله ثم لما وصلت الى مكة المشرقة صحبت الشيخ أبا الحسن البكري الصديقي - قدس الله سره - وكان له طريق التعلم والتعليم ، وكان شيخاً عازقاً كاملاً في الفقه والتصوف ، فصحبته ما شاء الله ولقنني الذكر ، وحصل لي من هذين الشيخين الجليلين - عليهما الرحمة والغفران - من الفوائد العلمية والذوقية التي تتعلق بعلوم الصوفية ، فصنفت بعد ذلك كتباً ورسائل ، فأول رسالة صنفتها في الطريق سميتها «تبين الطريق الى الله تعالى» وآخر رسالة صنفتها سميتها «غاية الكمال في بيان أفضل الاعمال» فمن من الطلبة حصل منهما رسالة ينبغي له أن يحصل الاخرى ليلازم بينهما في القصد - انتهى .

قال الحضرمي : وبالجملـة فما كان هذا الرجل الا من حسنات الدهر، وخاتمة أهل الورع ، ومفاخر الهند ، وشهرته تغني عن ترجمته،

وتعظيمه في القلوب يغني عن مدحته - انتهى .

وقال الشعراني في الطبقات الكبرى : اجتمعت به في مكة سنة سبع وأربعين وتسعمائة وترددت اليه وتردد الي، وكان عالماً ورعاً زاهداً نحيف البدن لا تكاد تجد عليه أوقية لحم من كثرة الجوع ، وكان كثير الصمت ، كثير العزلة ، لا يخرج من بيته الا لصلاة الجمعة في الحرم ، فيصلى في أطراف الصفوف ثم يرجع بسرعة . وأدخلني داره فرأيت عنده جماعة من الفقراء الصادقين في جوانب حوش داره ، كل فقير له حصص يتوجه فيه الى الله تعالى ، منهم التالي ، ومنهم الذاكر ، ومنهم المراقب ، ومنهم المطالع في العلم ، ما أعجبني في مكة مثله ، وله عدة مؤلفات ، منها « ترتيب الجامع الصغير » للحافظ السيوطي ، ومنها « مختصر النهاية » في اللغة ، وأطلعني على مصحف بخطه كل سطر ربع حزب في ورقة واحدة ، وأعطاني فضة وقال : لك المعذرة في هذا البلد ، فوسع الله عليّ في الحج ببركته حتى أنفقت مالا عظيماً من حيث لأحتسب ، رضي الله عنه - انتهى .

وقال الحلبي في كشف الظنون في ذكر « جمع الجوامع » للسيوطي : ان الشيخ العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي رتب هذا الكتاب الكبير كما رتب الجامع الصغير وسماه « كنز العمال في سنن الاقوال والافعال » ، ذكر فيه أنه وقف على كثير مما دونه الائمة من كتب الحديث ، فلم ير فيها أكثر جمعاً منه حيث جمع فيه بين أصول السنة وأجاد مع كثرة الجدوى وحسن الافادة ،

وجعله قسمين لكن عارياً عن فوائد جليلة منها أنه لا يمكن كشف الحديث إلا بحفظ رأس الحديث إن كان قولياً، أو اسم راويه إن كان فعلياً، ومن لا يكون كذلك يعسر عليه ذلك ، فيتوب أولاً كتاب الجامع الصغير وزوائده ، وسماه « منهج العمال في سنن الاقوال » ، ثم يتوب بقية قسم الاقوال وسماه « غاية العمال في سنن الاقوال » ، ثم يوب قسم الافعال من جمع الجوامع وسماه « مستدرك الاقوال » ، ثم جمع الجميع في ترتيب كترتيب جامع الاصول وسماه « كنز العمال » ثم انتخبه ولخصه فصار كتاباً حافلاً في أربع مجلدات .

وقال الحلبي في ذكر الجامع الصغير : وللشيخ العلامة علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي المتوفى سنة سبع وسبعين وتسعمائة تقريباً مرتب الاصل والذيل معاً على أبواب وفصول ، ثم رتب الكتب على الحروف كجامع الاصول سماه « منهج العمال في سنن الاقوال » أوله : « الحمد لله الذي ميز الانسان بقريحة مستقيمة - الخ » وله ترتيب الجامع الكبير يعني جمع الجوامع - انتهى .

وقال عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في « أخبار الاختيار » : ان الشيخ أبا الحسن البكري الشافعي يقول : ان للسيوطي منة على العالمين ، وللمتقي منة عليه - انتهى .

ومن مصنفاته غير ما ذكر « البرهان في علامات مهدي آخر الزمان » بالعربية ، لخصه من « العرف السوردي في أخبار المهدي » للسيوطي ، ورتبه على التراجم والابواب ، وزاد عليه بعض أحاديث

« جمع الجوامع » للسيوطي وبعض أحاديث « عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر » ، أوله : اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه - الخ ، ومنها « النهج الاتم في ترتيب الحكم » ، ومنها « جوامع الكلم في المواعظ والحكم » ، وله « الوسيلة الفاخرة في سلطة الدنيا والاخرة » ، وله « تلقين الطريق » في السلوك لما ألهمه الله سبحانه ، وله « البرهان الجلي في معرفة الولي » - بالفارسي ، وله « رسالة في ابطال دعوى السيد محمد بن يوسف الجونپوري » .

توفي ليلة الثلاثاء وقت السحر ثاني جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة بمكة المباركة ، ودفن في صبح تلك الليلة ، ومدفنه بالمعلاة بسفح جبل محاذي تربة الفضيل بن عياض ، بين قبريهما طريق مسلوكة عند محل يقال له ناظر الخيش ، وعمره سبع وثمانون سنة ، وقيل تسعون سنة .

مركز تكملة الكتب النادرة

في طريق التحقيق

قوبل هذا الكتاب على نسختين :

١ - النسخة الفئوغرافية ، التي مخطوطها محفوظة في مكتبة المسجد الحرام بمكة المكرمة ، وهي كما سطر في آخرها بخط أحمد ابن الحسن الرشيدى ، فرغ من كتابتها ٢١ شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٢ من الهجرة النبوية ، تقع في ١٤٥ صفحة ، كل صفحة ٢٣ سطراً ، قطع الورقة ١٤ × ٢١ سم ، طول الكتابة ١٧ × ٨/٥ سم .

٢ - نسخة الأستاذ الشريف السيد محمد باقر السبزواري المحترم مدير قسم اللغة العربية بجامعة طهران . وقال انتسختها من النسخة المخطوطة التي كانت محفوظة في مكتبة الحرم الشريف النبوي بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . وهي أحسن وأكمل من الاولى . وقد بذلت الوسع في تصحيح الكتاب وعرضه على الاصول

المنقولة عنها أو المصادر المأخوذة منها ، ولم آل جهداً في تنميته
وشرح غريبه وبيان معضله والتعريف بما رأيت ضرورة التعريف من
أعلامه ورواته والمشارك من رجالاته .
وأرجو بذلك أن يدخلني الله في زمرة العارفين بحقه والمرحومين
بشفاعة نبيه وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم .

علي أكبر الغفاري

١٣٩٨ هـ - ق





میرزا محمد علی قزوینی

البرهان

في

علامات مهدي آخر الزمان (ع)



مجلس شورى علماء

تأليف

علاء الدين علي بن حسام الدين

الشهير بالمتقي الهندي الجونپوري

(المتوفى سنة ٩٧٥)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم أرنا الحق حقاً ، وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً ،
وارزقنا اجتنابه .

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى
الله عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ، وآله وصحبه وسلم .
نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهدي الله
فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

أما بعد :

فيقول أضعف عباد الله علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي : لما
رأيت كتاب « العرف الوردى فى أخبار المهدي » تأليف مجتهد العصر
شيخ الاسلام عبد الرحمن جلال الدين السيوطى عامله الله بلفظه ، أجمع

الاحاديث الواردة في شأن المهدي الموعود ، لكن لم يكن على نهج
الابواب والتراجم، فبويته بعون الله وتوفيقه، وزدت عليه بعض احاديث
« جمع الجوامع » للسبوطي المذكور - رحمه الله - ورمزت عليه
بحرف الجيم هكذا « ج » ، وبعض احاديث من « عقد الدرر في اخبار
المهدي المنتظر » ورمزت عليه بحرف العين هكذا « ع » .

فحصل بحمد الله ملخصاً جامعاً في هذا الباب، وسميته (البرهان في
علامات مهدي آخر الزمان) مشتملاً على مقدمة وثلاثة عشر باباً وخاتمة .



المقدمة

قال الاستاذ أبو القاسم القشيري^(١) ، والامام عز الدين [بن]
عبد السلام^(٢) وغيرهما - رضي الله عنهما - : « لا ينبغي للمريد أن يعتقد
في المشايخ العصمة من الخطأ والزلل » .

(١) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيشابوري الأشعري الشافعي، كان
شيخ خراسان في عصره زهداً وعلماً ، وهو صوفي مفسر محدث فقيه عارف، من
كتبه « التيسير في علم التفسير » و « الرسالة القشيرية في ذكر العرفاء الصوفية »
و « لطائف الاشارات في التفسير » ، له يد طويلة في الوعظ والتذكير، توفي
سنة ٤٦٥ ب نيسابور ودفن هناك عند مزار شيخه أبي علي الدقاق .

(٢) هو شيخ الاسلام صاحب « القواعد الكبرى » في الفقه وما يفرع منه
فقيه شافعي بلغ درجة الاجتهاد ولقب بشيخ الاسلام أو سلطان العلماء ، ولد في
دمشق وأقام فيها ردهاً ورحل الى مصر وولى القضاء وتوفي بالقاهرة سنة ٦٦٠
ومن أمثال مصر السائرة « ما أنت الا من العوام ولو كنت ابن عبد السلام » .

وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي - رضى الله عنه - ^(١) : « ان الله تعالى ضمن العصمة في جانب الكتاب والسنة ، ولم يضمنها في جانب الكشف والالهام » .

ومعلوم عند أهل الحق أن كثيراً من المشايخ - رضوان الله عليهم أجمعين - صدرت عنهم دعوى المهذوية ، وهم كانوا أصحاب المقامات السنية والكرامات العلية ، والناس خواصهم وعوامهم كانوا متفقين على فضلهم وشرفهم وصحة طريقهم ، وصفتهم كانت لما ورد في شأن المهدي من الاحاديث النبوية ، وآثار الصحابة والتابعين - رضوان الله عليهم أجمعين - فلا بد لهذا الامر من سبب ، ولا يعرف هذا السبب الا من يعرف حالات المقربين ومقالاتهم وتساؤلاتهم ^(٢) فلم أن هذه الدعوى شيء من لازم حالاتهم ومقاماتهم التي تقتضي هذه الدعوى منهم .

(١) هو أبو الحسن الشاذلي المالكي، اسمه علي بن عبدالله بن عبد الجبار المغربي المكنى بنور الدين ، رئيس الطريقة الشاذلية المشوفى سنة ٦٥٦ المدفون بالمخا - بلد بساحل بحر اليمن الشمالى باب المندب ، من تصانيفه « الاختصاص من القوائد القرآنية والخواص » و « التسلى والتصبر على قضاء الاله من أحكام أهل التجبر والتكبر » و « حزب البحر وحزب البر » و « حزب الحفظ والصون وسر تسخير عالم الكون » وغير ذلك .

قال السيد عليخان المدني (ره) فى كتاب سلوة القريب : لم أقف على ترجمته ، والاجماع على أنه الذى أظهر القهوة المتعارفة فى هذا الزمان التى طبقت شهرتها العالم .

(٢) فى بعض النسخ « ومنازلاتهم » .

ولقد كثرت طائفة في بلاد الهند يعتقدون شخصاً شريفاً ولد في الهند اسمه السيد محمد بن سيد خان الجونفوري ، مات رحمه الله وله نحو أربعين سنة ، أنه هو المهدي الموعود به في آخر الزمان ، وصفاته تخالف ما ورد في الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - في شأن المهدي الموعود به ، فما رأيت [سبباً] لاعتقادهم في هذا الأمر الا شيئين :

أحدهما : عدم وقوفهم على الفرق بين النبي والولي . ومعلوم أن الفرق بين النبي والولي من وجوه كثيرة كما ذكر في محله ، فمنها أن النبي يكون معصوماً ، والولي لا يكون كذلك بل يكون محفوظاً ، يعني يمكن أن يصدر من الولي الخطأ والزلة ، ولكن لا يضر على ذلك كما قال مؤلف قواعد الطريقة « الولي ولي وان أتى حداً وأقيم عليه ما لم يخرج الي حد الفسق باصرار وادمان لينفي ظاهر الحكم عنه بالولاية ، كما ورد لا تلعه فانه يحب الله ورسوله » - انتهى .

قلت : فاذا لم يخرج الولي من الولاية بارتكاب الكبيرة فكيف

يخرج من الولاية بالالفاظ الموهمة التي هي من لوازم حالاتهم .

والسبب الثاني لاعتقاد هؤلاء الطائفة في هذا الأمر عدم اطلاعهم بالقواعد العلمية وعدم احاطتهم بالأحاديث النبوية . فاني كنت في بداية أمري طالباً لتحقيق اعتقاد هؤلاء الطائفة ، وصحبت هذه الطائفة مدة مديدة ، فما تحقق لي في هذا الأمر شي حتى سافرت في بلاد الهند وراجعت علماءها في هذا الأمر حتى قدر الله تعالى لي الرواح الى الحرمين

الشريفيين ، واشتغلت مدة عشر سنين بعلم الحديث ، والاستفسار عن العلماء المحققين في هذا الأمر، فأطلحني الله تعالى على تحقيق بطلان اعتقاد هذه الطائفة ، وله الحمد والمنة وهو أعلم بالمهتدين .

وأيضاً كفى دليلاً على بطلان اعتقاد هذه الطائفة قتلهم العلماء ، فإن حصلت لهم هذه تدل على عدم الدليل على اعتقادهم وعجزهم عن إثبات معتقدتهم، فهذه الخصلة وحدها تكفي على البطلان فكيف إذا ورد الكتاب والسنة على بطلان اعتقادهم ونفي مرادهم . نسأل الله العصمة عن الزيغ والضلال والخور بعد الكور^(١) .

وها نحن الآن نشرع في المقصود بعون الله وتوفيقه :

(الباب الأول) : في كرامات يختص بها المهدي عليه السلام من تظليل الغمامة على رأسه ، فيها ملك ينادي « هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه » ، وظهور الكف منها يشير إلى بيعة المهدي ، واخضرار غصن يابس بعد غرسه في أرض يابسة ، وهبوط الطير على يده بإشارته ، وكون جبرئيل على مقدمته وميكائيل على ساقته، وسائر مناقبه من العدل الكامل ، وغنى الناس ظاهراً وباطناً في زمنه ، وتملكه العرب والعجم ، واطاعته المسلمون بلا قتال .

(الباب الثاني) : في نسبه [عليه السلام] .

(١) الخور والكور - يفتح أولهما - فالأول نقص والثاني الزيادة ، في النهاية « تعود بالله من الخور بعد الكور » أي من النقصان بعد الزيادة ، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها ، وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم ، وأصله من نقض العمامة بعد لفها - انتهى .

(الباب الثالث) : في حليته ، وان مولده في المدينة المشرفة^(١)

ومهاجرته بيت المقدس وامداد الله له بثلاثة آلاف من الملائكة .

(الباب الرابع) : في أحوال تقع قبل خروج المهدي ، وفيه

قصران :

الاول : في الفتن المقدمة على خروجه ، وعلامات أنحر من

الخصوف والكسوف ، وطلوع القرن ذي السنين ، وطلوع النجم الذي

له ذنب يضيء ، وظهور النار العظيمة ، كل هذه الثلاثة من قبل المشرق

وظهور الظلمة في السماء .

الفصل الثاني : في الفتن المتصلة بخروج المهدي من حصر

القرات عن جبل من ذهب ، وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام

وامارة السفيناني وخسف جيشه بالبليداء وذبح المهدي السفيناني في

آخر الامر .

(الباب الخامس) : في جامع علامات ، وهي نحو خمس وثلاثين

علامة .

(الباب السادس) : في كيفية بيعة المهدي وعدد المتبايعين ، وأنه

يبايع وهو كاره ، وتاريخ خروجه ، وأنه يخرج ومعه راية رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وقميصه وسيفه .

(الباب السابع) : في أعوان المهدي من الملائكة وأبدال الشام

وأهل كوفان ، وأهل اليمن ، ورايات سود من قبل المشرق ، وحليته

(١) في كون مولده بالمدينة المشرفة لنا كلام سيأتي في بابه الذي عقده له .

صاحب رايته الذي اسمه شعيب بن صالح التميمي .

(الباب الثامن) : في فتح البلدان العظام في أيامه خصوصاً هذه الثلاثة: القسطنطينية، والرومية، والقاطع ، و اخراجه من الرومية التابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني اسرائيل، ورضاضة الالواح وعصا موسى وسفر سليمان وقفيزين من المن .^١

(الباب التاسع) : في اجتماع المهدي مع عيسى عليه السلام، وقتله الدجال .

(الباب العاشر) : في مدة ملكه .

(الباب الحادي عشر) : في موت المهدي وذكر أحوال تقع بعده.

(الباب الثاني عشر) : في متفرقات من الاحاديث ، وذكر أشخاص ظن بهم أنهم هم المهديون .

(الباب الثالث عشر) : في فتاوى علماء مكة المشرقة - حرسها

الله من الافات - من الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة على بطلان اعتقاد الطائفة المذكورة .

(الخاتمة) : في تحقيق مدة الدنيا وأنها تزيد فوق الالف ، ولا

تصل الى خمسمائة سنة أخرى ، وفيها ذكر أن تاريخ خروج المهدي بعد الالف ومائتين^(١) .

(١) سيأتي تحقيقنا فيه في باب .

الباب الأول

(في الكرامات - الى آخره)

١ - أخرج الطبراني في الاوسط^(١) عن طلحة بن عبيد الله^(٢)، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب الا جاش منها جانب^(٣)، حتى ينادي مناد من السماء : ان أميركم فلان » .

(١) يعنى في المعجم الاوسط ، والطبراني هو سليمان بن أحمد اللخمي وكان من الحفاظ .

(٢) يعنى به طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي أبا محمد المدني ، قتل يوم الجمل قتله مروان بن الحكم .

(٣) هداً يهدأ هدهأ أى سكن . وذكر الحديث ابن الاثير في نهجائه في مادة « جيش » وقال: أى فار وارثع .

- ٢ - وأخرج أبو نعيم^(١) والخطيب^(٢) في تلخيص المتشابه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدي وعلى رأسه ملك^(٣) ينادي : ان هذا مهدي فاتبعوه » .
- ٣ - وأخرج ابن أبي شيبة^(٤) ، عن عاصم بن عمرو البجلي^(٥) قال : « ليتادين باسم رجل من السماء ، ولا ينكره الدليل ، ولا يمنع منه الدليل » .

(١) يعني بأبي نعيم: أحمد بن عبدالله بن أحمد الاصفهاني ، وكان من اعلام المحدثين والحفاظ الثقات له كتب ، منها « حلية الاولياء » و « الاربعين » من الاحاديث التي جمعها في أمر المهدي عليه السلام ونعوته ، ينقل الأريلى صاحب كشف الغمة (ره) من هذا الكتاب كثيراً ، وكتاب « ذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته » كما يظهر من طرائف السيد ابن طاووس ، والظاهر اتحادهما . وتوفي سنة ٤٣٠ .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ صاحب تاريخ بغداد ، المتوفى ٤٦٣ .

(٣) ابن أبي شيبة مشترك والظاهر كونه صاحب « المصنف » و « المسند » اسمه عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العيسى مولاهم كوفي يكنى أبا بكر ، حافظ للحديث ، توفي سنة ٢٣٥ . راجع تذكرة الحفاظ للذهبي . وتاريخ بغداد ج ١ ص ٦٦ أو المراد أخوه عثمان بن أبي شيبة صاحب المسند والتفسير ، وهو ثقة صدوق توفي سنة ٢٣٩ .

(٤) في بعض نسخ الحديث « على رأسه غمامة فيها ملك ... الخ » .

(٥) هو عاصم بن عمر البجلي الكوفي شيعي وكان من أصحاب حجر بن عدى لما قتل بمرج عذراء واطلق عاصم فيمن أطلق ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم : صدوق .

- ٤ - وأخرج أبو نعيم عن علي^(١) قال : « اذا نادى مناد من السماء :
ان الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ،
ويشربون حبه^(٢) ، ولا يكون لهم ذكر غيره » .
- ٥ - وأخرج نعيم بن حماد^(٣) ، عن سعيد بن المسيب^(٤) قال :
« تكون فتنة كأن أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمت من

(١) يحيى بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) كذا وفي الملاحم للسيد ابن طاووس ص ٣٦ ط ١ في النجف الاشرف
« ويشربون » مكان « ويشربون حبه » .

(٣) هو أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي
أحد شيوخ البخاري وأول من جمع « المسند » في الحديث ، وكان من أعلم
الناس بالفرائض عند القوم ، ولد بمرور شاهجان ، وأقام مدة في العراق والحجاز
يطلب الحديث ، ثم سكن مصر ، ولم يزل فيها إلى أن حمل إلى العراق في
خلافة المعتصم ، وسئل عن القرآن أم مخلوق هو ؟ فأبى أن يجيب ، فحبس في
سامراء ومات في سجنه . ومن كتبه « الفتن والملاحم » و « مسند الحديث » توفي
سنة ٢٢٨ .

قال صاحب عيون التواريخ عن ابن حنبل قال : نعيم بن حماد ثلاثة عشر
كتاباً في الرد على الجهمية ، وكتباً في الرد على أبي حنيفة ، وناقض محمد
ابن الحسن الشيباني .

(٤) هو سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي ، وكان من التابعين
قال سليمان بن موسى هو أقره التابعين ، ونقل عن قتادة قال : « ما رأيت أحداً
قط أعلم بالحلال والحرام منه » ونقل عن الشافعي أنه قال : « إرمال ابن مسيب
عندنا حسن » وقال أبو زرعة : مدني قرشي ثقة ، راجع تهذيب التهذيب . مات
في خلافة الوليد سنة ٤٤ على قول الواقدي .

جانب آخر ، فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء : ألا ان الامير فلان ،
ذلكم الامير حقاً - ثلاث مرات .

٦ - و اخرج أيضاً عن أبي جعفر ^(١) قال : « ينادي مناد من السماء : ان
الحق في آل محمد ، وينادي مناد من الارض : ان الحق في آل عيسى - أو
قال : آل عباس - فشك فيه ^(٢) ، وانما الصوت الاسفل كلمة الشيطان ،
والصوت الاعلى كلمة الله العليا » .

٧ - وعن محمد بن علي ^(٣) قال : « اذا كان الصوت في شهر رمضان
في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت اللعين ينادي :
« ألا ان فلاناً قد قتل مظلوماً » ليشكك [الناس] ويفتنهم ، فكم في اليوم
من شاك متحير ، فاذا سمعتم الصوت في رمضان - يعنى الاول - فلا
تشكوا أنه صوت جبرئيل ، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم المهدي واسم
أبيه » .

٨ - وأخرج نعيم بن حماد عن اسحاق بن يحيى [عن المغيرة
ابن عبد الرحمن] ^(٤) ، عن أمه - وكانت قديمة - قال : قلت لها في فتنة ابن
الزبير : ان هذه الفتنة تهلك الناس ، قالت : « كلا يا بني ، ولكن بعدها

(١) يعنى به محمد بن علي الباقر عليهما السلام .

(٢) زاد في نسخة « أى الراوى » .

(٣) يعنى ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام .

(٤) فى النسخ هنا سقط ، وما بين القوسين هو ما قُط فيها واستدر كناه من
كتاب الملاحم للسيد ابن طاووس - رحمه الله - . والمراد باسحاق بن يحيى
هو التميمي الذي كانت أمه أم أبياس بنت ابي موسى الاشعري ظاهراً .

فتنة تهلك الناس، لا يستقيم أمرهم حتى ينادى مناد من السماء عليكم بفلان».

٩ - وأخرج أيضاً عن شهر بن حوشب^(١) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « في المحرم ينادي مناد من السماء : ألا انصفوة

الله [من خلقه] فلان فاسمعوا له وأطيعوه في سنة الصوت المعجمة »^(٢).

١٠ - وأخرج أيضاً عن عمار بن ياسر قال : « اذا قتل النفس الزكية

وأخوه يقتل بمكة ضيعة^(٣) نادى مناد من السماء : ان أميركم فلان، وذلك

المهدي الذي يملأ الأرض خصباً وغللاً »^(٤).

قال في عقد الدرر : « وهذا النداء يعم أهل الأرض ، ويسمع

أهل كل لغة بلغتهم » .

١١ - وأخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب قال : « تكون فرقة

واختلاف ، حتى تطلع كف من السماء ، وينادي مناد من السماء : ان

أميركم فلان » .

١٢ - وأخرج أيضاً عن الزهري : « اذا التقى السفيناني والمهدي

للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء : ألا ان أولياء الله [لا خوف

(١) شهر بن حوشب الأشعري فقيه قارىء من رجال الحديث، شامي الأصل

سكن العراق وتربى بجزيرة الجند وكان ضعيفاً .

(٢) كذا ، وفي أواخر العرف الوردى لجلال الدين السيوطي « في سنة

الضرب والمعجمة » أقول : المعجمة كناية عن شدة الحرب .

(٣) في غيبة الشيخ في ذيل حديث عمار « تقتل النفس الزكية وأخوه

بمكة » .

(٤) جمع الغلة وهي كناية عن رغبة العيش .

عليهم ولا هم يحزنون] هم أصحاب فلان^(١) - يعني المهدي - وقالت أسماء بنت عميس : ان أمانة ذلك اليوم أن كفاً من السماء مدلاة ينظر الناس إليها .

١٣ - وأخرج أيضاً عن الحاكم بن نافع^(٢) قال : « اذا كان الناس بمعنى وعرفات نادى مناد بعد أن تتحارب القبائل : ألا ان أميركم فلان، ويتبعه صوت آخر: ألا انه قد صدق ، فيقتلون قتلاً شديداً، فجل سلاحهم البرادع ، وعند ذلك يرون كفاً معلمة في السماء، ويشند القتال حتى لا يبقى من أنصار الحق الا عدة أهل بدر ، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم عليه السلام » .

١٤ - وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : « يومي المهدي للطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض^(٣) فيخضر ويورق » .

١٥ - وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : « تختلف ثلاث رايات : راية بالمغرب ، وراية بالجزيرة ، وراية بالشام ، تدوم الفتنة بينهم سنة - ثم ذكر خروج السفيناني وما يفعله من الظلم والجور ، ثم ذكر خروج المهدي ومبايعة الناس له بين الركن والمقام - قال : يسير بالجيوش حتى يسير بوادي القرى في هدوء ورقق

(١) في العرف الوردى « الا ان أولياء الله أصحاب فلان » .

(٢) لم أجده .

(٣) القضب والقضب : الغصن المقطوعة .

ويلحقه هناك ابن عمه الحسن في اثني عشر ألف فارس ، فيقول له : يا ابن عم أنا أحق بهذا الجيش منك أنا ابن الحسن وأنا المهدي ، فيقول له المهدي : بل أنا المهدي ، فيقول له الحسن : هل لك من آية فأبأيتك ؟ فيومي المهدي إلى الطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض ، فيخضر ويورق ، فيقول له الحسن يا ابن عمي هي لك .

١٦ - وعن حذيفة بن اليمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قضية المهدي عليه السلام مبايعته بين الركن والمقام ، وخروجه متوجهاً إلى الشام ، قال : « وجبرئيل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، يفرح به أهل السماء والأرض والطير والوحش والحيتان في البحر » أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ^(١) في سننه .

١٧ - وأخرج حميد بن حماد^(٢) ، عن كعب . قال قتادة : المهدي خبر الناس أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام ،

(١) هو عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني وكان من موالى بني أمية وأحد حفاظ الحديث ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره . من أهل دائرة بالاندلس ، دخل المشرق ، فحج وزار مصر ، وعاد فتوفي في بلده ، له أكثر من مائة تصنيف ، وفي مكتبة الجامع الأزهر بمصر نسخة من فهرس تصانيف الداني .

(٢) كذا والظاهر كونه تصحيف نعيم بن حماد ، ويمكن أن يكون المراد حميد بن حماد بن خوار - بضم الخاء وتخفيف الواو - أبو الجهم التميمي الكوفي ويقال البصري ، قال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ليس بالمشهور ، وذكره ابن حبان في الثقات . لكن الصواب بقريئة الخبر الاتي الاول .

مقدمته جبرئيل ، وساقته ميكائيل ، محبوب في الخلائق ، يطفىء الله به الفتنة العمياء ، وتأمين الارض حتى أن المرأة لتحج في خمس نسوة مامعهن رجل ، لاتنقي شيئاً الا الله تعالى ، تعطي الارض زكاتها والسماء بركاتها ^(١) .

١٨ - وأخرج نعيم عن كعب ^(٢) ، قال : « اني أجد المهدي مكتوباً في أسفار الانبياء ، ما في عمله ظلم ولا عيب » .

١٩ - وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يأوي المهدي الى أمتي كما تأوي النحل الى بيوتها ، يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً حتى لا يكون الناس على مثل أمرهم الاول ، لا يوقف نائماً ، ولا يهرق دماً » .

٢٠ - ابن أبي شيبه ، والطبراني في الافراد ، وأبو نعيم ، والحاكم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣) :

[« لاتذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطيه اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ^(٤) فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .

(١) في نسخة « بركاتها » .

(٢) هو كعب بن علقمة ظاهراً وهو صدوق كما في التقریب .

(٣) ما بين القوسين غير موجود في نسخة الحرم .

(٤) قوله « واسم أبيه اسم أبي » زيد في حديث ابن مسعود ، والظاهر كونه دساً في الحديث من بعض الرواة لينطبق على محمد بن عبد الله المنصور

٢١ - وأخرج أحمد ، والباوردي^(١) في المعرفة وابو نعيم عن

أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [:

« بشركم بالمهدي رجل من قريش من أمتي على اختلاف من
الناس^(٢) وزلازل ، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ،
ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض^(٣) ، ويقسم المال صحاحاً

كما افعلوا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « منا القائم ، ومنا
المنصور ، ومنا السفاح ، ومنا المهدي ، فأما القائم فتأتيه الخلافة لم يهراق فيها
محجمة من دم ، وأما المنصور فلا يدركه راية ، وأما السفاح فهو يفتح المال
والدم ، وأما المهدي فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً » رواه عمرو بن شعيب عن
أبيه ، عن جده كما في منتخب كثر العمال بهامش مسند أحمد ج ٦ ص ٣١ .

وعمر بن شعيب هذا هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال
يحيى بن سعيد : حديثه عندنا واهي ، وقال ابن عينة حديثه عند الناس فيشئ .
وقال ابو زرعة : روى عنه الثقات وانما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده
وقال : انما سمع احاديث يسيرة وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها ، وعامة المناكير
تروى عنه ، انما هي عن المثني ابن الصباح وابن لهيعة والضعفاء . وسيأتي
الكلام فيه ذيل ما يأتي تحت رقم ٣٤ .

(١) كذا في منتخب الكثر ، وفي اسماغ الراغبين عن أحمد والماوردي

نحو الحديث . والماوردي هو صاحب كتاب الخرائج والجرائح .

(٢) في مسند أحمد « ابشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من

من الناس » وفي الدر المنثور ج ٦ ص ٥٧ عن أحمد « ابشركم بالمهدي يبعثه
الله في أمتي على اختلاف من الزمان » .

(٣) في الدر المنثور « ويرضى عنه ساكنو السماء وساكنو الأرض » .

عبد العزيز^(١)، قلنا : ما هو ؟ قال : يأتيه رجل فيسأله ، فيقول : ادخل بيت المال فخذ ، فدخل ويخرج فيرى الناس شباعاً ، فيندم فيرجع إليه فيقول : خذ ما أعطيتني ، فيأبى ويقول : انا نعطي ولا نأخذ .

٢٣ - واخرج البزار^(٢) عن جابر^(٣) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في امتي خليفة يحثو المال حثوا ولا يعده عدأ^(٤) ، يأتيه الرجل فيسأله فيقول : خذ ، فيبسط ثوبه فيحثو فيه ثم ينطلق » .

٢٤ - واخرج احمد ، عن ابي سعيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من امرائكم اميراً يحثو المال حثوا ، ولا يعده عدأ^(٥) .

٢٥ - واخرج الترمذي - وحسنه - عن ابي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان في امتي المهدي يخرج يعيش

(١) يعنى من العدل في الرعية ، والتقسيم بالسوية .

(٢) بالمعجمة أولاً ثم المهملة - هو احمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار ، حافظ من العلماء بالحديث من أهل البصرة ، حدث في آخر عمره باصبهان وبغداد والشام ، وتوفي في الرملة ، له مسندان أحدهما كبير سماه « البحر الزاخر » والثاني صغير ، توفي سنة ٢٩٢ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله .

(٤) قال النووي في شرح صحيح مسلم : الحثو الذي يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الاموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه . وقال ابن الملك السرقية ان ذلك الخليفة تظهر له كنوز الارض .

(٥) أى يعطى ما لا كثيراً من غير عد ولا وزن .

خمساً أو سبعاً أو تسعاً - زيد الشاذ - ^(١) فيجيء إليه الرجل فيقول :
يامهدي أعطني أعطني ، فيحشى إليه في ثوبه ما استطاع أن يحمله .
٢٦ - واخرج ابن ماجه ، عن ابي سعيد ايضاً ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع ،
فتنعم فيه أمتي نعمة لم يتنعموا بمثلها قط ، فتؤتي الارض أكلها ، ولا
تدخر عنهم شيئاً ، والمال يومئذ كدوس ^(٢) فيقوم الرجل فيقول : يامهدي
أعطني ، فيقول : خذ . »

٢٧ - واخرج الدارقطني في الافراد ^(٣) ، والطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « يكون في أمتي المهدي
ان قصر عمره فسبع ، والا فثمان سنين ^(٤) ، تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا

(١) يعني وقع الشك من الراوى لا غير ، حيث أن الترمذى رواه في الفن
تحت رقم ٢٢٣٢ من السنن عن محمد بن بشار ، عن غندر ، عن شعبة ، عن زيد
العمى عن ابي الصديق التاجي عن الخدرى . وفيه زيادة .
(٢) أى مجموع عنده مثل كومة الجند .

(٣) هو ابو الحسن على بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الشافعي ،
كان امام عصره في الحديث واول من صنف في القراءات وعقد لها ابواباً ،
ولد بدارقطن - من احياء بغداد - سنة ٣٠٦ ، ورحل الى مصر فساعد ابن خزاية
(وزير كافور الاخشيدى) على تأليف مسنده ، وعاد الى بغداد وتوفي بها ، ومن
تصانيفه كتاب الاثرامات على الصحيحين السنن في الحديث ، والمختلف والمؤتلف
في اسماء الرجال ، والمستجد ، الاربعون في الحديث ايضاً .

(٤) فى بعض النسخ « والا فتسع سنين » .

بمثلها منهم البر والفاجر، يرسل الله عليهم السماء مدراراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات ، ويكون المال كدوساً ، يقوم الرجل يقول : يا مهدي اعطني ، فيقول : خذ .

٢٨ - وأخرج أبو يعلى^(١) ، وابن عساكر^(٢) ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن امير ، أول ما يكون عطاؤه للناس يأتيه الرجل فيحشي له في حجره نهمة^(٣) من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج .

وأخرج أحمد ، ومسلم عن أبي سعيد أيضاً وجابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده .



(١) أبو يعلى هو، أحمد بن العثنى التميمي الموصلي كان حافظاً ثقة مشهوراً نفعه الذهبي بمحدث الموصلي ، عمر عمرأ طويلاً حتى تاهز المائة ، ورحل الناس اليه ، توفي بالموصل سنة ٣٠٧ ، له كتب منها المعجم في الحديث مسندان كبير وصغير ، وقال إسماعيل بن محمد التميمي : المسانيد كلها كالانهار ، ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجمع الانهار .

(٢) هو علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي المؤرخ الحافظ الرحالة كان محدث الديار الشامية ورفيق السمعاني (صاحب الانساب) في رحلاته ، ولد في دمشق سنة ٤٩٩ وتوفي بها في سنة ٥٧١ ، له كتب منها « الاشراف على معرفة الاطراف » في الحديث ثلاث مجلدات .

(٣) النهمة - بفتح النون - : بلوغ الهمة في الشيء ، والشهوة فيه ، والمراد أنه يعطيه من الصدقة بقدر ما يرضيه .

٣٠ - واخرج ابونعيم عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون في أمتي المهدي ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان ، والا فتسع سنين ، بنعم أمتي في زمانه نعيماً لم ينعموا مثله البر والفاجر، يرسل السماء عليهم مدراراً ، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها » .

٣١ - واخرج ابونعيم والحاكم ، عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج المهدي في أمتي يبعثه غنى للناس تنعم الأمة^(١) وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المسال صحاحاً » .

٣٢ - واخرج ابونعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون عند انقطاع من الزمان ليبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة^(٢) ، يملأ الأرض عدلاً ، يفيض المال فيضاً » .

٣٣ - واخرج نعيم ، وابونعيم ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون عند انقطاع من الزمان ، وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون عطاؤه حباً » .

٣٤ - واخرج ابونعيم ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة

(١) نعم الرجل : رقه ، ونعم عيشه أى طاب ولان واتسع .

(٢) أى منحصر الشعر عن مقدم رأسه .

حتى يملك رجل من اهل بيتى يواطىء اسمه اسمي^(١) ، واسم أبيه اسم
ابى^(٢) ، يملأوها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويقسم المال بالسوية
ويجعل الله الغنى في قلوب الامة ، فيمكث سبعاً او تسعاً ، ثم لاخير في
عيش الحياة بعد المهدي .

٣٥ - واخرج الحاكم ، عن ابي سعيد قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
حتى تضيق عليهم الارض^(٣) فيبعث الله رجلاً من عترتي يملأ الارض
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها ،
ولا الارض شيئاً من نباتها ، يمكث فيها سبعاً او ثمانياً او تسعاً اذا كثر .
٣٦ - واخرج ابن ابي شيبة ، عن ابي سعيد قال : قال رسول الله

(١) واطأه مواطأة أى وافقه .

(٢) قلنا سابقاً ان جملة « اسم ابيه اسم ابي » مما دس في حديث ابن
مسعود ، واضف هنا ما قاله بعض العلماء وهو احتمال تصحيف « ابني » بأبي
والمراد بالابن « الحسن السبط » واطلاق الابن على السبط شائع في الالسة
أو زيادة لفظة « ابيه » والاصل « اسمه اسمي واسم ابي » فان للمهدي عليه السلام
ثلاثة اسماء منها « عبدالله » .

هذا ، وقال صاحب جنات الخلود كان للامام ابي محمد الحسن العسكري
اسمان « الحسن » و « عبدالله » ذكر ذلك ايضاً صاحب مناقب السادات القاضى
شهاب الدين الدولت آبادى ، والمولى معين النهروى صاحب تفسير اسرار الفاتحة
كما فى العبقري الحسان ، ونقله ايضاً صاحب كفاية الموحدين . فعلى ذلك
يستقيم الكلام بدون احتمال الدس والتحريف .

(٣) فى نسخة الحرم « حتى تضيق الارض بهم » .

صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن ، يكون عطاؤه حثياً » .

٣٧ - وأخرج نعيم ، عن طاووس قال : « إذا كان المهدي ، يذل المال ويشدد على العمال ويرحم المساكين » .

٣٨ - وأخرج نعيم بن حماد عن عمر بن خطاب - رضي الله عنه - « أنه ولج البيت ، وقال : والله ما أدري أين ادع خزائن البيت ، وفيه السلاح والاموال ، إذا قسمته في سبيل الله . فقال له علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - : امض يا امير المؤمنين فليست بصاحبه ، انما صاحبه منا من قرئش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان » .

٣٩ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون في أمتي المهدي ، ان طال عمره أوقصر عمره ، ملك الارض سبع سنين ، أو ثمان سنين ، أو تسع سنين ، فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وتمطر السماء مطرها ، وتخرج الارض بركتها ، وتعيش أمتي في زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك » .

٤٠ - وأخرج نعيم ، عن طاووس قال : « وددت أني لا أموت حتى أدرك زمان المهدي يزاد للمحسن في احسانه ، ويثاب فيه على المسيء » .

٤١ - وأخرج ايضاً عن ابن لهيعة^(١) قال : « يتمنى في زمن المهدي

(١) الظاهر هو عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - ابو عبد الرحمن المصري الفقيه القاضي ، واحترقت كتبه سنة سبعين ومائة ، ولكن قالوا : لم تحرق بجمعها انما احترق بعضها .

الصغير الكبير والكبير الصغير .

٤٢ - وخرج أيضاً عن صباح^(١) قال « يمكن المهدى فيهم تسماً وثلاثين سنة ، يقول الصغير : يا ليتني كبرت ، ويقول الكبير : يا ليتني كنت صغيراً » .

٤٣ - وخرج أيضاً عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المهدى يصلحه الله في ليلة واحدة » .

٤٤ - وذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره للقرآن العزيز في قصة أهل الكهف قال : « واخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي ، يقال : إن المهدى عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ، ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة » . (١)

٤٥ - وخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذي - وقال : حسن صحيح - عن ابن مسعود ، عن النبي قال : « لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي »^(٢) .

(١) كذا في العرف الوردى ، والمظنون تصحيفه بالسقط ، والصواب مثني ابن الصباح ، وهو الذي كان معاصراً لابن لهيعة ، وإن لم يكن فيه سقطاً فالظاهر كونه صباح بن المحارب التيمي الكوفي وهو صدوق كما في تهذيب التهذيب وله كتاب رآه عبد الرحمن بن الحكم بن بشر . ويمكن أن يكون صباح بن محمد بن أبي حازم وهو الذي قال العجلي في حديثه وهم . أو صباح بن عبد الله العبدي الثقة .

(٢) للحديث صدر كما في سنن أبي داود ج ٢ ص ٤٢٢ .

٤٦ - واخرج ابن الجوزي في تاريخه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ملك الدنيا اربعة مؤمنان وكافران ، فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان ، والكافران تمرود وبخت نصر ، وسيملكها خامس من أهل بيتي » .

٤٧ - وعن كعب الاحبار - رضي الله عنه - قال : « يبعث ملك بيت المقدس - يعني المهدي عليه السلام - جيشاً الى الهند فيفتحها فيأخذ كنوزها فيجعل ذلك حلية لبيت المقدس ، ويقدم عليه ملوك الهند مغلغين ، ويفتح له ما بين المشرق والمغرب » اخرجه ابونعيم بن حماد في كتاب الفتن .

٤٨ - واخرج ابن ماجة ، وابونعيم ، عن ابي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية ، وجبل الديلم » .

٤٩ - واخرج نعيم ، عن كعب^(١) قال : « لواء عقده المهدي يبعثه الى الترك فيهزمهم ويأخذ من السبي والاموال ، ثم يسير الى الشام فيفتحها ثم يعتق كل مملوك معه ، ويعطى اصحابه قيمتهم » .

(١) تقدم أنه كعب بن علقمة التنوخي المصري .

الباب الثاني

(في نسبة المهدي)

١ - اخرج احمد ، وابن ابى شيبة ، وابن ماجه ، ونعيم بن حماد في الفتن ، عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة» .

٢ - واخرج ابوداود ، وابن ماجه ، والطبراني ، والحاكم عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «المهدي من عترتي من لد فاطمة» .

٣ - وأخرج الحاكم ، وابن ماجه ، وابونعيم ، عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا ، وحمزة ، وعلي ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدي» .

٤ - واخرج الترمذي - وصححه - عن ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » .
٥ - واخرج الترمذي - وصححه - عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي المهدي » .

٦ - واخرج ابن ابي شيبة ، ونعيم بن حماد في الفتن ، وابن ماجه وابونعيم ، عن ابن مسعود قال : « بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم ، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه ، وتغير لونه ، فقلت : بأبي انت وأمي مالنا نرى^(١) في وجهك شيئاً نكرهه يا رسول الله ؟ فقال : انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً ونطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ، ومعهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها^(٢) الى رجل من اهل بيتي ، فيملأها قسطاً كما ملؤها جوراً ، فمن ادرك ذلك منهم فليأثمهم^(٣) ولو حبواً على الثلج ، فانه المهدي » . قال المحافظ عماد الدين ابن كثير : « هذا السياق اشارة الى ملك بني العباس ، وفيه دلالة على ان المهدي بعد دولة بني العباس »^(٤) .

(١) في بعض النسخ « ما تزال نرى » .

(٢) أي الرايات .

(٣) كذا والقياس ، فليأثمه .

(٤) راجع الملاحم والفتن لابن كثير ج ١ ص ٢٨ .

٧ - واخرج الطبراني في الاوسط من طريق عمرو بن علي، عن علي بن ابي طالب انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : « أمنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : بل منا ، بنا يختم الله كما بنا فتح ، وبنا يستنقذون من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينهم كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك » .

٨ - واخرج نعيم بن حماد ، وابونعيم من طريق مكحول^(١) عن علي رضي الله تعالى عنه - قال : « قلت : يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا ؟ فقال : لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح ، بنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك اخواناً في دينهم » .

٩ - وأخرج أبونعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبيعت الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقي ، يكنى أبا عبد الله »^(٢) .

١٠ - واخرج الحارث بن ابي أسامة^(٣) وابونعيم ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لتعلمن الأرض ظلماً وعدواناً ،

(١) هو أبو عبد الله الشامي الفقيه التابعي الثقة ، نقل عن أبي حاتم أنه قال : ما أعلم بالشام أحقه من مكحول .

(٢) في بعض النسخ « يكون أبا عبد الله » وهو تصحيف .

(٣) هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة أبو محمد التميمي البغدادي الحافظ ولد سنة ١٨٦ ، وتوفي سنة ٢٨٢ ، له مسند في الحديث . راجع تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢١٨ .

ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت
عدواناً وظلماً» .

١١ - وخرج الطبراني في الكبير ، وابونعيم ، عن ابن مسعود
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من أهل بيتي
يوأطىء اسمه اسمي ، وخلقه خلقي ، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت
ظلماً وجوراً » .

١٢ - وخرج ابونعيم عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة يقتتلون ويخيفون المطيعين
الا من أظهر طاعتهم ، فالمؤمن التقي ليصانعهم بلسانه ، ويفر منهم بقلبه
وجنانه ، فاذا أراد الله تعالى أن يعيد الاسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد
وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق
من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك من أهل بيتي رجل
تجري الملاحم على يديه ، ويظهر الاسلام ، لا يخلف وعده وهو سربع
الحساب » .

١٣ - وخرج الحسن بن سفيان^(١) وابونعيم ، عن أبي هريرة
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة
ليملك فيها رجل من أهل بيتي » .

(١) الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني الحافظ النسوي يكنى أبا العباس
صنف المسند في الحديث ، وكان محدث خراسان في عصره ، مقدماً في الفقه
والادب ، نسبته الى «نساء» من بلاد خراسان توفي في قرية بقربها تدعى بالوز
ودفن هناك في سنة ٣٠٣ .

١٤ - وأخرج تمام^(١) في فوائده ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن عمر قال : « يخرج رجل من ولد حسن من قبل المشرق لو استقبل به الجبال لهداها هدأ ، واتخذ فيها طرقاً » .

١٥ - وأخرج أبو نعيم عن أبي امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون بينكم وبين الروم أربعة هدن^(٢) في يوم ، الرابعة على يد رجل من أهل هرقل تدوم سبع سنين ، فقال له رجل^(٣) يا رسول الله من امام الناس يومئذ ؟ قال : المهدي من ولدي ابن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب دري ، في خده الايمن خال أسود ، عليه عباءتان قطوانيتان^(٤) كأنه من رجال بني اسرائيل^(٥) يستخرج الكنوز ، ويفتح مدائن الشرك » .

١٦ - وأخرج الروياني^(٦) في مسنده ، وأبو نعيم ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهدي رجل من ولدي ، لونه

(١) هو أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي الرازي ثم الدمشقي المولود سنة ٣٣٠ والمتوفي ٤١٤ ، له كتاب القوائد ثلاثون جزءاً في الحديث وكان من حفاظ الحديث مغربي الاصل ، كما في شذرات الذهب .

(٢) هدن - وزان عدن - بفتح الدال بمعنى القتال .

(٣) زاد في مجمع الزوائد « من عبد القيس يقال له المستورد بن حسلان » .

(٤) القطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخمل .

(٥) زاد هنا في مجمع الزوائد « يملك عشرين سنة » .

(٦) الروياني - بضم الراء - نسبة الى رويان مدينة بنو احى طبرستان ،

وهو أبو بكر محمد بن هارون الروياني الحافظ المتوفي ٣٠٧ .

لون عربي، وجسمه جسم اسراييلي^(١)، على تحذه الايمن خال كأنه كوكب دري، يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى في خلافته اهل الارض وأهل السماء، والطير في الجوّ» .

١٧ - واخرج ابونعيم، عن الحسين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: «يا بنية المهدي من ولدك» .

واخرج ابن عساكر، عن الحسين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أبشري يا فاطمة المهدي منك» .

١٩ - واخرج الطبراني في الكبير، وابونعيم، عن الهلال^(٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: «والذي بعثني بالحق منهما - يعني الحسن والحسين - مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً^(٣) وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً، يبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غفلاً^(٤) يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان

(١) أي أنه في المجّة مثل رجل اسراييلي في طول قامته وعظم جثته .

(٢) في بعض النسخ «عن الهلال» وفي عقد الدرر «عن علي بن علي الهلال»، وفي ذخائر العقبى ص ١٣٥ «عن علي بن هلال، عن أبيه» . والظاهر كونه صحابياً .

(٣) الهرج والمرج : الاقتتال والاختلاط .

(٤) كذا والظاهر كونه تصحيحاً عن «غلفاً» بتقديم اللام على الفاء كما في الذخائر وعقد الدرر وغيره، وكما في الآية الشريفة: «قالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله ب كفرهم - الآية» . والغفل هو الذي لا يرجي خيره ولا يخاف شره ولا مناسبة له هنا .

وَيْمَلَأُ الدُّنْيَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا»^(١).

- ٢٠ - وأخرج نعيم بن حماد ، عن قتادة قال : « قلت لسعيد بن المسيب : المهدي حق هو؟ قال : نعم ، قلت : ممن هو؟ قال : من ولد فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم » .
- ٢١ - وأخرج أيضاً عن علي وعائشة - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المهدي رجل من عترتي ، يقاتل علي سنتي كما قاتلت أنا على الوحي » .
- ٢٢ - وأخرج أيضاً عن الزهري قال : « المهدي رجل من ولد فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وما الخلافة إلا فيهم » .
- ٢٣ - وأخرج أيضاً عن علي عليه السلام قال : « المهدي رجل منا من ولد فاطمة » .
- ٢٤ - وأخرج نعيم ، عن كعب قال : « المهدي من ولد العباس »^(٢).
- ٢٥ - وروى الدارقطني في الأفراد ، وابن عساكر في تاريخه ، عن عثمان بن عفان قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدي من ولد العباس عمي »^(٣).

(١) للحديث صدر وذيل رواه يتامه الحموي في فرائده في الباب الثاني عشر ، والكنجي الشافعي في « البيان في أخبار صاحب الزمان » الباب الاول .

(٢ و ٣) هذان الخبران على فرض صحة صدورهما يكون فيهما وهم من الراوي ، والأصل فيهما قول ابن عباس - رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم - « المهدي منا أهل البيت » وحيث أن ابن عباس قال غير مرة : « المهدي منا

قال الدارقطني : « هذا حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم » .

قلت : قال الشيخ ابن حجر الهيتمي - رضي الله عنه - وهذا لا ينافي ما ذكر كونه من ذرية نبينا صلى الله عليه وسلم لانه يمكن أن يكون من ولد العباس من جهة الامهات^(١) . وروى الدارقطني فيه الولادة العظمى

أهل البيت « زعم الراوى أنه يريد نفسه فغير عن الحديث : « المهدي من ولد العباس » ونقله بالمعنى وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدي من ولد العباس عمي » . لكن احتمال كونهما من مفتلات الكذابين أقوى من هذا التوجيه عند المطلعين على التاريخ والمتصلين بالحديث وسره . وقد تواترت الاخبار والآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في التخصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة وأسائدها أصبح من هذين الخبرين .

(١) هذا التوجيه له وجه لكنه بعيد لعدم وضوح الضابط في معرفة المهدي عليه السلام بخلاف كونه من ولد فاطمة عليها السلام . قال المناوى في فيض التقدير عند قوله صلى الله عليه وسلم « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » : لا يعارضه ما يجيء أنه من ولد العباس لحمله على أنه شعبة منه ، ثم قال : تنبيه قال العارف البظامي في الجفر : هذه الدرة اليثيمة والحكمة القديمة ستدخل في باب السبب الى مكتب الادب ليقرأ لوح الوجود ، ثم يخرج منه ويدخل الى مكتب التسليم ليطلع لوح الشهود . وقيل يولد في فارس وهو خماسي القدم ، عقيقى الخد ، وقد آناه الله في حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب وأما أمه فاسمها نرجس من أولاد الحوارين ، وقيل يولد بجزيرة العرب وقيل يخرج من المغرب ، فأول من يشم رائحته طائفة من أرباب القلوب المطلعين على أسرار الغيوب ، وأول من يبایعه أبدال الشام عند قبة الاسلام وأهل مكة بين الركن والمقام ، ثم عصائب العراق ، ولا يخرج حتى تخرب خوز وكرمان وروم

لأن احاديث كونه من ذريته اكثر^(١) ، وللحسين فيه ولادة أيضاً، وللعباس فيه ولادة أيضاً ، ولأمانع من اجتماع الولادات في شخص من جهات مختلفة ، فلا ينافيه ما ذكر انه من ولد الحسن^(٢) لا مكان حمله على أنه من مجموعهما - انتهى .

يوتان ولا يظهر حتى تظهر الهوارج والاشرار والخوارج، ومن أمارات خروجه يكون المطر قيظاً والولد غيظاً، ومن أكبر أمارات خروجه انتشار علم الحرف، وقيل علم التصوف، وقيل: اختلاف الأقوال، وقيل: علم النحو، وقيل: كثرة الفتاوى، وقيل: كثرة المساجد، وقيل: ركوب القروج السروج ، وقيل: كثرة السراى ، وقيل: ارتفاع البنيان، وقيل: ولاية الصبيان، قال : وإذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة ، وهو والسيف اخوان ، ولولا السيف بيده لافتنى الفقهاء بقتله لكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعونه ويخافونه، ويقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلاقه . الى هنا كلامه بنصه وحروفه .

أقول: الظاهر كون المراد بالفقهاء فقهاء العامة أو الخاصة الذين تحزبوا تدريجاً عن مشرب أهل البيت عليهم السلام .
(١) أكثرية هذه الاخبار غير ثابتة . نعم الاخبار التي تذكر كونه من أهل البيت من طريق ابن عباس كثيرة، وكان ابن عباس من أهل البيت ويعد من بنى هاشم ويؤيد هذا القول ما يأتي الى آخر الباب .

(٢) روى أبو داود والسجستاني في سننه كتاب الفتن قال : حدثت - بصيغة المجهول - عن هارون بن المغيرة قال : حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد ، عن أبي اسحاق قال : قال علي رضي الله عنه - ونظر الى ابنه الحسن - فقال : ان ابني هذا سيد ، كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة « يملأ الأرض عدلاً » . وكأنه اشتباه من الراوى أو تصحيف من الناسخ والصواب « ابنه الحسين » أو المراد كونه عليه السلام من أولادهما عليهما

٢٦ - واخرج ابن ابي شيبة ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « لاتمضى الايام والليالي حتى يلى منا اهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها ، قيل : يا ابن عباس يعجز عنها شيخكم ، وينالها شبابكم ؟ قال : هو أمر الله يؤتیه من يشاء » .

٢٧ - واخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس قال : « المهدي شاب منا اهل البيت ، قيل : عجز عنها شيوخكم ، ويرجوها شبابكم ؟ قال : يفعل الله ما يشاء » .

٢٨ - واخرج ابن مندة^(١) في تاريخ اصفهان ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « المهدي منا اهل البيت » .



السلام وذلك لكون أم الامام الباقر عليه السلام فاطمة بنت السبط الاكبر الحسن المجتبي عليه السلام ، فالامام محمد بن علي الباقر ومن بعده الى المهدي عليهم السلام كانوا من نسل السبطين عليهما السلام .

(١) هو محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور ، أحد الحفاظ الثقات صاحب كتاب تاريخ اصفهان ، وقد يطلق على حفيده يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى الاصفهاني ، وهو محدث الى خمسة آباء وقيل في حقهم : بيت ابن مندة بدأ يحيى ونظم يحيى (يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل) .

البَابُ الثَّالِثُ

(في حلية المهدي رضي الله تعالى عنه)

١ - أخرج ابوداود ، ونعيم بن حماد ، والحاكم ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «المهدي رجل أجلى الجبهة أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين» .

٢ - وأخرج نعيم ، عن عبد الله بن الحارث قال : « يخرج المهدي وهو ابن أربعين سنة ، كأنه رجل من بني إسرائيل » .

٣ - وأخرج أيضاً عن عبد الله ^(١) ، عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم « المهدي منا أجلى الجبهة ، أقنى الأنف » ^(٢) .

(١) يعني عبد الله بن الحارث المتقدم ذكره .

(٢) في النهاية الأثرية « في صفة المهدي انه أجلى الجبهة : الاجلى

٤ - وأخرج أيضاً عن أبي الطفيل « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف المهدي فذكر ثقلًا في لسانه، فضرب فخذة اليمنى إذا أبطأ عليه السلام ، اسمه اسمي واسم أبيه ^(١) اسم أبي » .

٥ - وأخرج أيضاً عن محمد بن جبير قال : « المهدي أزج ^(٢) ، أبلج ، أعين ، يجيء من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق ، وهو ابن ثمانية عشر سنة ^(٣) .

٦ - وأخرج أيضاً عن علي بن أبي طالب قال : « المهدي مولده بالمدينة ، من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمه اسم نبي ومهاجرة بيت المقدس ، كث اللحية ، أكحل العينين ، براق الشبا ، في وجهه خال ، وفي كتفه علامة النبي صلى الله عليه وسلم ، يخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم من مرط معلمة سوداء مربعة فيها حجر ، لم تنتشر منذ توفي صلى الله عليه وسلم ، ولا تنشر حتى يخرج المهدي بمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة ، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين » .

الخفيف شعر ما بين التزغتين من الصدغين ، والذي انحسر الشعر عن جبهته » .
وفي الفائق « الجلا : ذهاب شعر الرأس إلى نصفه » . وفي النهاية « القنا في الأنف طوله ورقة أرنبته في حذب وسطه » .

(١) تقدم الكلام فيه .

(٢) في النهاية « في صفته صلى الله عليه وسلم أزج الحواجب : الزجج نفوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد » .

(٣) أي في صورة شاب له ثمانية عشر سنة فلا ينافي الأخبار الأخر من أنه ابن عشرين سنة أو أربعين أو بين الثلاثين والأربعين .

٧ - واخرج أيضاً عن أرطاة^(١) قال : « المهدي ابن عشرين سنة » .
٨ - واخرج أيضاً [عن علي عليه السلام] قال : « اسم المهدي محمد » .

٩ - واخرج أيضاً عن ابي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اسم المهدي اسمي » .

قال عبدالغافر الفارسي^(٢) في مجمع الغرائب ، وابن الجوزي في غريب الحديث ، وابن الاثير في النهاية : في حديث علي أنه ذكر المهدي من ولد الحسن ، فيقال : انه أزيل الفخذين ، والمراد انفراج فخذه وتباعد ما بينهما .

١٠ - وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب قال : « المهدي خاشع لله كخشوع النسر لجناحيه » .



کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

(١) هو أرطاة بن المنذر بن الأسود الالهاني - بفتح الهمزة - أبو عدى الحمصي ، قال ابن حجر ثقة ، مات سنة ثلاث وستين ومائة .
(٢) هو عبدالغافر بن اسماعيل أبو الحسن الفارسي سبط أبي القاسم القشيري ولد سنة ٤٥١ ، وتوفي بنيشابور سنة ٥٢٩ ومن تصانيفه تنقيح المناظر لاولي الابصار والبصائر ، السياق في ذيل تاريخ نيشابور ، مجمع الغرائب في غريب الحديث ، والمفهم لشرح غريب صحيح مسلم .

البَابُ الرَّابِع

(في أحوال تقع قبل خروج المهدي)



وفيه فصلان ^(١) :

الفصل الاول

(في الفتن المتقدمة على خروجه ، وعلامات آخر)

١ - اخرج ابن أبي شيبة عن أبي الجلد قال « تكون فتنة بعدها فتنة : الاولى الاولى ، والاخيرة كثرة السوط ^(٢) يتبعها ذباب السيف ، ثم تكون بعد ذلك فتنة تستحل فيها المحارم كلها ، ثم تأتي الخلافة خيرا

(١) في بعض النسخ « وفيه فرعان الاول في الفتن - الخ » .

(٢) في النهاية : ومنه حديث الحد « فأتى بسوط لم تقطع ثمرته » أي طرفه الذي يكون في أسفله .

أهل الأرض وهو قاعد في بيته » .

٢ - وأخرج الطبراني عن عوف بن مالك^(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يجيء فتنه غبراء مظلمة تتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي ، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين » .

٣ - وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستكون بعدي فتن منها فتنة الاحلاس يكون فيها حرب وهرب ، ثم بعدها فتنة أشد منها ، ثم تكون فتنة كلما قيل : انقطعت ، ثم أدت^(٢) حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ، ولا مسلم إلا ملته^(٣) حتى يخرج رجل من عترتي » .

٤ - وأخرج نعيم بن حماد ، عن علي بن أبي طالب قال : « يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهراً ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت » .

٥ - وأخرج أيضاً عن أبي هريرة قال : « تكون في المدينة وقعة يغرق فيها أحجار الزيت ، ما الحرة^(٤) عندها الا كضربة سوط ، فينتحي

(١) الظاهر هو عوف بن مالك الأشجعي العطفاني الذي شهد خيبر وفتح

مكة ، ونزل حمص وبقي إلى خلافة عبد الملك ومات سنة ثلاث وسبعين .

(٢) في بعض النسخ « عادت » .

(٣) وفي المنقول من عقد الدرر « الا وصلته »

(٤) أحجار الزيت : موضع بالمدينة ، قريب من الزوراء ، وهو موضع

عن المدينة قدر بريدن، ثم يبائع للمهدي .

٦ - واخرج أيضاً [عن مطر الوراق قال] « لا يبائع المهدي حتى يكفر بالله جهراً »^(١).

٧ - واخرج الداني^(٢)، عن الحكم بن عيينة قال : « قلت لمحمد ابن علي : سمعت أنه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الامة ، قال : انا نرجو ما يرجو الناس ، وانا نرجو لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجوه هذه الامة ، وقبل ذلك فتن شر ، فتنة بمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ، ويصبح مؤمناً وبمسي كافراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليثق الله وليكن من أحلاس بيته » .

٨ - واخرج الداني ، عن سلمة بن زفر^(٣) قال : قيل يوماً عند

صلاة الاستسقاء داخل المدينة . والحررة : الأرض التي ألبسها الحجاراة السود وحول المدينة حرار كثيرة تسمى كل واحد منها مضافة الى اماكتها . أشهرها حررة واقم الشرقية منها وحررة الوبرة القريبة منها على ثلاثة أميال منها .

(١) في العرف الوردى عن مطر الوراق قال : « لا يخرج المهدي حتى يكفر بالله جهراً » .

(٢) هو الحافظ ابو عمرو، عثمان بن سعيد بن عمر الاموي عرف بالداني لسكنائه بالدانية، ولد سنة ٣٧٣ وتوفي سنة ٤٤٤ ، قيل انه صنف مائة وعشرين كتاباً، كثير منها في علوم القرآن من قراءته ودرسه وعدد آياته وشواذ قراءاته، وتجويده ، ومن كتبه كتاب الفتن والملاحم .

(٣) كذا ، ولم أجده . والظاهر هو صلة بن زفر التابعي العيسى الكوفي وهو ثقة جليل كما في التهذيب .

حذيفة : قد خرج المهدي ، فقال : « لقد أظلمت ان خرج وأصحاب محمد بينكم ، انه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب الى الناس منه ، مما يلقون من الشر » . [عالم بن صباح قال : « ولا خلافة بعد حمل بشي أمية حتى يخرج المهدي »] .

٩ - وأخرج نعيم من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا مات الخامس من أهل بيتي فالهرج الهرج حتى يموت السابع ، قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل ، كذلك حتى يقوم المهدي » .

١٠ - وأخرج الطبراني في الاوسط ، ونعيم ، وابن عساكر ، عن علي [عليه السلام] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تكون في آخر الزمان فتنة يحصل الناس [فيها] كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا أشراهم ، فان فيهم الابدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب من السماء فيغرق جماعتهم ، حتى لو قاتلتهم^(١) الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي علي ثلاث رايات [المكرر يقول : هم خمسة عشر ألفاً ، والمقلل يقول : هم اثنا عشر ألفاً ، أمارتهم « أمت أمت » ، يلقون سبع رايات] تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعاً ، ويرد الله الى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم » .

(١) في العرف الوردى في أخبار المهدي للسيوطي : « لو قاتلتهم الثعالب

- الخ » .

١١ - وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم - وصححه - عن علي بن أبي طالب ، قال : « ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن ، فلاتسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم ، فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله سبياً من السماء فيغرقهم حتى لوقاتلتهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفاً ان قلو ، وخمسة عشر ألفاً ان كثروا ، أمارتهم - أي علامتهم ^(١) - أمت أمت ، على ثلاث رايات يقاتلهم ، أهل سبع رايات ليس من صاحب راية الا وهو يطمع بالملك ، فيقتلون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمي ، فيرد الله الى المسلمين ^(٢) ألفتهم ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال » .

١٢ - وعن أبي قبيل ^(٣) قال : « يملك رجل من بني هاشم ، فيقتل بني أمية فلا يبقى منهم الا اليسير ، لا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بني أمية فيقتل بكل رجل رجلين حتى لا يبقى الا النساء ، ثم يخرج

(١) في مستدرك الحاكم « أمارتهم أو علامتهم » .

(٢) في المستدرك ج ٤ ص ٥٥٣ « فيرد الله الى الناس ألفتهم - الخ » .

(٣) الظاهر هو حيي بن هانيء بن ناضر أبو قبيل الماعري المصري ،

وقيل اسمه حي ، والاول أشهر ، أدرك مقتل عثمان ، وغزارودس - جزيرة للروم تجاه الاسكندرية - مع جنادة بن أمية ، وثقه احمد وابن معين وابوزرعة ، وقال ابو حاتم : صالح الحديث ، وقال يعقوب بن شيبة : كان له علم بالملاحم والفتن مات بالبرلس سنة ١٢٨ .

المهدي » أخرجه الامام ابوالحسن أحمد بن جعفر المنادي^(١) في كتاب الملاحم .

١٣ - وأخرج نعيم بن حماد ، وأبو الحسن الحري في الاول من الحرييات^(٢) ، عن علي بن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : « لا يخرج المهدي حتى تظهر مع الشمس آية »^(٣).

١٤ - وأخرج الدارقطني في سننه عن محمد بن علي^(٤) قال : « لمهدينا آيتان لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض : ينخسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه ، ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض »^(٥).

(١) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله المعروف بابن المنادي البغدادي، له ترجمة ضافية في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٦٠ و ٧٠ .
وضبطه في بعض المعاجم « ابن المنادي » بالراء المهملة لكن في فهرست ابن النديم ص ٦٤ طبع القاهرة مطبعة الاستقامة كما في المتن وقال توفي سنة ٣٣٤ .

(٢) كذا في العرف الوردى أيضاً . وفي بعض النسخ « أبو الحسن الحزمي في الاول من الحزميات » .

(٣) في بعض النسخ « حتى تطلع من الشمس آية » وفي العرف الوردى « حتى تطلع مع الشمس آية » .

(٤) يعني به محمد بن علي الباقر أبا جعفر الخامس من الائمة الاثني عشر عليهم صلوات الله .

(٥) لأن الكسوف في أواخر الشهر والخسوف في وسطه عند جميع المنجمين .

- ١٥ - وعن عبدالله بن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال :
« لا يخرج المهدي حتى تطلع الشمس آية » ، أخرجه الحافظ ابوبكر
ابن احمد بن الحسن البيهقي ، والحافظ ابو عبدالله نعيم بن حماد .
- ١٦ - وعن ابي جعفر محمد بن علي - رضي الله تعالى عنه -
قال : « اذا بلغ العباسي خراسان طلع بالشرق القرن ذوالسنين ، وكان
أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله تعالى بالطوفان ، وطلع
في زمان ابراهيم حين ألقى في نارنمرود ، وطلع حين أهلك الله تعالى
قوم فرعون ومن معه ، ونجى موسى ومن معه ، وطلع حين قتل يحيى
ابن زكريا ، فاذا رأيتم ذلك فاستعينوا بالله من شرالفتن ، ويكون طلوعه
قبل انكساف الشمس والقمر ، ثم لا يلبثون حتى يظهر الابقع بمصر »
أخرجه الامام نعيم بن حماد في كتاب الفتن .
- ١٧ - وعن كثير بن مرة الحضرمي^(١) قال : « آية الحوادث : في
رمضان علامة في السماء بعدها اختلاف في الناس ، فاذا ادركها أحد
منكم فليحتكر من الطعام ما استطاع » أخرجه نعيم بن حماد .
- ١٨ - وأخرج نعيم أيضاً ، عن كعب قال : « يطلع نجم من
المشرق قبل خروج المهدي له ذنب يضيء » .
- ١٩ - وأخرج أيضاً ، عن شريك قال : « بلغني أنه قبل خروج

(١) كثير بن مرة الحضرمي الرهاوي ابو شجرة الحمصي روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم رسلاً ، وذكره ابن سعد في طبقاته في الطبقة الثانية من تابعي
أهل الشام وقال : كان ثقة .

المهدي ينخسف القمر في شهر رمضان مرتين « اخرجته نعيم بن حماد في كتاب الفتن .

٢٠ - وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام^(١) قال : « اذا رأيتم علامة من السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلاً ، فعندها فرج الناس ، وهي قدوم المهدي » .

٢١ - وعن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام^(٢) أنه قال : « اذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتوقعوا فرج آل محمد ان شاء الله تعالى ، قال : ينادي مناد من السماء باسم المهدي فسمعه من بالمشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى راقد الا استيقظ ، ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجله فرحاً من ذلك ، فرحم الله عبداً سمع ذلك الصوت فأجابه ، فان الصوت الاول صوت جبرئيل عليه السلام » .

الفصل الثاني

(في الفتن المتصلة بخروج المهدي عليه السلام)

منها : حسر القرات على جبل من ذهب

١ - اخرج ابن ماجه ، والحاكم - وصححه - [و] أبو نعيم ،

(١) في بعض النسخ « رضى الله تعالى عنهما » .

(٢) في بعض النسخ « رضى الله تعالى عنهم » .

عن ثوبان^(١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقتل عند كنزكم^(٢) ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير الى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقاتلونكم قتالا لم يقتله قوم^(٣)، ثم يجيء خليفة الله المهدي، فاذا سمعتم به فأتوه^(٤) فبايعوه ولو حبوأعلى الثلج، فانه خليفة الله المهدي عليه السلام».

٢ - وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الفتنة الرابعة ثلاثة عشر عاماً، ثم تنجلي حين تنجلي وقد حسرت الفرات عن جبل من ذهب، ثم تكب عليه الامة، فيقتل من كل تسعة تسعة» أخرجه الامام نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

ج - «يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب^(٥)، فاذا سمع الناس به ساروا اليه، فيقول من عنده والله لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله، فيقتلون عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون»

(١) الظاهر هو ثوبان الهاشمي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحبه ولازمه ونزل بعده بالشام ومات بحمص سنة ٥٤ هـ.

(٢) قال ابن كثير في النهاية: المراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة يقتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي.

(٣) في العرف الوردى «فيقتلونكم قتالا لم يقتله قوم».

(٤) في المستدرک «فاذا رأيتموه فبايعوه».

(٥) في النهاية لابن الاثير في مادة «حسر» «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات

عن جبل من ذهب».

رواه أحمد بن حنبل ، ومسلم عن أبيّ .

ج - « لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس ، ويقتل تسعة أعشارهم » رواه ابن ماجه عن أبي هريرة والطبراني عن أبيّ .

ج - « لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل عليه الناس ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، فيقول كل رجل منهم : لعلّي أن أكون أنا أنجو » رواه مسلم عن أبي هريرة .

ج - « يوشك الفرات يحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً » رواه الشيخان وأبو داود ، عن أبي هريرة .

ج - « يحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة ، فإذا أدركتموه فلا تقربوه » رواه نعيم بن حماد في الفتن عن أبي هريرة .

ج - « يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتلون عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ولا تقوم الساعة الا نهراً » رواه ابن عساكر عن أبي هريرة .

٣ - وأخرج نعيم بن حماد - في كتاب الفتن بسند صحيح على شرط مسلم - عن علي قال : « الفتن أربع : فتنة السراء ، وفتنة الضراء وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وسلم ، يصلح الله على يديه امرهم » .

٤ - وأخرج نعيم عن علي ، قال : « لا يخرج المهدي حتى يقتل

ثلث ، ويموت ثلث ، ويبقى ثلث .»

٥ - واخرج ايضاً عن ابن سيرين قال : «لا يخرج المهدي حتى

يقتل من كل تسعة سبعة^(١) ، منها قتل النفس الزكية » .

٦ - واخرج ابن ابي شيبة ، عن مجاهد ، قال : حدثني فلان

- رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - : « [ان] المهدي لا

يخرج حتى تقتل النفس الزكية ، فاذا قُتلت النفس الزكية غضب عليهم

من في السماء ومن في الأرض ، فأتى الناس فزفوه كما تزف العروس

الى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، وتخرج

الأرض نباتها ، وتمطر السماء مطرها ، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم

تنعمها قط » .

٧ - وعن عمار بن ياسر : « اذا قُتلت النفس الزكية وأخوه ،

يقتل بمكة ضيعة ، نادى مناد من السماء : ان أميركم فلان ، وذلك

المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً »^(٢) أخرجه الامام أبو عبد الله

نعيم بن حماد في كتاب الفتن .

ومن الفتن المتصلة بخروج المهدي امارة السفيناني ، وخسف

جيشه بالبيداء ، وذبح المهدي السفيناني آخر الامر ، وهذه العلامة قريبة

الى حد التواتر .

ع ٨ - عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، قال : «السفيناني

(١) في العرف الوردى تمام الخير الى هنا .

(٢) كذا ، وتقدم الخير في ص وفيه « حصياً وغلالاً » .

من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان ، رجل ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدرى ، بعينه نكتة بياض ، يخرج من ناحية مدينة دمشق^(١) .

ع ٩ - وأخرج الحاكم عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق^(٢) وعامة من يتبعه من كلب^(٣) فيقتل حتى يقربطون النساء ، ويقتل الصبيان فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة ، فيبلغ السفياني فيبعث الله إليه جنداً من جنده فيهزمهم ، فيسير

(١) روى الصدوق - رحمه الله - في كمال الدين وتمام النعمة - مستنداً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، وهو رجل ربيعة ، وحش الوجه ، ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدرى ، إذا رأيته حسبته أعور ، اسمه عثمان ، وأبوه عتبة ، وهو من ولد أبي سفيان ، حتى يأتي أرض قرار ومعين ، فيستوي على منبرها » . وقوله وحش الوجه - بالحاء المهملة - أى يستوحش من يراه ولا يستأنس به أحد ، أو يكون بالخاء المعجمة وهو الردى من كل شيء ، والأرض ذات قرار الكوفة أو النجف على ما جاءت به الأخبار .

ثم اعلم أن في النسخ بين هذا الخير والذي يأتي بعده خلط ، وإنما أوردناهما على ما يظهر لنا من مستدرك الحاكم وغيره من الكتب أمثال العرف الوردى .

(٢) كذا في المستدرك ج ٤ ص ٥٢٠ ، والعرف الوردى ، وفي النسخ «عمود دمشق» وكأنه تصحيف من النساخ والعمق - بفتح العين وسكون الميم - كورة بنواحي حلب بالشام .

(٣) كلب قبيلة معروفة من قبائل العرب .

اليه بمن معه حتى اذا صاروا بيضاء من الارض خسف بهم فلا ينجو منهم
الا المخبر عنهم» أخرجه ابو عبدالله الحاكم في مستدركه وقال: هذا
حديث صحيح الاسناد على شرط البخاري ومسلم ، ولم يخرجاه .

ع ١٠ - وعن ابي عبدالله الحسين بن علي^(١) عليه السلام أنه قال
« للمهدي خمس علامات : السفيناني ، واليمانني ، والصيحة من السماء
والخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية » .

ع ١١ - وعن محمد بن صامت قال: « قلت لابي عبدالله الحسين
ابن علي عليه السلام^(٢): أما من علامات^(٣) بين يدي هذا الامر - يعني
ظهور المهدي - ؟ فقال: بلى ، قلت: وما هي؟ قال: هلاك بني العباس^(٤)
وخروج السفيناني ، والخسف بالبيداء^(٥)، قلت: جعلت فداك أخفاف

(١) أخرجه النعماني في الغيبة ص ٢٥٢ تحت رقم ٩ عن محمد بن همام
عن جعفر بن محمد القزاري عن عبدالله بن خالد الطيالسي قال: حدثنا بعض
أصحابنا، عن محمد بن أبي عمير، عن الخزاري، عن عمر بن حفظة عن أبي عبدالله
جعفر بن محمد عليهما السلام . والظاهر كون « الحسين بن علي » زيادة من
المؤلف أو من أخذ عنه لتوهمه كون أبي عبدالله « الحسين السبط الشهيد عليه
السلام » . ومحمد بن صامت من اصحاب ابي عبدالله جعفر بن محمد دون الحسين
ابن علي عليهما السلام .

(٢) الكلام فيه كالكلام في سابقه . لما رواه النعماني عن ابن عقدة باسناده
عن محمد بن صامت عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام .

(٣) في الغيبة « ما عن علامة » .

(٤) في الغيبة « هلاك العباسي » ولا يخفى اختلاف المنهومين .

(٥) سقط من قلم المؤلف « وقتل النفس الزكية والصوت من السماء »
والجملتان موجودتان في الغيبة ص ٢٦٢ .

أن يطول هذا الامر ، قال : انما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً .
ع ١٢ - وعن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام^(١) قال :
« اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود ، فعند ذلك
زوال ملك القوم ، وعند زواله خروج المهدي » .

١٣ - وعن خالد بن سعد قال : « يخرج السفيناني ، ويده ثلاثة
قضبان لا يقرع بها أحد الامات » ، أخرجه الحافظ نعيم بن حماد أيضاً .
١٤ - وعن أبي مريم عن أشياخه ، قال : « يؤتى السفيناني في
مناحه ، فيقال له : قم فاخرج ، فيقوم فلا يجد أحداً ، ثم يؤتى الثانية
فيقال له مثل ذلك ، ثم يقال في الثالثة : قم فاخرج فانظر الى باب
دارك ، فينحدر في الثالثة الى باب داره فاذا هو بسبعة نفر أو تسعة معهم
لواء ، فيقولون نحن أصحابك ، فيخرج فيهم ويتبعهم ناس من قريبات
الوادي اليابس ، فيخرج اليهم صاحب دمشق فيلقاه فيقاتله ، فاذا نظر
الى رايته انهزم » . أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن .

ع ١٥ - وعن كعب الاحبار ، قال : « لا يعبر السفيناني القرات الا
وهو كافر » . أخرجه الامام ابو عمرو الداني في سننه ، وكذا الامام
الحسين بن محمد بن عبيد الكسائي في قصص الانبياء عليهم السلام .
١٦ - وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ،
والطبراني ، عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يكون

(١) هذا أيضاً كما تقدم وروى نحوه النعماني مسنداً عن خالد القلانسي

عن أبي عبد الله عليه السلام .

اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً الى مكة فيأتونه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام^(١) وعصائب أهل العراق^(٢) ، فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب^(٣) ، فيبعث اليهم بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويلقى الاسلام بجرانه^(٤) الى الارض ، يلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون .

١٧ - واخرج البزار ، عن أنس - رضي الله عنه - « ان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائماً في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع قالت يا رسول الله لم تسترجع ؟ قال : من قبل جيش يعجيء من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة ، فيمنعه الله منهم ، فاذا علوا البيداء من ذي الحليفة^(٥) خسف بهم فلا يدرك أعلاهم اسفلهم ولا يدرك اسفلهم أعلاهم الى يوم القيامة » .

- (١) الابدال جمع بدل - بكسر الباء وسكون الدال - وهم الاولياء والعباد ، سموا بذلك لانهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخر .
- (٢) العصائب جمع عصابة وهم الجماعة والمراد خيارهم .
- (٣) تقدم أنه اسم قبيلة معروفة من قبائل العرب ، وفي العرف : بنو كلاب وبنو كلب .

- (٤) الجران : هو مقدم العنق ، أي فرقراره واستقام .
- (٥) ذو الحليفة - بالتصغير - قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ،

١٨ - واخرج الطبراني في الاوسط ، والحاكم^(١) عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يباع الرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر، فيأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام ، فيغزوه جيش من أهل الشام حتى انتهوا بالبيداء خسف بهم » .

١٩ - واخرج الطبراني في الاوسط عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يسير ملك المشرق الى ملك المغرب فيقتله ، ثم يسير ملك المغرب الى ملك المشرق فيقتله ، فيبعث جيشاً الى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس^(٢) من أهل المدينة فيعود عائد بالحرم ، فيجتمع الناس اليه كالطير الواردة المتفرقة حتى تجمع اليه ثلاثمائة وأربعة عشر ، فيهم نسوة^(٣) ، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، ويظهر من العدل ما يتمنى له الاحياء أمواتهم ، فيحيى سبع سنين ، ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها » .

٢٠ - واخرج الطبراني في الاوسط ، عن أم حبيبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج الناس من قبل المشرق منها ميقات أهل المدينة ، وهي من مياه بني جشم . وذو الحليفة أيضاً موضع من تهامة بين حاذة وذات عرق .

(١) الظاهر أن اللفظ من الاوسط لاختلافه مع مستدرک الحاكم وراه في

ج٤ ص ٤٣١ .

(٢) كذا في العرف الوردى أيضاً ، وفي مجمع الزوائد ج٧ ص ٣١٧

« فينسى ناساً » .

(٣) في العرف الوردى « منهم نسوة » .

يريدون رجلا عند البيت حتى اذا كانوا يبيدوا من الارض يخسف بهم». قلت: قال الشيخ ابن حجر الهيتمي - فسخ الله في مدته - في كتابه القول المختصر في علامات المهدي المنتظر: «يجيء جيش من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة أي المهدي، فيمنعه الله منهم فاذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا أسفلهم أعلاهم الى يوم القيامة».

وكونهم من أهل العراق في هذه، ومن قبل المشرق في رواية أخرى لا ينافي أنهم من أهل الشام المصرح به في عدة روايات.

٢١ - واخرج الحاكم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج رجل يقال له السفيناني في عمق دمشق^(١) وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقريطون النساء، ويقتل الصبيان، فيجتمع لهم قيس فيقتلها»^(٢).

٢٢ - واخرج نعيم بن حماد عن أبي ارطاة، قال: يدخل السفيناني الكوفة فيستلها ثلاثة أيام، ويقتل من أهلها ستين ألفاً، ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة يقسم أموالها، ودخول الكوفة بعد ما يقاتل الترك والروم بقرقيسياء، ثم يفتق عليهم خلفهم فتق^(٣) فترجع طائفة منهم الى خراسان، فيقبل السفيناني، ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة،

(١) في بعض النسخ «عمود دمشق».

(٢) تقدم الخبر تحت رقم ٩ مع زيادة في آخره.

(٣) كذا وفي الحرف الوردي «ثم يبعث عليهم خلفهم فتق».

ويطلب أهل خراسان ، ويظهر بخراسان قوم تدعى الى المهدي ثم يبعث السفيناني الى المدينة فيأخذ قوماً من آل محمد صلى الله عليه وسلم حتى يؤديهم الكوفة ، ثم يخرج المهدي ومنصور هاريسن ، ويبعث السفيناني في طلبهما ، فاذا بلغ المهدي والمنصور مكة^(١) نزل جيش السفيناني البيداء ، فيخسف بهم ، ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم ، وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء ، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم فيهربون ، ثم ينزل الكوفة^(٢) حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم : العصب ، ليس معهم سلاح الا قليل ، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيناني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة الى المهدي .

٢٣ - واخرج ابو نعيم عن عمرو بن العاص قال : « علامة خروج المهدي اذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروجه » .

٢٤ - واخرج نعيم عن عمار بن ياسر ، قال : علامة المهدي اذا انساب عليكم الترك ومات خليفتمكم الذي يجمع الاموال ويستخلف بعده رجل ضعيف ، فيخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربي [مسجد] دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب الى مصر ، فذلك اشارة السفيناني » .

(١) كذا وفي العرف الوردى « المهدي ومنصور الكوفة » .

(٢) في بعض النسخ « ثم ينزل الكوفة » .

٢٤ - واخرج نعيم عن كعب قال : « اذا دارت رحى بني العباس وربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام يهلك الله بهم الا صهب ويقتله ، وحامة أهل بيته على أيديهم حتى لا يبقى أمر منهم الا هارب أو مختف ، وتسقط الشعبتان بنو جعفر وبني العباس ، ويجلس ابن آكلة الاكباد على منبر دمشق ، ويخرج البربر الى اسرة الشام ، فهو علامة خروج المهدي » .

٢٥ - واخرج ايضاً عن أبي جعفر قال : « بعث السفيناني جنوده في الافاق بعد دخوله الكوفة وبغداد فيبلغه فرقة من وراء النهر من أرض خراسان ، عليهم رجل من بني أمية فيكون لهم وقعة بتونس ، ووقعة بدولاب الري ، ووقعة بتخوم زرنيج^(١) ، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان ، على جميع الناس شاب من بني هاشم ، بكفه اليمنى خال^(٢) ، سهّل الله أمره وطريقه ، ثم تكون لهم وقعة بتخوم خراسان ويسير الهاشمي في طريق الري^(٣) فيبرح رجل من بني تميم من الموالي يقال له : شعيب بن صالح الى اصطخر الى الاموي ، فيلتقي هو والمهدي والهاشمي ببيضاء اصطخر ، فيكون بينهما ملحمة عظيمة حتى تطأ الخيل الدماء الى أرساغها^(٤) ثم يأتيه جنود من سجستان عظيمة ، عليهم رجل

(١) زرنيج - بكسر الزاي قبل الراء - قرية من قرى الصعيد بأعلاه ، من شرقي النيل . وفي العرف الوردى « زريع » ولعله تصحيف .

(٢) في بعض النسخ والعرف الوردى « بكفه اليمنى خال » وهو تصحيف .

(٣) في بعض النسخ « في طريق سوى » .

(٤) الارساغ جمع رسخ - بضم الراء - : الموضع المستدق بين الحافر

من بني عدي ، فيظهر الله أنصاره وجنوده ، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الري ، وفي عاقر قوفا^(١) وقعة صلمية يخبر عنها كل ناج [منها] ، ثم يكون بعده ذبح عظيم [ببابل] ، ووقعة في أرض من أرض نصيبين ثم يخرج على الاحوص قوم من سوادهم وهم العصب ، عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنفذوا ما في يديه من سبي كوقان .

٢٦ - واخرج ايضاً عن ضمرة بن حبيب^(٢) ومشايخهم قالوا : « يبعث السفياي في خيله وجنوده فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم [قتالا شديداً] ويكون بينهم وقعات في غير موضع ، فاذا طال عليهم قتالهم اياه بايعوا رجلا من بني هاشم ، وهم يومئذ في آخر المشرق ، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من [بنى] تميم مولى لهم يقال له : شعيب بن صالح ، أصفر ، قليل اللحية ، يخرج اليه في خمسة آلاف ، فاذا بلغه خروجه بايعه فيصيرته على مقدمته ، لو يستقبل بهم الجبال الرواسي لهدها ، فيلتقي هو وخيل السفياي فيهزمهم ، فيقتل منهم مقتلة عظيمة . ثم تكون الغلبة للسفياي ويهرب الهاشمي ، ويخرج شعيب بن صالح مستخفياً الى

وموصل الوظيف من اليد والرجل . والمفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم .

(١) في المراصد « عاقر قوفا » مركب من « عاقر » و « قوفا » أحسب أنه موضع غير عقر قوف الذي ينفذ .

(٢) ضمرة بن حبيب الزبيدي ابو عتبة الحمصي ثقة ، مات سنة ثلاثين ومائة (التقريب) .

بيت المقدس، يوطىء للمهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام». قال الوليد : بلغني أن هذا الهاشمي أخو المهدي لايه^(١)، وقال بعضهم [انه] ابن عمه ، وقال بعضهم : انه لايموت ، ولكنه بعد الهزيمة يخرج الى مكة فاذا ظهر المهدي خرج .

٢٧ - واخرج أيضاً عن علي عليه السلام قال : « يبعث بجيش الى المدينة^(٢) فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل من بني هاشم رجالا ونساء ، فعند ذلك يهرب المهدي والبيض^(٣) من المدينة الى مكة، فيبعث في طلبها وقد لحقها بحرم الله تعالى وأمنه». ٣٨ - واخرج أيضاً عن يوسف بن ذي قربا^(٤) قال : « يكون خليفة بالشام يغزو المدينة ، فاذا بلغ أهل المدينة خروج الجيش اليهم خرج سبعة نفر منهم الى مكة فاستخفوا فيكتب صاحب المدينة الى صاحب مكة اذا قدم عليك فلان وفلان - يسميهم بأسمائهم - فاقتلهم ، فيعظم ذلك صاحب مكة ثم يتأمرون بينهم^(٥)، ثم يأتونه ليلا ويستجيرون

(١) في كون الهاشمي أخاً للمهدي المنتظر لايه تأمل لعدم ولد لايه أي محمد الحسن العسكري غيره . وفي بعض النسخ « ان هذا أخو الهاشمي لايه » وكان فيه سقطاً .

(٢) في بعض النسخ « يبعث جيش الى المدينة » .

(٣) في بعض النسخ « يهرب المهدي والبيض » . وفي العرف الوردى كما في المتن ولعل المراد جنوده .

(٤) كذا ولم أجده بهذا العنوان .

(٥) تأمره وائتمره واستأمره أي شاوره . وفي بعض النسخ والعرف الوردى « ثم بنومروان بينهم » وهذا من تصحيف النساخ .

به ، فيقول : أخرجوا آمين فيخرجون ، ثم يبعث الى رجلين منهم فيقتل أحدهما والاخر ينظر، ثم يرجع الى أصحابه فيخرجون ، ثم ينزلون جبلا من جبال الطائف فيقيمون فيه ، ويبعثون الى الناس فينسأب اليهم ناس^(١) ، فاذا كان كذلك غزاهم أهل مكة فيهمزموهم ويدخلونهم مكة فيقتلون أميرها ، ويكونون بها حتى اذا خسف بالجيش استعد أمره وخرج .

٢٩ - وأخرج أيضاً عن أبي قتيل قال : « يبعث السفياي جيشاً الى المدينة فيأمر بقتل من فيها من بني هاشم فيقتلون ويفترقون هاريسن الى البراري والجبال ، حتى يظهر أمر المهدي ، فاذا ظهر بمكة اجتمع كل من شد منهم اليه بمكة » .

٣٠ - وأخرج أيضاً عن أبي هريرة قال : « يخرج السفياي والمهدي كفرسي رهان ، فيغلب السفياي على ما يليه ، والمهدي على ما يليه » .

٣١ - وأخرج أيضاً عن الوليد بن مسلم قال : حدثني محمد بن علي : « المهدي والسفياي وكلب يقتلون في بيت المقدس حين تستقبله البيعة فيؤتى بالسفياي أسيراً فيأمر به فيذبح على باب الرحبة ، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق » .

٣٢ - وأخرج أيضاً عن وليد بن مسلم ، عن محمد بن علي قال : اذا سمع العائد الذي بمكة الخسف خرج باثني عشر ألفاً فيهم الابدال

(١) انساب انسياً : مثنى مسرعاً ، وانساب الحجة : جرت وتداخت ،

وفلان نحونا : رجع .

حتى ينزلوا ايلياء^(١)، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر من ايليا : لعمر الله لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة ، بعثت اليه مابعثت فساخوا في الارض ، ان في هذا لعبرة وبصيرة^(٢) فيؤدي اليه السقياني الطاعة ، فيخرج حتى يلقي كلباً وهم أخواله ، فيعيرونه بما صنع ، ويقولون : كساك الله قمصاً فخليعته، فيقول: ماترون ، أستقبله البيعة^(٣)؟ فيقولون : نعم ، فيأتيه الى ايلياء فيقول: اقلني [فيقول : اني غير فاعل] فيقول: بلى، فيقول له : أتحب أن أقتلك ؟ فيقول : نعم فيقبله ثم يقول: هذا رجل [قد] خلع طاعتي، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب ايلياء ، ثم يسير الى كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يوم نهب كلب » .

٣٣ - وأخرج أيضاً عن علي عليه السلام قال : « اذا بعث السقياني الى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء ، وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فابعه وادخل في طاعته والا قتلناك، فيرسل اليهم بالبيعة ، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، وتنقل اليه الخزائن، ويدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال ، حتى يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق^(٤) ويحمل السيف على عاتقه

(١) ايلياء - بكسر أوله ، واللام ، وياء وألف ممدودة - اسم مدينة

بيت المقدس، عبري قيل معناه بيت الله (المرصد) .

(٢) في العرف الوردى « ان في هذا لعبرة ونصرة » ولعله تصحيف

(٣) الاقالة : فسح البيع والبيعة .

(٤) في العرف الوردى « رجل من أهل بيت بالمشرق » .

ثمانية عشر شهراً^(١)، يقتل ويمثل ويتوجه الى بيت المقدس، فلا يبلغه حتى يموت » .

٣٤ - واخرج أيضاً عن الزهري^(٢) قال : « يخرج المهدي بعد الخسف في ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً^(٣) عدد أهل بدر فيلتقي هو وأصحابه جيش السفيناني وأصحاب المهدي يومئذ ، جنتهم البرادع - يعني أتراسهم - ويقال : انه يسمع يومئذ صوت من السماء مناد ينادي « ألا ان أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي » فتكون الدبرة على أصحاب السفيناني ، فيقتلون [حتى] لا يبقى منهم الا الشريد ، فيهربون الى السفيناني فيخبرونه ، ويخرج المهدي الى الشام فيلقى السفيناني المهدي ببيعته^(٤) ويسارع الناس اليه من كل وجه ، ويملأ الارض عدلاً » .

٣٥ - واخرج ايضاً عن أرطاة قال : « يدخل الصطخري^(٥) الكوفة

(١) في العرف « ثمانية اشهر » .

(٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي الفقيه ابوبكر الحافظ المدني أحد الائمة الاعلام وعالم الحجاز والشام كما في تهذيب التهذيب .

(٣) كذا في النسخ ، والمشهور أنهم « ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً » وكان الاصل فيه « ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً » كما في العرف الوردى في خبر عن ابن مسعود، فصحف ههنا بأربعة عشر وفي خبر عن ابن عباس بثلاثمائة وخمسة عشر كما في العرف الوردى .

(٤) في بعض النسخ « يتبعه » وفي العرف الوردى « فيلتقي السفيناني المهدي ببيعته » .

(٥) كذا والظاهر أن الصواب « الاصطخري » كما فيما جاء بعد ، وفي

ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة فيبعث اليه من الكوفة بعثاً فيخسف بهم بالبيداء ، فلا ينجو منهم الا يشير الى المهدي ونذير الى الاصطخري ، فيقبل المهدي من مكة ، والاصطخري من الكوفة نحو الشام كأنهما فرسا رهان فيسبقه الاصطخري ، فيقطع بعثاً آخر من الشام الى المهدي ، فيكون المهدي بأرض الحجاز ، فيبايعونه بيعة الهدى ويقبلون معه حتى ينتهوا الى حد الشام الذي بين الشام والحجاز ، فيقيم بها ، ويقال له : أنفذ ، فيكره المجاز ، ويقول له : أنا اكتب الى ابن عمي فان خلع طاعتي فأنا صاحبكم .

فاذا وصل الكتاب الى الاصطخري بايع وسار الى المهدي حتى ينزل بيت المقدس ، ولا يترك المهدي بيد رجل من الشام فترا من الارض الا ردها على أهل الذمة ، ورد المسلمين الى الجهاد جميعاً .

فيمكث في ذلك ثلاث سنين ، ثم يخرج رجل من كلب يقال له : كنانة بعينه كوكب^(١) في رهط من قومه حتى يأتي الاصطخري^(٢) فيقول : بايعناك ونصرناك ، حتى اذا ملكت بايعت هذا ليخرجن فليقاتلن ، [فيقول فيمن اخرج] فيقول : لا تبقي عامرية^(٣) أمها اكبر منك الا لحقتك ، لا تتخلف عنك ذات خف ولا ظلف ، فبرحل وترحل معه عامر بأسرها

المعرف الوردی « الصخری » فی جميع الموارد التي ذكر فی الخبر الا فی مورد فیه « الاصطخري » .

(١) فی المعروف الوردی وفي بعض النسخ « بعينه كوكب » .

(٢) كذا فی المعروف الوردی « الصخری » .

(٣) العامريون بطن من كنانة بن خزيمه .

حتى تنزل بيسان^(١) .

ويوجه اليهم المهدي راية - وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل - فينزلون على مأثم ابراهيم ، فتصف كلب خيلها ورجلها وابلها وغنمها ، فاذا تشامت الخيلان ولت كلب أدبارها ، وأخذ الصطخري فيذبح على الصفا المعترضة على وجه الارض عند الكنيسة التي في بطن الوادي على طرف درج طور زيتا القنطرة التي على يمين الوادي عليها يذبح كما تذبح الشاة ، قالخائب من خاب يوم كلب حتى تباع العذراء بثمانية دراهم .

٣٦ - وأخرج الداني عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تكون وقعة بالزوراء ، قال : يا رسول الله ما الزوراء ؟ قال : مدينة بالمشرق بين أنهار يسكنها شرار خلق الله وجبايرة من أمتي ، يقذف بأربعة أصناف من العذاب : بالسيف والخسف وقذف ومسح .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا خرجت السودان طلبت العرب ينكشفون^(٢) حتى يلحقوا ببطن الارض^(٣) ، فيبينماهم كذلك اذ خرج

(١) في بعض النسخ « بستان » وفي المراسد « بسان » بالفتح ، ثم السكون ، والسبب المهملة : مدينة بالاردن بالغور الشامي ، ويقال : هي لسان الارض ، بن حوران وفلسطين وقال في « بستان » : بستان ابراهيم في بلاد بني أسد ، وبستان ابن عامر هو بستان ابن معمر وهو مجتمع النخلتين : النخلة اليمانية والنخلة الشامية وهما واديان ، والناس يقولون : بستان ابن عامر وهو غلط .

(٢) في نسخة « خرجت أسودان طالبة العرب » وفي العرف الوردى « مكشوفون » .

(٣) زاد في العرف الوردى « أو ببطن الاردن » .

السفياي في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتابعه^(١) من كلب ثلاثون ألفاً ، فيبعث جيشه الى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف ، وينجرون الى الكوفة^(٢) فينهونها ، فعند ذلك تخرج راية من المشرق ، ويقودها رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح ، فيستنقذ ما في أيدي الناس من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، وتخرج آخر من جيوش السفياي الى المدينة فينهونها ثلاثة أيام ، ثم يسرون الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول : يا جبرئيل عذبهم فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم ، فلا يبقى الا رجلان فيقدمان على السفياي فيخبرانه بخسف الجيش فلا يهول .

ثم ان رجالا من قريش يهربون الى القسطنطينية فيبعث السفياي الى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم اليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق .

قال حذيفة : حتى أنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في اليوم^(٣) على مجلس مجلس حتى تأتي فخذ السفياي فتجلس عليه وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجل من المسلمين فيقول : ويحكم أكفرتم بعد إيمانكم ان هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ويقتل كل من شايعه [على ذلك] ، فعند ذلك ينادي مناد من السماء : أيها

(١) في بعض النسخ « يتابعه » .

(٢) في بعض النسخ « ويستنجرون الى الكوفة » .

(٣) في العرف الوردى « في الثوب » مكان « في اليوم » .

الناس ان الله قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياءهم، وولاكم خير أمة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فألحقوا به بمكة فإنه المهدي، واسمه محمد بن عبد الله^(١).

قال حذيفة : فقام عمران بن الحصين فقال : يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه^(٢) ؟ قال : هو رجل من ولدي كأنه رجل من رجال بني اسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان^(٣)، كأن وجهه الكوكب الدرّي في اللون في خده الايمن خال أسود ، ابن أربعين سنة فيخرج الابدال من الشام وأشباههم ويخرج اليه النجباء من مصر وعصائب أهل الشرق وأشباههم حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهاً الى الشام وجبرئيل على مقدمته، وميكائيل على ساقته ، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحوش والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته ، وتمد الأنهار ، وتضعف الأرض أكلها ، وتستخرج الكنوز ، فيقدم الشام فيذبح السفيناني تحت الشجرة التي أغصانها الى بحيرة طبرية ، ويقتل كلباً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فالخائب من خاب يوم كلب ولوبعقال .

قال حذيفة : يا رسول الله كيف يحل قتالهم وهم موحدون؟ فقال

(١) كذا وفي العرف الوردى « احمد بن عبد الله » وعلى النسختين النسبة أضيفت الى الحديث .

(٢) كذا وفي العرف الوردى « كيف لنا حتى نعرفه » ولعل الصواب « كيف هو ؟ بين لنا حتى نعرفه » فسقط من قلم النساخ .

(٣) القطوانية : عباءة يضاء قصير الحمل .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون
أن الخمر حلال، ولا يصلون» .

٣٧ - وأخرج نعيم، عن الحكم بن نافع قال : « يقاتل السفياي
الترك ، ثم يكون استيصاله على يد المهدي ، وأول لواء يعقده المهدي
يبعثه الى الترك » .

٣٨ - وأخرج ابن عساكر عن خالد بن معدان قال : « يهزم
السفياي الجماعة مرتين ثم يملك ، ولا يخرج المهدي حتى يخسف
بقرية بالغوطة تسمى حرستا ^(١) .

٣٩ - وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس قال : « يبعث
صاحب المدينة الى الهاشميين بمكة جيشاً فيهمزموهم ، فيسمع بذلك
الخليفة بالشام فيقطع اليهم بحثاً فيهم ستمائة غريب ^(٢) ، فإذا أقوا البيداء
فينزلون في ليلة مقمرة أقبل راع ينظر ويتعجب ويقول : يا ويح أهل
مكة ما جاءهم ؟ فينصرف الى غنمه ، ثم يرجع فلا يرى أحداً ، فاذا هم
قد خسف بهم ، فيقول سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحدة ، فيأتي
منزلهم فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها على وجه الأرض فيعالجها
فلا يطيقها ، فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق الى صاحب مكة فيبشره

(١) « حرستا » بالتحريك ، وسكون السين المهملة ، وتاء منقوطة فوقها
وهي قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين
دمشق أكثر من فرسخ (المراصد) .

(٢) في بعض النسخ « فيهم ستمائة عريقاً » . وفي العرف الوردى كما
في المتن .

فيقول صاحب مكة : الحمد لله هذه العلامة التي كنتم تخبرون بها ،
فيسير[ون] الى الشام » .

٤٠ - واخرج ايضاً عن ابي قبيل قال : « لا يفلت منهم الا بشير
ونذير ، فأما الذي هو بشير فانه يأتي المهدي بمكة وأصحابه فيخبرهم
بما كان من أمرهم ، والثاني يأتي السفيناني فيخبره بما نزل بأصحابه
وهما رجلان من كلب » .

٤١ - واخرج ابن المنادي^(١) في الملاحم عن علي عليه السلام
قال : « ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حتى تموت قلوب
المؤمنين كما تموت الابدان ، لما لحقهم من الضر والشدة والجوع
والقتل ، وتواتر الفتن والملاحم العظام ، وامامة السنن ، واحياء البدع
 وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيحيي الله تعالى بالمهدي
(محمد بن عبدالله)^(٢) السنن التي قد أميتت ، وترى بعدله وبركته قلوب
المؤمنين ، وتأنف اليه عصب [من] العجم وقبائل من العرب فيبقى على
ذلك سنين^(٣) دون العشرة ثم يموت »^(٤) .

- (١) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله البغدادي الذي
عنوانه الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ٦٠ و ٧٠ . وفي بعض النسخ « ابن الانباري »
وهو تصحيف ، وابن الانباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر
الانباري أديب لغوي من حفاظ الشعر والادب ، قيل كان يحفظ ثلاثمائة ألف
شاهد من القرآن ، له ترجمة ضافية في تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٨١ ، وطبقات
الحنابلة ج ٢ ص ٦٩ ، وتذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٥٧ .
(٢) تقدم أن النسبة زيدت من الرواة أو النساخ .
(٣) زاد ههنا في العرف الوردى « ليست بالكثيرة » .
(٤) أورده في كنز العمال ج ٧ ص ٢٦١ .

قال ابن المنادي : في كتاب دانيال « ان السفينيين ثلاثة ، وان المهديين ثلاثة ، فيخرج السفيناني الاول ، فاذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدي الاول ، ثم يخرج السفيناني الثاني ، فيخرج عليه المهدي الثاني ، ثم يخرج السفيناني الثالث ، فيخرج عليه المهدي الثالث ، فيصلح الله تعالى عليه^(١) كل ما أفسد قبله ، ويستنقذ الله تعالى به أهل الايمان ، ويحيي به السنة ، ويطفيء به نيران البدعة ، ويكون الناس في زمانه أعزاء ظاهرين على من خالفهم ، ويعيشون أطيب عيش ، ويرسل الله السماء عليهم مدراراً ، وتخرج الارض زهرتها ونباتها ، فلا تدخر من نباتها شيئاً ، فيمكث على ذلك سبع سنين ، ثم يموت » . ثم قال : حدثنا .

٤٢ - أبو بكر احمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة قال : حدثنا محمد بن ابراهيم أبو أمية الطرسوسي [قال] حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال : حدثنا شريك بن عبد الله ، عن عمار بن عبد الله الدهني ، عن سالم بن أبي الجعد قال : « يكون المهدي احدى وعشرين سنة^(٢) ثم يكون آخر من بعده [وهو صالح أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده] وهو صالح تسع سنين » .

تذييل في خسف جيش السفيناني في جمع الجوامع :

٤٣ - «العجب أن ناساً من أمتي يؤمون البيت لرجل من قريش

(١) كذا والقياس « فيصلح الله تعالى به » كما في العرف الوردى .

(٢) زاد في العرف الوردى « أو اثنين وعشرين سنة » .

قد لجأ بالبيت ، حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم : فيهم المستنصر
والمجبور يهلكون مهلكاً واحداً ، ويصدرون مصادر شتى ، يبعثهم الله
على نياتهم» (رواه مسلم عن عائشة) .

٤٤ - «لا ينتهى الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش ، حتى
اذا كانوا بالبيداء - أو ببداء من الارض - خسف بأولهم وآخرهم ولم
ينج أوسطهم ، قيل : فان كان فيهم من يكره ؟ قال : يبعثهم الله على ما
في أنفسهم» (رواه أحمد بن حنبل والترمذي وابو داود وابن ماجه
عن صفية) .

٤٥ - «يعوذ عائد بالبيت فيبعث اليه بعث ، فاذا كانوا ببيداء
من الارض خسف بهم ، قيل : يا رسول الله فكيف بمن كان كارهاً؟ قال :
يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته» (رواه أحمد بن حنبل
ومسلم عن أم سلمة) .

٤٦ - «يغزو جيش الكعبة ، فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف
بأولهم وآخرهم ، ثم يبعثون على نياتهم» (رواه البخاري وابن ماجه
عن عائشة رضي الله عنها) .

٤٧ - «طائفة من أمتي يخسف بهم ، يبعثون الى رجل فتأتي
مكة فيمنعهم الله تعالى ، ويخسف بهم مصرعهم واحد ومصادرهم شتى
- أي منهم من يكره فيأتي مكرهاً -» (رواه الطبراني عن أم سلمة) .

٤٨ - «ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه ، حتى اذا كانوا ببيداء
من الارض يخسف بأوسطهم ، ويتنادى أولهم وآخرهم ، ثم يخسف بهم

فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم » (رواه احمد ومسلم والنسائي وابن ماجة عن حفصة) .

٤٩ - « يغزو هذا البيت جيش فيخسف بهم بالبيداء » (رواه النسائي عن أبي هريرة) .

٥٠ - « لا تنتهي البعوث عن غزو هذا البيت حتى يخسف بجيش منهم » (رواه النسائي والحاكم عن أبي هريرة) .



الباب الخامس

(في جامع العلامات)

وهي ستة وثلاثون علامة ذكرت في عقد الدرر^(١) بقوله : «الفصل الرابع في أحاديث مرضية ، وبيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكية قد وردت الآثار بتبيين ما يكون لظهور الامام المهدي عليه السلام من العلامات ، وتواتر الاخبار بتعيين ما تقدم أمامه من الفتن والحوادث والدلالات ، وقد تضمن هذا الباب من ذلك جملة جميلة ، ونسجت فصوله من أصول أصيلة ، ثم نذكر في هذا الفصل الأخير منها زبدة صبرة ليكتفي بها المطلع عليها خبرة .

(١) عقد الدرر في أخبار الامام المنتظر تأليف العالم القاضل الشيخ جمال الدين أبي بدر يوسف بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز بن علي المقدسي الشافعي السلمى الدمشقي ، فرغ من تأليفه سنة ٦٥٨ .

فمن ذلك أحوال كربة المنظر، صعبة المراس^(١)، وأهوال أليمة
 المخبر وفتن الاحلاس، وخروج عالج من جهة المشرق يزيل ملك
 بني العباس، لا يمر بمدينة الافتحها، ولا يتوجه الى جهة الامنحها، ولا
 ترفع اليه راية الامزقها، ولا يستولي على قرية الا أخربها وأحرقها، ولا
 يحكم على نعمة الا أزالها، وقل "ما يروم من الامور شيئاً الا نالها،
 وقد نزع الله الرحمة من قلبه وقلب من حالفه، وسلطهم على من عصاه
 وخالفه، لا يرحمون من بكى، ولا يجيبون من شكى. يقتلون الابهاء
 والامهات والبنين والبنات، ويملكون بلاد العجم والعراق، ويذيقون
 الامة من بأسهم أمر المذاق، وفي ضمن ذلك حرب وهرب وادبار
 وفتن شداد، وكرب وبوار. وكلما قيل: انقطعت تمادت وامتدت،
 ومتى قيل: تولت توالى واشتدت، حتى لا يبقى بيت الا دخلته، ولا
 مسلم الا وصلته، ومن ذلك سيف قاطع، واختلاف شديد وبلاء عام
 حتى تغطى الرمم البوالي، وظهور نار عظيمة من قبل المشرق تظهر في
 السماء ثلاث ليال، وخروج ستين كذاباً كل يدعي أنه مرسل من عند
 الله الواحد المعبود، وخسف قرية من قرى الشام تسمى حرستا، وهدم
 مسجد الكوفة مما يلي دار ابن مسعود، وطلوع نجم بالمشرق يضيء
 كما يضيء القمر، ثم ينطفئ حتى يلتقي طرفاه او يكاد، وحمرة تظهر
 في السماء وتنشر في أفقها وليست كحمرة الشفق المعتاد، وعند الجسر^(٢)

(١) المراس - بكر الميم - : الشدة والقوة، يقال «هوسهل المراس»

أي هين المأخذ والمعالجة، وفي ضده يقال: «صعب المراس».

(٢) كذا وفيه سقط، ولعل الصواب كما يظهر من النصصول المهمة في

مما يلي الكرخ بمدينة السلام ، وارتفاع ربح سوداء بها ، وخسف يهلك فيه كثير من الانام ، ويتوفر الفرات حتى يدخل الماء على أهل الكوفة فيخرب كوفتهم ، ونداء من السماء يعم أهل الارض ويسمع أهل كل لغة بلغتهم ، ومسح قوم من أهل البدع ، وخروج العبيد من طاعة ساداتهم وصوت في ليلة النصف من رمضان يوقظ النائم ويفزع اليقظان ومعمعة في شوال^(١) ، وفي ذي القعدة حرب وقتال^(٢) ، وينهب الحاج في ذي الحجة ، ويكثر القتل حتى تسيل الدم على المحجة ، وتهتك المحارم وترتكب العظائم عند البيت المعظم ، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ويكثر الهرج^(٣) ، ويطول فيه اللبث ، ويقتل الثلث ويموت الثلث ويكون ولاية الامر كل منهم جائراً ، ويمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ولعل هذا الكفر مثل كفران العشير ، فانه في بعض الروايات الى ذلك يشير ، وانشاب الكفر^(٤) ونزولهم جزيرة العرب ، ويجهز الجيوش ،

الفصل الثاني عشر « واغراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد » . لكن في ارشاد المفيد - رحمه الله - « واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس بين جلولاء وخانقين ، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد » .

(١) المعمعة : كناية عن شدة الحرب .

(٢) في بعض النسخ « ذي المحجة » مكان « ذي القعدة » حرب وقتال .

(٣) يعني القتل والقتال .

(٤) كذا ، وفي نسخة الحرم « وانشاب الكفر » .

ويقتل الخليفة ، ويشتد الكرب ، وينادي مناد على سور دمشق : ويل
للحرب من شر قد اقترب ، ومن ذلك رجل من كندة أعرج يخرج من
جهة المغرب مقرون بالوية النصر ، لا يزال سائراً بجيشه وقوة حاسة^(١)
حتى يظهر على مصر ، ومن ذلك اضرار معظم البلاد حتى تعود حصيد
كأن لم تغن بالامس ، واستيلاء السفيناني وجوره على الكور الخمس^(٢)
وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام ، وركود الشمس وخسوفها
في النصف من شهر الصيام ، وخسف القمر في آخره عبرة للانام وتلك
آيات للامام لم تكونا منذ أهبط الله آدم عليه السلام ، وفتن وأهوال
كثيرة ، وقتل ذريع^(٣) بين الكوفة والحيرة ، ومن ذلك خروج السفيناني
ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس وهتوه بجنيده الاجناد وذوى القلوب
القاسية والرجوه العوايس^(٤) ، وتخريبه المدارس والمساجد ، وتبذيره
كل رايح وساجد ، واظهار الظلم والفجور والفساد ، وظهور أمره
وتغلبه على البلاد ، وقتله العلماء والفضلاء والزهاد ، مستبيحاً سفك
الدماء المحرمة ، ومعاندته لآل محمد صلى الله عليه وسلم أشد العناد

(١) كذا في نسخة وفي أخرى « جانشه » والظاهر أن الصواب « وقوة
جناده » وهو جمع الجناد بمعنى الحارس والحرس يعني وقوة أعوانه .
(٢) كأن المراد بالكور الخمس - كما يظهر من خبر عن الصادق عليه السلام
في كمال الدين للصدوق (ره) وبعض كتب اللغة : - دمشق ، وحمص ، وفلسطين
وقسرين ، والاردن .

(٣) يقال : « موت ذريع » أي فاش أو سريع ، وقتل ذريع أي فظيع .
(٤) جمع عايس من عيس وجهه أي قطب .

ومتجرباً على اهانة النفوس المكرمة ، والخسف بجيشه بالبيداء ومن
مهم من حاضر وباد ، ولا يعاذرهم عذرهم مثله للعباد ، ولم يبلغوا ما
أملوا ، وآخر الفتن والعلامات قتل النفس الزكية فعند ذلك يخرج المهدي
بالسيرة المرضية . والله أعلم .



مركز تقيتكم كچه و تبرعكم اسدي

البَابُ السَّادِسُ

(في كيفية بيعة المهدي وتاريخ خروجه)

(وأن يبايع وهو كاره)

١ - أخرج نعيم بن حماد ، والحاكم عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « في ذي القعدة^(١) تحارب القبائل ، وعامئذ ينهب الحاج ، فتكون ملحمة بمنى ، حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنهم ساكن السماء وساكن الأرض » .

٢ - وأخرج أيضاً عن الزهري قال : « يستخرج المهدي كارهاً من مكة من ولد فاطمة عليها السلام فيبايع » .

(١) كذا ، وفي نسخة « في ذي الحجة » ولعله هو الصواب لما في غير شهر بن حوشب « في ذي الحجة تحارب القبائل » .

٣ - وأخرج أيضاً عن أبي جعفر قال : « يظهر المهدي بمكة عند العشاء ، معه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقميصه و سيفه وعلامات ونور وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول : « اذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ، فقد اتخذ الحج وبعث الانبياء وأنزل الكتاب وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً ، وإن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن تحبوا ما أحيا القرآن وتميتوا ما أمات ، وتكونوا أعواناً للهدى ، ووزراء على القوى ، فإن الدنيا قد آن فناؤها وزوالها ، وآذنت بانصرام ، فاني أدعوكم الى الله والى رسوله والعمل بكتابه ، وامانة الباطل واحياء سنته ، فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد أهل بدر على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف^(١) رهبان بالليل ، أسد بالنهار .

فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز ، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم ، وينزل الرايات السود الكوفة ، فيبعث بالبيعة الى المهدي و يبعث المهدي جنوده في الاقاق ، ويميت الجور وأهله وتستقيم له البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية » .

٤ - وأخرج أيضاً عن ابن مسعود ، قال : « يبايع المهدي سبعة رجال علماء يتوجهون الى مكة من أفق شتى على غير ميعاد ، قد بايع

(١) قال في النهاية : أي قطع من السحاب متفرقة ، وإنما خص الخريف لأنه أول البرد والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك .

لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، فيجتمعون بمكة فيبايعونه
ويصدق الله تعالى محبته في قلوب الناس فيسبر بهم ، قد توجه الى
الذين بايعوا السفيناني بمكة عليهم رجل من جرم ، فاذا خرج من مكة
خلف أصحابه ومشى في ازار ورداء حتى يأتي الحرم فيبايع له فيندمه
كلب على بيعته^(١) فيأتيه فيستقبله البيعة فيقبله ، ثم يعي جيوشه لقتاله
فيهزمهم ، ويهزم الله تعالى على يديه الروم ، ويذهب الله على يديه الفقر
وينزل الشام .

هـ - وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن مسعود قال « اذا انقطعت
التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى^(٢)
على غير مياد ، ويبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ،
حتى يجمعوا بمكة ، فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟
فيقولون : جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ الفتن على يديه ،
ويفتح [على يديه] القسطنطينية ، [قد] عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه
وجيشه بمكة فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيصيبيونه بمكة ، فيقولون
له : أنت فلان بن فلان ؟ فيقول : لا بل أنا رجل من الانصار ، حتى
يقلت منهم ، فيصفونه لاهل الخبرة منهم والمعرفة به ، فيقال : هو صاحبكم
الذي تطلبونه قد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم الى مكة

(١) كذا في بعض النسخ والعرف الوردى ، وفي نسخة « فيندم به كلباً
على بيعته » . ولعل الصواب « فيبايع له فيعبره كلب على بيعته » . أو « فيعبره
جرم على بيعته » .

(٢) في المتن من عهد الدرر « خرج سبعة غلمان من أفق شتى » .

فيطلبونه بمكة فيصیبونه فيقولون : أنت فلان بن فلان ، وأملك فلانة ابنة فلان ، وفيك آية كذا وكذا .

وقد أفلت منا مرة فمد يدك نبايعك] فيقول : لست بصاحبكم أنا فلان بن فلان الانصاري مروا بنا حتى أدلكم على صاحبكم ، حتى ينفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالقهم الى مكة ، فيصیبونه بمكة عند الركن ، ويقولون له : ائمنا عليك ودماؤنا في عنقك ان لم تمد يدك نبايعك] هذا عسكر السفیاني قد توجه في طلبنا ، عليهم رجل من جرم فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايع له فيلقى الله محيته في صدور الناس ، فيصير مع قوم أسد بالنهار ورهبان بالليل .

٦ - وأخرج أيضاً عن عبدالله بن عمرو قال : « يحج الناس معاً ويعترفون معاً »^(١) على غير امام ، فيبنيهم نزول بمنى اذ أخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضهم الى بعض فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً فيفرعون الى خيبرهم ، فيأتونه وهو ملصق وجهه الى الكعبة يبكي كأنه انظر الى دموعه ، فيقولون : هلم الينا فلنبايعك ، فيقول : ويحكمكم من عهد نقضتموه ، وكم من دم سفكتموه ، فيبايع كرهاً ، فان أدر كنتموه فبايعوه فانه المهدي في الارض والمهدي في السماء .

٧ - وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال : يبعث الله المهدي بعد اياس وحتى يقول الناس : لا مهدي ، ونصرته^(٢) ناس من أهل الشام

(١) عرفوا تعريفاً أي وقروا بعرفات .

(٢) جمع أنصار وفي بعض النسخ « أنصاره » .

عدهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً عدد أصحاب بدر ، يسرون اليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرهاً فيصلى بهم ركعتين عند المقام يصعد المنبر .

٨ - وعن محمد بن الحنفية - رضي الله عنه - قال : « كنا عند علي عليه السلام ، فسأله رجل عن المهدي ، فقال : هيهات هيهات ، ثم عقد بيده تسعاً فقال : ذلك يخرج في آخر الزمان اذا قيل للرجل الله الله قيل فيجمع الله له قوماً قزعاً كقزع السحاب ، يؤلف بين قلوبهم ، لا يستوحشون على أحد ولا يفرحون بأحد ، دخل فيهم على عدة أصحاب بدر ، لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر معه . »

٩ - وأخرج أيضاً عن أبي هريرة قال : « يبايع المهدي بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائماً ، ولا يهريق دماً . »

١٠ - وأخرج أيضاً عن قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج المهدي من المدينة الى مكة ، فيستخرجه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره . »

١١ - وأخرج أيضاً عن علي قال : اذا خرجت الرايات السود من السفيناني التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيصلى ركعتين بعد أن يئأس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء ، فاذا فرغ من صلاته انصرف فقال : أيها الناس ألح البلاء بأمة محمد صلى الله عليه وسلم

وأهل بيته خاصة ، فنهر بنا وبغى علينا»^(١).

١٢ - وأخرج الداني ، عن قتادة قال : « يجاء الى المهدي في بيته والناس في فتنة يهراق فيها الدم ، يقال : قم علينا فيأبى حتى يخوف بالقتل [فاذا خوف بالقتل] قام عليهم ، فلا يهراق بسببه محجمة دم » .

١٣ - وأخرج الداني ، عن شهر بن حوشب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون في رمضان صوت ، وفي شوال المعمة وفي ذي القعدة^(٢) تحارب القبائل وعامئذ ينهب الحاج ، وتكون ملحمة بمعنى تكثر فيها القتلى ، وتسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على الجمرة ، حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، ويقال له : إن أبيت ضربنا عنقك ، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض » .

١٤ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال : « يظهر المهدي في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام ، وكأنني به يوم السبت العاشر من المحرم ، قائم بين الركن والمقام ، وجبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره وتسير اليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طياً ، حتى يبايعوه ، فيملأ بهم الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً » .

١٥ - وأخرج نعيم عن أبي قبيل قال : « اجتماع الناس على

(١) كذا في المرفع الوردى « وأهل بيته خاصة ، فهو باغ بغى علينا » .

(٢) في نسخة « ذي الحجة » .

المهدي سنة أربع ومائتين»^(١).

١٦ - وأخرج نعيم عن جعفر قال : « يقوم المهدي سنة مائتين ».

١٧ - وأخرج نعيم عن محمد بن الحنفية قال: « يملك بنو العباس حتى يئأس من الخير، ثم يتشعب أمرهم في سنة خمس وتسعين، فإن لم تجدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه، فإنه يكون في الناس شر طويل، ثم يزول ملكهم في سنة سبع وتسعين، أو تسع وتسعين، ويقوم المهدي في سنة مائتين ».

قلت: وسيجيء في آخر هذه الرسالة: أن المراد بالمائتين بعد الألف.

١٨ - وأخرج نعيم عن عبد السلام بن مسلم قال: « لا يزال الناس

بخير في رخاء ما لم ينتقض ملك بني العباس فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في الفتنة حتى يقوم المهدي ».

مركزية تكملة

(١) هذا الخبر والذين يأتیان بعده من مقتریات الرواة وقد ورد أخبار كثيرة مستفيضة تبلغ حد التواتر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بعدم جواز التوقيت وقال بعضهم لبعض أصحابه : يا فلان من أخبرك عنا توقيتاً فلا تنهاه عن أن تكذبه « فانا لا نوقت لاحد وقتاً » وفي خبر آخر « انا لا نوقت هذا الامر » وفي آخر « انا أهل بيت لا نوقت وقد قال محمد صلى الله عليه وآله كذب الوقتون ».

البَابُ السَّابِعُ

(في أعوان المهدي، وحلية صاحب رأيته)

(شعيب بن صالح التميمي)

١ - أخرج أبو داود ، عن علي عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ، وعلى مقدمته رجل يقال له : منصور ، يوطيء أو يمكن لال محمد صلى الله عليه وسلم كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجب على كل مسلم نصره أو قال : إجابته » .

٢ - وأخرج ابن ماجه والطبراني عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانة » .

٣ - وأخرج أحمد ، والترمذي ، ونعيم بن حماد عن أبي هريرة

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخرج من خراسان رايات سود ، فلا يردّها شيء حتى تنصب بابلياء » .

قال ابن كثير: الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية ، بل رايات سود آخر تأتي صحبة المهدي^(١) .

٤ - وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم وأبو نعيم عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولوحبوا على الثلج ، فان فيها خليفة الله المهدي » .

٥ - وأخرج الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم [فليأيعهم]^(٢) ولو حبوا على الثلج » .

٦ - وأخرج ابن جرير في تهذيب الآثار، وفيه « ووليكم الجابر خير امتي الحقوه بمكة فانه المهدي واسمه محمد بن عبدالله^(٣) يخرج

(١) راجع كتابه المسمى بالنهاية ص ٢٩ وزاد فيه بعد قوله بني أمية « في سنة ثنتين وثلاثين ومائة بل رايات سود آخر تأتي صحبة المهدي وهو محمد بن عبدالله العلوي الحسنى » - الى آخر ما نسجه على تول خياله .

(٢) ما بين القوسين ليس في نسخ الكتاب وموجود في الاربعين لابي نعيم والعرف الوردى .

(٣) النسبة اما مفتعلة أو يكون عبدالله كناية عن أبي محمد اذ كان أبو محمد صلى الله عليه وآله عبدالله بن عبدالمطلب .

اليه الابدال من الشام وعصب أهل المشرق ، وكأن قلوبهم زبر الحديد
رهبان بالليل ، ليوث بالنهار » .

٧ - وأخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة عن ابن عمرو أنه قال :
« يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي » .

٨ - وأخرج نعيم بن حماد عن كعب^(١) قال : « إذا ملك رجل
الشام وآخر مصر فاقتتل الشامي المصري ، وسبي أهل الشام قبائل من
مصر ، وأقبل رجل من المشرق^(٢) برايات سود صفار ، فهو الذي يؤدي
الطاعة الى المهدي » .

٩ - وأخرج أيضاً عن أبي قبيل قال : « يكون بافريقية أمير اثنتي
عشر سنة ، ويكون بعده فتنة ، ثم يملك رجل أسمر ، يملأها عدلاً ، ثم
يسير الى المهدي فيؤدي اليه الطاعة ويقاتل عنه » .

١٠ - وأخرج أيضاً عن الحسن « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر فتلاً^(٣) يلقاه أهل بيته ، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء ، من
نصرها نصره الله ، ومن خذلها خذله الله ، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي
فيولونه أمرهم ، فيؤيده الله تعالى وينصره » .

١١ - وأخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ،

(١) الظاهر هو كعب بن علقمة المصري التوخي أبو عبد الحميد المترجم

في تهذيب التهذيب وقال ذكره ابن حبان في الثقات .

(٢) في بعض النسخ « من الشام » .

(٣) القل : الخصومة ، الهزيمة ، الظمة في السيف ، الكسر والضرب .

ثم يمكثون ماشاء الله، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق يؤدون الطاعة للمهدي .

١٢ - وأخرج أيضاً عن أبي جعفر قال : تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة ، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث [به] اليهم بالبيعة .

١٣ - وأخرج أيضاً عن كعب قال : «علامة خروج المهدي ألوية تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كندة» .

١٤ - وأخرج أبو غنم الكوفي في كتاب الفتن ، عن علي بن أبي طالب قال : «ويحاً للطالقان ، فإن الله بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدي في آخر الزمان» .

١٥ - وأخرج ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس مرفوعاً « أصحاب الكهف أعوان المهدي » .

قال السيوطي (ره) : « تأخير أصحاب الكهف الى هذه المدة من جملة ما أكرموا به ليحوزوا شرف الدخول في هذه الامة » [وأنا أقول الملة] قلت : قال الشيخ ابن حجر فسخ الله في مدته ، وذكر هذه الاعوان تارة من قبل العراق وتارة من قبل المشرق لا ينافي أنهم من أهل الشام المصرح به في عدة روايات - انتهى .

(حلية صاحب راية المهدي ونسبته عليه السلام)

١٦ - أخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر (رض) أن النبي

صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي فقال: « سيخرج من صلب هذا فتى
يملا الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي ، فإنه
يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدي » .

١٧ - وأخرج نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية قال: « تخرج
رايات سود لبني العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سود فلانسهم
وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له : شعيب بن صالح من تميم ،
يهزمون أصحاب السفيناني حتى ينزل بيت المقدس بوطىء ، للمهدي
سلطانه ، ويمد اليه ثلاثمائة من الشام^(١) يكون بين خروجه وبين أن يسلم
الامر للمهدي اثنان وسبعون شهراً » .

١٨ - وأخرج نعيم بن حماد عن الحسن قال : « يخرج بالري
رجل ربة أسمر من بني تميم مخزوم^(٢) كوسج ، يقال له : شعيب بن
صالح في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض وراياتهم سود ، يكون على مقدمة
المهدي ، لايلقاه أحد الا فله » .

١٩ - وأخرج نعيم عن عمار بن ياسر قال : « المهدي على أوله
شعيب بن صالح » .

٢٠ - وأخرج نعيم بن حماد عن أبي جعفر قال : « يخرج شاب
من بني هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان برايات سود ، بين يديه
شعيب بن صالح ، يقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم » .

٢١ - وأخرج أيضاً عن كعب بن علقمة قال : « يخرج على لواء

(١) في نسخة « يمد اليه رايات من الشام » .

(٢) المخزوم : المقطوع ، وفي العرف الوردى « محروم » .

المهدي غلام حديث السن خفيف اللحية أصفر ، لو قابل الجبال لهداها حتى ينزل ايلياء » .

٢٢ - وأخرج أيضاً عن علي عليه السلام قال : « تخرج رايات سود تقاتل السفيناني فيهم شاب من بني هاشم ، في كتفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من بني تميم يدعى شعيب بن صالح » .

٢٣ - وأخرج أيضاً عن عمار بن ياسر قال : « اذا بلغ السفيناني الكوفة ، وقتل أعوان آل محمد ، خرج المهدي ، على لوائه شعيب بن صالح ، فهزم أصحابه » .

٢٤ - وأخرج أيضاً عن عبدالله بن شريك قال : « مع المهدي راية رسول الله المخملية »^(١)

٢٥ - وأخرج أيضاً عن ابن سيرين قال : « على راية المهدي مكتوب : البيعة لله » .

٢٦ - وأخرج أيضاً عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « اذا خرجت خيل السفيناني الى الكوفة ، بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي ، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود ، على مقدمته شعيب بن صالح ، فيلتقي هو والسفيناني بباب اصطخر فتكون ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود ، وتهرب خيل السفيناني فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه » .

(١) كذا ، وفي العرف الوردى « الملعة » .

الباب الثامن

في فتح البلدان العظام في أيامه
هذه الثلاثة : القسطنطينية ، والرومية ، والقطاع

ذكر في عقد الدرر : انما سميت « القسطنطينية » لأنها تنسب
الى منشئها ، وهو قسطنطين الملك ، وهو أول من أظهر دين النصرانية
ولها سبعة أسوار ، عرض السور المحيط بالسة احدى وعشرون ذراعاً
وفيه مائة باب ، وعرض السور الاخير الذي يلي البلد عشرة أذرع ، وهو
على خليج يصب من البحر الرومي ، وهي متصلة ببلاد الروم والاندلس .
وأما « رومية » فهي ام بلاد الروم وكل من ملكها يقال له : الباب
وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة الخليفة للمسلمين ، وليس في
بلاد الروم مثلها ، كثيرة العجائب ، محكمة البنيان ، وتفصيل هذه العجائب
ذكر في الكتاب المذكور فليطالع هناك .

١ - روي عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة المهدي عليه السلام وفتح الرومية أنه قال: « ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها ، وانما سميت رومية لانها كرمانة من كثرة الخلق ، فيقتلون ستمائة ألف ، ويستخرجون منها حلي بيت المقدس ، والتابوت الذي فيه السكينة ، ومائدة بني اسرائيل ، ورضاضة الألواح ، وعصى موسى ، ومهر سليمان ، وقفيزين من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني اسرائيل أشد بياضاً من اللبن فيستخرجونه ويردونه الى بيت المقدس ، ثم يسبرون [فيها] حتى يأتوا على مدينة يقال لها : طاحية فيفتحونها ، ثم يسبرون حتى يأتوا مدينة يقال لها : القاطع ، وهي على البحر الذي لا يحمل جارية - يعني السفن - فيه ، قيل : يا رسول الله ولم لا يحمل جارية ؟ قال : لانه ليس له قعر^(١) وانما يمرون على خلجان من ذلك البحر ، جعل الله عز وجل منافع لبني آدم ، لها قعور فهي تحمل السفن لهاستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب ألف مقاتل ، فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيغنمون ما فيها ، ثم يقيمون فيها سبع سنين ، ثم ينتقلون منها الى بيت المقدس ، فيبلغهم أن الدجال قد خرج في يهود اصبهان ، أخرجه الامام أبو داود والداني في سننه .

٢ - وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - في قصة المهدي قال : ويتوجه الى الافاق فلا يبقى مدينة دخلها ذوالقرنين

(١) أي ليس لها عمق . وفي بعض النسخ « لها عمق » .

الا دخلها وأصلحها ، ولا يبقى جبار الاهلك على يديه ، ويشفي الله تعالى
قلوب أهل الاسلام ، ويحمل حلي بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف
سوق في كل سوق مائة ألف دكان فيفتحها ، ثم يأتي مدينة يقال لها
القاطع وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ، ليس خلفه الا أمر
الله تعالى ، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ، فيكبرون الله
تعالى ثلاث تكبيرات ، تسقط حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ،
ثم يتوجه المهدي من مدينة القاطع الى بيت المقدس بألف مركب ،
فينزلون بشام فلسطين بين عكا وصورة وغزة وعسقلان ، فيخرجون ما
بها معهم من الاموال ، وينزل المهدي بالقدس الشريف ، ويقم بها حتى
يخرج الدجال ، وينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال . انتهى كلام عقد
اندرالى هنا باختصار ، ومن أراد تفصيل ذلك أي هذه المدائن الثلاث
فليطالع هناك .

٣ - وأخرج ابن جرير في تفسيره عن السدي في قوله تعالى :
« ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها »
قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا بخت نصر على خراب بيت المقدس .
وفي قوله « أولئك ماكان لهم أن يدخلوها الا خائفين »^(١) قال :
فليس في الارض رومي يدخله اليوم الا وهو خائف أن تضرب عنقه ،
وقد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها .

(١) البقرة : ١١٤ . والخبر نقله السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ١٠٨
عن ابن جرير عن السدي أيضاً ذيل الآية .

وفي قوله تعالى : « لهم في الدنيا خزي » قال : « أما خزيهم في الدنيا فانه اذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم فذلك الخزي » .

٤ - وأخرج ابن ماجة وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي ، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم » .

٥ - وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تخنس الروم تغدر^(١) على وال من عترتي اسمه يواطىء اسمي ، فيقتلون بمكان يقال له العماق ، فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ، ثم يقتلون اليوم الثالث فيكون على الروم ، فلا يزالون حتى يفتحون القسطنطينية ، فيبينما هم يقتسمون الغنيمة فيها بالاترسة ، اذأناهم صارخ ان الدجال قد خلفكم في ذرايكم » .

٦ - وأخرج نعيم بن حماد ، عن أرطاة قال : « ينزل المهدي بيت المقدس ، ثم يكون خلف من أهل بيته بعده تطول مدتهم ويجبرون^(٢) حتى يصلي الناس على بني العباس ، فلا يزال الناس كذلك حتى يغزوا مع اليهم القسطنطينية وهو رجل صالح يسلمها الى عيسى بن مريم ، ولا يزال الناس في رخاء ما لم ينتقض ملك بني العباس ، فاذا انتقض^(٣)

(١) كذا ، وفي العرف الوردى « يخلين الروم على وال » . وقال في

هامشه كذا وربما كان الاصل « ليجلين الروم » .

(٢) في العرف الوردى « يجبرون » .

(٣) كذا في العرف الوردى وفي بعض النسخ « ينقص ملك بني العباس

فاذا نقص » .

ملكهم لم يزالوا في فتن حتى يقوم المهدي » .

٧ - وأخرج أبو عمرو الداني في سننه عن ابن شوذب قال: «انما سمي المهدي لانه يهدي الى جبل من جبال الشام ، يستخرج منها أسفار التوراة يحاج بها اليهود فيسلم على يديه جماعة من اليهود » .

٨ - وأخرج نعيم ، عن سليمان بن عيسى قال : « بلغني أنه على يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية^(١) ، حتى يحمل فيوضع بين يديه بيت المقدس ، فاذا نظر اليه اليهود أسلمت الاقليلا منهم » .

٩ - وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال : « المهدي يبعث بقتال الروم ، يعطى فقه عشرة^(٢) يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية » .

١٠ - وأخرج أيضاً عن كعب الاحبار قال : « انما سمي المهدي لانه يهدي لامر قد خفي ، يستخرج التابوت من أرض يقال لها : أنطاكية » .

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ٨٠ قال : بحيرة طبرية هي في نحو من عشرة اميال طولها ، في ستة اميال عرضها ، وغور مائها علامة لخروج الدجال ، وروى ان عيسى عليه السلام اذا نزل بالبيت المقدس ليقتل الدجال عندها . قال : ورأيتها مراراً وهي كالبركة يحيط بها الجبل ، ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة ، تجيء من بانياس والساحل والاردن الاكبر ، ويفصل منها نهر عظيم فيسقى أرض الاردن الاصغر وهو بلاد النور ، ويصب في البحيرة المنتنة قرب أريحا ، ومدينة طبرية في لطف الجبل مشرفة على البحيرة ، ماؤها عذب شروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل . وفي وسط هذه البحيرة حجر ناتئ يزعمون أنه قبر سليمان بن داود عليهما السلام ، وبين بحيرة وبيت المقدس نحو خمسين ميلا .

(٢) في العرف الوردى « يعطى معه عشرة » .

البَابُ الثَّانِي

(في اجتماع المهدي مع عيسى عليهما السلام)

(وبقية اخبار عيسى على نبينا وعليه السلام)

(مذكورة في خاتمة الكتاب)

- ١ - أخرج [أبو] نعيم^(١) عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [« منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه » .
- ٢ - وأخرج [أبو] نعيم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [^(٢) : « ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : لا وإن بعضكم على بعض أمراء ، تكرمه الله لهذه الأمة » ^(٣) .

(١) في بعض النسخ « نعيم عن أبي سعيد » .

(٢) ما بين القوسين ليس في بعض النسخ .

(٣) قال المناوي في فيض القدير : قال العلماء : الحكمة في نزول عيسى

ج ٣ - « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة ، فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي : تعال صل بنا ، فيقول : لا ان بعضكم على بعض اميرتكم الله لهذه الامة » رواه أحمد ومسلم وابن جرير وابن حبان عن جابر بن عبد الله .

ج ٤ - « كيف أنتم اذا نزل ابن مريم وامامكم منكم » رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة .

٥ - وأخرج نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن تهلك امة أنا في أولها ، وعيسى في آخرها ، والمهدي في وسطها »^(١).

قلت : قال الشيخ ابن حجر - فصح الله في مدته - في تأليفه « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » : وأريد بالوسط قريب

دون غيره من الانبياء (ع) الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه ، فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي ينزل فيقتلهم أو ان نزوله لذو أجله ليدفن في الارض لانه جعل له أجلا اذا جاء أجله أدركه الموت ، ولا ينبغي لمخلوق من تراب أن يموت في السماء ، ويوافق نزوله خروج الدجال فيقتله ، لا أنه ينزل قصداً . ذكر هذا الانخير الحليمي ، قال ابن حجر والاول أجود .

(١) كذا ، وأورد السيوطي في كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام - رسالة طبع في ضمن الحاوي - قال : أخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف تهلك امة أنا اولها ، وعيسى بن مريم آخرها » . وأخرج أيضاً من حديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف تهلك امة أنا اولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي من اهل بيتي وسطها » .

آخرها حتى لا ينافي بقية الروايات المصرحات بأنه في آخرها، لتقدمه يسيراً على عيسى وصفه بأنه وسط وعيسى بأنه آخر - انتهى .

٦ - وأخرج ابن ماجة والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وابونعيم واللفظ له عن أبي امامة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وذكر الدجال - وقال : « فتتقى المدينة الخبيث منها كما يتقى الكبر خبيث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ، فقالت أم شريك فأين العرب يا رسول الله يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح ، فيئتما امامهم [المهدي] قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم وقت الصبح ، فيرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول له تقدم فصل ، فانها لك أقيمت ، فيصلي بهم امامهم » .

٧ - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال : « المهدي من هذه الامة ، وهو الذي يؤم عيسى بن مريم عليهما السلام » .

٨ - وأخرج نعيم بن حماد قال : « المهدي الذي ينزل عليه عيسى ابن مريم ويصلي خلفه عيسى » .

٩ - وأخرج ابو عمرو الداني في سننه ، عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي : تقدم صل بالناس ، فيقول عيسى : انما أقيمت الصلاة لك ، فيصلي خلف رجل من ولدي » .

١٠ - وأخرج ابو عمرو الداني في سننه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي تقا تل على

الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس، ينزل على المهدي فيقول المهدي : تقدم يا نبي الله فصل بنا ، فيقول : هذه الامة أمراء بعضهم على بعض » .

١١ - وأخرج نعيم عن كعب قال : « يحاصر الدجال المؤمنين بيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار فسيهم من الجوع فينماهم كذلك^(١) اذ سمعوا صوتاً في الغلس^(٢) فيقولون: ان هذا الصوت رجل شبعان ، فينظرون فاذا [هو] بعيسى بن مريم ، فنقام الصلاة فيرجع امام المسلمين المهدي ، فيقول عيسى : تقدم^(٣) فلك أقيمت الصلاة ، فيصلي بهم تلك الليلة ، ثم يكون عيسى اماماً بعده » .

١٢ - وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس قال : « المهدي منا يدفعها الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام » .

(١) في العرف الوردى « فينماهم على ذلك » وهكذا في القول المختصر لابن حجر الهيتمي .

(٢) الغلس - محرقة - ظلمة آخر الليل .

(٣) في القول المختصر « فيرجع امام المسلمين المهدي فيقدمه عيسى فيصلي بهم تلك الصلاة ، ثم يكون عيسى اماماً بعده » .

البابُ العاشر

(في مدة ملك المهدي)

١ - أخرج أبو يعلى ، عن أبي هريرة قال : حدثني خليلي أبو القاسم عليه الصلاة والسلام قال : « لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق . قلت : وكم يملك ؟ قال : خمساً وأثنين . »

٢ - وأخرج أبو نعيم ، عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً ، يملك سبعاً وتسعاً . »

٣ - وأخرج أحمد وأبو نعيم ، عن أبي سعيد قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تنقضي الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يملك سبع سنين . »

٤ - وأخرج نعيم بن حماد ، عن أرطاة قال : « يبقى المهدي أربعين عاماً » .

٥ - وأخرج أيضاً عن بقية بن الوليد ، قال : « حياة المهدي ثلاثون سنة » .

٦ - وأخرج أيضاً عن محمد بن جبير ، عن أبيه قال : « يملك المهدي سبع سنين وشهرين وإيام » .

٧ - وأخرج أيضاً ، عن دينار بن دينار قال : « بقاء المهدي أربعون سنة » .

٨ - وأخرج أيضاً ، عن الزهري قال : « يعيش المهدي أربع عشرة سنة ثم يموت موتاً » .

٩ - وأخرج أيضاً ، عن علي عليه السلام قال : « يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة » .

قلت : ذكر الشيخ أحمد بن حنبل في رسالته التي سماها « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » ان رواية سبع سنين هي أكثر [ها] وأشهر [ها] ، ويمكن الجمع على تقدير صحة الروايات المذكورة بأن ملكه متفاوتة الظهور والقوة ، فيحمل التحديد بالأكثر من السبع إلى الأربعين على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو هو ، وبالسبع أو بأقل منها على أنه باعتبار غاية الظهور وقوته^(١) ، ونحن والعشرين على أنه أمر وسط بين الابتداء والانتهاء ، والله أعلم .

(١) في بعض النسخ « باعتبار غاية ظهوره وقوته » .

الباب الحادي عشر

(في موت المهدي عليه السلام وذكر أهوال تقع بعده)

- ١ - أخرج نعيم بن حماد، عن سليمان بن عيسى قال: « بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة في بيت المقدس، ثم يموت، ثم يكون من بعده رجل من قوم تبع يقال له: «المنصور» يمكث في بيت المقدس إحدى وعشرين سنة، ثم يقتل، ثم يملك المولى [ويمكث] ثلاث سنين، ثم يقتل، ثم يملك بعده هشيم المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام » .
- ٢ - وأخرج الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم، عن أبي سعيد الخدري: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يخرج رجل من أهل بيتي يقول بستي، يزل الله له القطر من السماء، وتخرج له الأرض من بركاتها، تملأ الأرض منه^(١) قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً،

(١) في العرف الوردى « تملأ الأرض له » .

ويعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس .

٣ - وأخرج الطبراني في الكبير وابن مندة ، وأبو نعيم ، وابن عساکر ، عن قيس بن جابر ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ثم يؤمر القحطاني ، فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه »^(١) .

٤ - وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب قال : « يموت المهدي [موتاً] ، ثم يلي الناس بعده رجل من أهل بيته فيه خير وشر ، وشره أكثر من خيره ، يعصب الناس [ثم] يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة ، بقاءه قليل ، يشور به رجل من أهل بيته فيقتله » .

٥ - وأخرج أيضاً عن الزهري قال : « يموت المهدي ، ثم يصير الناس من بعده في فتنة ، ويقبل اليهم رجل من بني مخزوم فيبائع [له] فيمكث زماناً ثم ينادي مناد من السماء ليس بانس ولا جان : بايعوا فلاناً ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة ، فينظرون فلا يعرفون الرجل ، ثم ينادي ثلاثاً ، ثم يبايع المنصور ، فيسير^(٢) إلى المخزومي فينصره الله تعالى عليه فيقتله ومن معه » .

(١) أي باحث منه منزله .

(٢) في العرف الوردی « فیصر » بالصاد .

٦ - وأخرج أيضاً عن كعب قال : « يتولى رجل من بنى مخزوم
ثم رجل من الموالي ، ثم يصير رجل من العرب ^(١) جسيم طويل عريض
ما بين المنكبين فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس ، فيموت موتاً
ثم تكون الدنيا شراً مما كانت ، ثم يلي بعده رجل من مضر يقتل أهل
الصلاح ، ظلوم غشوم ثم يلي من بعد المضري اليماني القحطاني يسير
بسيرة أخيه المهدي وعلى يده تفتح مدينة الروم » .

٧ - وأخرج أيضاً عن الوليد ، عن معمر قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « ما القحطاني بدون المهدي » .

٨ - وأخرج أيضاً عن عبد الله بن عمر [و] قال : « ثلاث أمراء
يتوالون ، يفتح الله الأرض كلها عليهم : صالح الجبابة ، ثم المقرج ،
ثم ذو العصب ^(٢) ، يمكثون أربعين سنة ثم لاخير في الدنيا بعدهم » .

٩ - وأخرج أيضاً ، عن كعب قال : « يكون بعد المهدي خليفة
من أهل اليمن من قحطان أخو المهدي في دينه ، يعمل بعمله ، وهو الذي
يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها » .

١٠ - وأخرج أيضاً عن أرطاة قال : « يكون بين المهدي وبين الروم
هدنة ، ثم يهلك المهدي ، ثم يلي رجل من أهل بيته ، يعدل قليلاً ثم
يقتل » .

١١ - وأخرج أيضاً عن قيس بن جابر الصدفي أن رسول الله

(١) في العرف الوردى « ثم يسير رجل من المغرب رجل جسيم - الخ » .

(٢) سيأتي معناه .

صلى الله عليه وسلم قال : « القحطاني بعد المهدي و [الذي نفسى بيده]
ما هو دونه » .

١٢ - وأخرج عن أرطاة قال : « بلغني أن المهدي يعيش أربعين
عاماً ، ثم يموت على فراشه ، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين
على سيرة المهدي بقاءه عشرين سنة ، ثم يموت قتيلًا بالسلاح ثم يخرج
رجل من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة ، يغزو
مدينة قبصر ، وهو آخر أمير في أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم يخرج
في زمانه الدجال ، وينزل في زمانه عيسى بن مريم على نبينا وعليه
صلوات الله » .

١٣ - وأخرج نعيم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : وجدت
في بعض الكتب يوم اليرموك : « لا يكر الصديق أصيبت مثله ^(١) عمر
الفاروق قرن من حديد أصيبت اسمه ، عثمان ذو النورين أوتي كفلين من
الرحمة لانه قتل مظلوماً أصيبت اسمه ، ثم يكون سفاح ، ثم يكون منصور ،
ثم يكون الأمين ، ثم يكون مهدي ، ثم يكون مبین ^(٢) وسلام - يعني عافية
وصلاحاً - ثم يكون أمير العصب ستة منهم من ولد كعب بن لؤي
ورجل من قحطان كلهم صالح لا يرى مثلهم ^(٣) » .

١٤ - وأخرج نعيم ، عن عبد الله بن عمرو قال : « يكون بعد
الجبارين الجابر ، يجبر الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم

(١) كذا وفي العرف العرف الوردى « ابوبكر الصديق أصيبت اسمه » .

(٢) كذا في نسخة وفي أخرى « متين » وفي العرف الوردى « سيف » .

(٣) في العرف الوردى « لا يرى مثله » .

المهدي ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير العصب ^(١) ، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت .

١٥ - وأخرج أيضاً ، عن ابن عمرو [أنه] قال : « يامعشر اليمن [يقولون] ^(٢) ان المنصور منكم ، والذي نفسي بيده انه لقرشي أبوه ، ولو أشاء أن اسميه الى أقصى جد هوله لفعلت » .

١٦ - وأخرج أبو الحسن بن المنادي في كتاب الملاحم ، عن سالم بن [أبي] الجعد قال : « يكون المهدي احدى وعشرين سنة ، أو اثنتين وعشرين سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح [أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح] ^(٣) تسع سنين » .

قلت : قال الشيخ ابن حجر الهيتمي - رضي الله عنه - في كتابه « القول المختصر في علامات المهدي المنتظر » ^(٤) : هذه الاختلافات معارضة في تعدد المهدي ومن يلي بعده ، والذي يتعين اعتقاده ، ما

(١) هي - بضم العين وفتح الصاد - جمع عصبة كالعصابة ولا واحد لها من لفظها .

(٢) ما بين القوسين ليس في بعض النسخ انما اثبتناه لكونه موجوداً في العرف الوردى .

(٣) ما بين القوسين زائد في بعض النسخ .

(٤) فيه قبل هذا الكلام « قال ابن المنادي في كتاب دانيال ان السفيايين ثلاثة وان المهديين ثلاثة الاول السفياي الاول ، والثاني الثاني ، والثالث الثالث ، وهذه الاختلافات - الخ » . وقد تقدم في الفصل الثاني من الباب الرابع ص تحت رقم ٤١ .

دلت عليه الاحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج
الدجال وعيسى في زمانه، وأنه المراد حيث أطلق المهدي والمذكورون
قبله لم يصح فيه شيء ، وبعده أمراء صالحون أيضاً لكن ليسوا مثله ،
فهو الأخير في الحقيقة – انتهى، والله أعلم .



الباب الثاني عشر

(في المتفرقات ، وذكر أشخاص ظن بهم أنهم المهديون)

- ١ - أخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال لابن الحنفية : المهدي الذي يقولون، كما يقال : رجل صالح^١ إذا كان الرجل صالحاً قيل له : المهدي .
- ٢ - وأخرج أبو بكر الاسكافي في فوائد الاخبار، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كذب بالدجال فقد كفر ، ومن كذب بالمهدي فقد كفر »
- قال الشيخ ابن حجر - فسخ الله تعالى في مدته - أي حقيقة كما هو المتبادر من اللفظ لكن ان كان تكذيبه من السنة أو لاستهتاره بها ، أو للرجبة عنها فقد قال أثمتنا وغيرهم : لوقيل لانسان : قص أظفارك فانه من

(١) كذا وكأنه سقط واو .

السنة ، فقال : لا أفعله وان كان سنة رغبة عنها فقد كفر ، فكذا يقال بمثله
- انتهى كلامه .

٢ - وفي الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعاً : «المهدي طاووس
أهل الجنة» .

ع ٣ - وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام^(١) قال : « يكون
لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشواب - وأوماً بيده الى ناحية
ذي طوى^(٢) - حتى اذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذي يكون معه
حتى يخرج فيلقى بعض أصحابه^(٣) فيقول : كم أنتم ههنا ؟ فيقولون نحواً
من الاربعين رجلاً ، فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون :
والله لو ناوى بنا الجبال لناوينا معه بها ، ثم يأتيهم من القابلة فيقول :
أشيروا الي من رؤسائكم عشرة ، فيشيرون له ، فينطلق بهم حتى يلقوا
صاحبهم ، ويعدهم الليلة التي تليها » .

ع ٤ - وعن أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما^(٤) ،
قال : « لصاحب هذا الامر - يعني المهدي - غيبتان : أحدهما تطول

(١) هو محمد بن علي الباقر عليهما السلام كما في غيبة النعماني ص ١٨٢ .

(٢) طوى - بالضم - موضع عند مكة .

(٣) في غيبة النعماني « أتى المولى الذي يكون معه حتى يلقى بعض
أصحابه » وهو الصواب .

(٤) كلمة « الحسين بن علي » زائدة من المؤلف أو بعض النسخ ، والخبر
رواه النعماني بتمامه مع زيادة في غيبته عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما
السلام .

حتى يقول بعضهم: مات ، وبعضهم ذهب ، ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره الا المولى الذي يلي أمره .

٥ - وأخرج أبو نعيم وأبو بكر بن المقرئ^(١) : « يخرج المهدي من قرية يقال لها : كركة »^(٢) .

٦ - وأخرج نعيم من طريق ضمرة ، عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنة تكون فقال : « اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر ، قيل : أفياخي خير^(٣) من أبي بكر وعمر ؟ قال : قد كان يفضل على بعض الانبياء عليهم السلام » .

قال مؤلف كتاب العرف الوردى في أخبار المهدي : في هذا ما فيه ، وقد قال ابن أبي شيبة في المصنف في باب المهدي : « حدثنا أبو اسامة ، عن عوف ، عن محمد - هو ابن سيرين - قال : يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر » .

قال المؤلف المذكور : هذا استناد صحيح وهذا اللفظ أخف من اللفظ الاول ، والاوجه عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث « بل أجز خمسين شهيداً منكم » لشدة الفتن في زمان المهدي وتمالؤه

(١) زاد ههنا في العرف الوردى « في معجمه عن ابن عمرو قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٢) في بعض النسخ « يقال لها الكوفة » وفي بعضها « يقال لها الكركة » وكركة قرية باليمن .

(٣) في بعض النسخ « قيل : يا أبا بكر خير - الخ » وأبو بكر كنية لمحمد ابن سيرين .

الروم بأسرها عليه ، ومحاصرة الدجال له ، وليس المراد بهذا التفصيل
الراجع الى زيادة الثواب الرفعة عند الله تعالى ، فالأحاديث الصحيحة
والاجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين .
٧- وأخرج نعيم عن الوليد بن مسلم قال : سمعت رجلاً يحدث
قوماً^(١) فقال : «المهديون ثلاثة : مهدي الخير عمر بن عبد العزيز، ومهدي
الدم وهو الذي تسكن عليه الدماء ، ومهدي الذي عيسى بن مريم تسلم
أمته في زمانه » .

٨ - وأخرج أيضاً عن كعب قال : « المهدي الخير يخرج بعد
السفاني » .

٩ - وأخرج ابن أبي شيبة ، عن حكيم بن سعد قال : « لما قام
سليمان فأظهر ما أظهر قلت لأبي يحيى : هذا المهدي الذي يذكر ؟
قال : لا » .

١٠ - وأخرج ابن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن مسرة قال : قلت
لطاووس : عمر بن عبد العزيز هو المهدي ؟ قال : قد كان مهدياً وليس
به ، ان المهدي اذا كان زيد المحسن في احسانه ويكبت على المسيء
في اساءته ، وهو يذل المال، ويشدد على العمال، ويرحم المساكين .
١١ - وأخرج أبو نعيم في الحلية عن إبراهيم بن مسرة قال :
قلت لطاووس : عمر بن عبد العزيز هو المهدي ؟ قال : هو مهدي وليس
به ، انه يستكمل العدل كله » .

(١) في بعض النسخ « يحدث يوماً » وهو تصحيف .

١٢ - وأخرج المحاملي في أماليه عن جعفر بن محمد بن علي ابن حسين قال : « يزعمون اني أنا المهدي وأني الى أجلي أدنى مني الى ما يدعون » .

١٣ - وأخرج نعيم ، عن خالد بن شمير^(١) قال : هرب موسى بن طلحة بن عبدالله من المختار الى البصرة ، وكان الناس يرون في زمانه أنه هو المهدي » .

١٤ - وقال ابن سعد في الطبقات ان الواقدي قال : سمعت مالك ابن أنس يقول : أخرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبدالله بن حسن حين خرج بالمدينة ، فلما قتل محمد بن عبد الله ولي جعفر بن سليمان ابن علي المدينة بعث الى محمد بن عجلان ، فأتي به فبكته و كلمه كلاماً شديداً وقال : خرجت مع الكذاب^(٢) ؟ فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة الا أنه يحرك شففيه لا يدري ما هو ، فيظن أنه يدعو ، فقام من حضر جعفر بن سليمان من فقهاء أهل المدينة وأشرافهم فقالوا : - أصلح الله الأمير - محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدها ، وانما اشتبه عليه وظن أنه المهدي الذي جاءت به الروايات ، فلم يزالوا يطلبون اليه حتى تركه ، فولى محمد بن عجلان منصرفاً لم يتكلم بكلمة حتى أتى منزله » .

(١) بالتصغير، السدوسي البصري وقال ابن حجر صدوق .

(٢) زاد في مقاتل الطالبين أنه أمر بقطع يده فأخذ أهل مجلسه في شفاعته والاعتذار له .

تنبهات

(من العرف الوردى فى أخبار المهدي)

الأولى : عقد أبو داود فى سنته باباً فى المهدي وأورد فى صدره حديث جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » فأشار بذلك الى ما قاله العلماء أن المهدي أحد الاثني عشر ، فانه لم يقع الى الآن وجود اثني عشر اجتمعت الامة على كل منهم .

روى ابن ماجة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزداد الامر الا شدة ، ولا الدنيا الا ادباراً ، ولا الناس الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ، ولا المهدي الا عيسى بن مريم » .

قال القرطبي فى التذكرة : **أسناده ضعيف والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فى التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث ، فالحكم بها دونه .**

وقال أبو الحسن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم السجزي^(١) :
قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله

(١) هو محمد بن الحسن بن ابراهيم بن عاصم السجستاني الابرى (آبر من قرى سجستان) أبو الحسن الشافعى رحل الى مصر والشام ، وكان من أئمة الحديث ، وتوفى فى شهر رجب من سنة ٣٦٣ ، له مناقب الشافعى . وفى بعض المعاجم قال كنيته « أبو الحسن » .

عليه وسلم بمجيء المهدي وأنه من أهل بيته ، وأنه سيملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب «لد»^(١) بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة، وعيسى يصلي خلفه - في طول من قصته وأمره .

قال القرطبي : ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام « ولا مهدي الا عيسى » أي لامهدي كاملاً معصوماً الا عيسى ، قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض .

قال ابن كثير : هذا الحديث - فيما يظهر بباديء الرأي - مخالف للأحاديث الواردة في إثبات مهدي غير عيسى بن مريم ، وعند التأمل لا ينافي بل يكون المراد من ذلك أن المهدي حق ، المهدي هو عيسى ، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهدياً أيضاً^(٢) .

الثالث أورده القرطبي في التذكرة أن المهدي يخرج من المغرب الأقصى في قصة طويلة لأصل لذلك .

(١) قال في المراسد: « لد » بالضم والتشديد، جمع ألد : قرية قرب

بيت المقدس من نواحي فلسطين يقتل عيسى بن مريم الدجال ببابها .

(٢) راجع كتاب النهاية أو الفتن والملاحم لابن كثير ج ١ ص ٣٢ قبل

باب أنواع الفتن .

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرُ

(في فتاوى علماء العرب من أهل مكة المشرفة)
(في شأن المهدي الموعود في آخر الزمان)

وهذه صورة السؤال :

« اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ، ما يقول السادة العلماء أئمة الدين وهداة المسلمين - أيدهم الله بروح القدس - في طائفة اعتقدوا شخصاً من بلاد الهند مات سنة عشر وتسعمائة^(١) ببلد من بلاد العجم يسمى فره أنه المهدي الموعود به في آخر الزمان ، وأن من أنكر هذا المهدي فقد كفر ، ثم حكم من أنكر المهدي الموعود أفوتونا - رضي الله تعالى عنكم ».

(١) الظاهر أنه يريد السيد محمد بن سيد خان الجونفوري الذي مات وله نحو أربعين سنة وقد تقدم ذكره في أول الكتاب . والجونفور مغرب جونپور .

(وكان هذا الاستفتاء في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة)

فأفتى الشيخ العلامة أحمد بن حجر الشافعي - فسخ الله تعالى
في عمره - :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم ، اللهم هداية لما اختلف فيه من الحق باذنك وتوفيقاً للصواب .
اعتقاد هؤلاء الطائفة باطل قبيح ، وجهل صريح ، وبدعة شنيعة ،
وضلالة قطعية :

(أما الاول) فلمخالفته لصرايح الاحاديث المستضيئة المتواترة
بأنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه يملك الأرض شرقها
وغربها ، ويملاؤها عدلاً لم يسمع بمثله ، وأنه يخرج مع عيسى عليه
السلام فيساعده على قتل الدجال بباب « لد » بأرض فلسطين قريب من
بيت المقدس ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وأن عيسى بن مريم يصلي خلفه ،
وأنه يذبح السفيناني ، وأنه يخسف بجيشه الذي يرسل به الى المهدي
بالبيداء بين مكة والمدينة عند ذي الحليفة ، فلا ينجو منهم الاثنان .

وغير ذلك من العلامات الكثيرة ، وقد أفردتها بتأليف سميتها «القول
المختصر في علامات المهدي المنتظر» ذكرنا فيه نحواً من مائة علامة
لم يميز^١ بها عن غيره جاءت عنه عليه الصلاة والسلام وعن أصحابه
وتابعيهم جمعته من كتب الأئمة المؤلفة على سعتها وكثرة أحاديثها وطرقها
ومافيه من الآثار الكثيرة ، والاعاجيب الشهيرة ، وكل ذلك يضل هؤلاء

(١) كذا وكان الصواب « كي يميز » أو « مما يميز » .

الطائفة المعتقدين في ذلك الميت أنه المهدي لم يوجد فيه ادنى شبهة تحمل ذاعقل بلغته السنة على أن يعتقدوا فيه ذلك .

(وأما الثاني) فلانه يترتب عليه تكفير الائمة المصرحين في كتبهم بما يستلزم انكار أن ذلك الميت هو المهدي ، ومن كفر مؤمناً لدينه فهو كافر يضرب عنقه ان لم يتب ويجدد اسلامه ، ومن كفر الصحابة أو ضلل الامة فهو كافر ، فهؤلاء الملحدون الضالون ان صرحوا بشيء من هؤلاء اللوازم المكسرة كانوا كفاراً مرتدين من الدين ، فعلى الامام - أيد الله سيف عدله معالم الدين ، وأباد بصادق همته انتصاره للشرعية المحمدية طوائف الكفار والمفسدين - أن يجري على هؤلاء الطائفة ما ذكرناه من أحكامهم ، وبيناه من قبائحهم وإيلاهم ، وأن يشدد عليهم أنواع العقوبة حتى يرجعوا للحق ويعترفوا بالصدق .

(وأما الثالث) وهو لازم ما قبله ، فان كان لانكارهم السنة رأساً فهو كفر يقضى عليهم بكفرهم ورددتهم فيقتلون كما مر ، وان كان لانكارهم لها وانما هو محض عناد لائمة الاسلام ، وجهابذة الاحكام ، ومصاييح الهدى ، ونجوم الظلام فهو يقتضي تعزيرهم بالبيع واهانتهم بما يراه الحاكم لائقاً بعظيم جريمتهم وقبح طريقتهم وفساد عقيدتهم من حبس وضرب وصقع وغيرها مما يزجرهم عن هذه القبائح ، ويكفهم عن تلك القضايح ، ويرجعهم الى الحق رغماً على أنوفهم ، ويردهم الى اعتقاد ماورد به الشرع ردعاً عن كفرهم واكفارهم . والله سبحانه وتعالى أعلم وهو ولي الهداية والتوفيق واليه الضراعة في أن بمنحنا مراتب الاتباع

والتصديق ، ومعالم العرفان والتحقيق ، انه جواد كريم ، رؤوف رحيم .
قال ذلك وكتبه فقير عفوره وكرمه الملتجى الى بيته وحرمة
أحمد بن حجر الشافعي عفا الله عنه وعن مشايخه ووالديه ، حامداً
ومصلحاً مسلماً .

* * *

وأفتى الحنفى :

الحمد لله ، ربنا آتانا من لدنك رحمة ، وهبى لنا من أمرنا رشداً ،
اعتقاد هذه الطائفة المحكي عنهم هذه الامور الشنيعة والاحوال المنكرة
القطعية باطل لأصل له ولا حقيقة ، ويجب قمعهم أشد القمع ، وردعهم
أشد الردع لمخالفة اعتقادهم ماوردت به النصوص الصحيحة والسنن
الصريحة التي تواترت الاخبار بها ، واستفاضت بكثرة روايتها من أن
المهدي - رضي الله تعالى عنه - الموعود بظهوره في آخر الزمان يخرج
مع سيدنا عيسى على نبينا وعليه السلام ، ويساعد سيدنا عيسى على
قتل الدجال ، وأنه يكون له علامات قبل ظهوره ، منها السفيناني ،
وخسوف القمر في شهر رمضان ، ووردانه يخسف في شهر رمضان مرتين ،
وكسوف الشمس في النصف من رمضان على خلاف ما جرت به العادة
عند حساب النجوم ، كل ذلك لم يقع ، فدل عدم ظهور شيء من هذه
العلامات المنصوص عليها على فساد اعتقادهم وغلط مرادهم .

ولا يجوز تكفيرهم لاحد من المسلمين ، فان كفروا المخالفين
ما اعتقدوه ، واعتقدوا كفرهم بسبب أنهم خالفوا معتقدهم الباطل فقد

كفروا ، لان من اعتقد أن المسلم كافر فقد اعتقد دينه كفرة فيكفرو ويجري عليه أحكام الكفر من الاستتابة أو القتل ، والله ولي من نصر الحق وقام وقمع أهل الظلم ومن تدرع به .

قال ذلك وكتبه الفقير الى الله تعالى أحمد أبو السرور بن الصبا الحنفي عامله الله بلطفه الخفي ، حامداً مصلحاً مسلماً ومفوضاً متوكلاً ، والله أعلم .

* * *

وأفتى المالكي :

الحمد لله وحده ، ماشاء الله لا قوة الا بالله ، اعتقاد هؤلاء الطائفة في الرجل الميت أنه المهدي الموعود بظهوره في آخر الزمان باطل للاحاديث الصحيحة الدالة على صحة صفة المهدي وصفة خروجه وما يتقدم بين يدي ذلك من الفتن ، كظهور السفيناني ، والخسف بالجيش الذي يخرج لمحاربتة بالبيداء ، وكسوف الشمس في نصف شهر رمضان ، وخسوف القمر في أوله ، وغير ذلك من الفتن ، والاحاديث الدالة على كون المهدي يملك الارض ويظهر الدجال في أيامه ، وغير ذلك ، ولم توجد هذه الامور في الرجل الميت المذكور ، فظهر أن اعتقادهم فيه أنه المهدي باطل لا أصل له .

وأما اعتقادهم أن من أنكر كونه المهدي فقد كفر بذلك ، فإن صرحوا باعتقاد كفر جميع المسلمين المخالفين لمعتقدهم ورأوا أنهم خرجوا من الاسلام بذلك وصاروا كفرة لذلك فقد كفروا بهذا الاعتقاد

الباطل ، فيستأبون فسان تابوا والاقتلوا ، فنسأل الله العافية من الزيف
والضلال ، ونسأله الثبات على الاسلام في جميع الاحوال بجاء سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين .
قال ذلك وكتبه محمد بن محمد الخطابي المالكي ، غفر الله له
ولوآلديه ولمشايعه ولجميع المسلمين [آمين] .

* * *

وأفتى الحنبلي :

الحمد لله ، اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك ، لا رية
في فساد هذا الاعتقاد ، لما اشتمل عليه من مخالفة الاحاديث الصحيحة
بالعناد ، فقد صح عنه عليه الصلاة والسلام كما رواد الثقات عن الرواة
الاثبات أنه أخبر بخروج المهدي في آخر الزمان ، وذكر مقدمات لظهوره
وصفات في ذاته ، وأمور تقع في زمانه ، من أعظمها ما لا يمكن لاحد
دعوى أنه وقع ، وهو نزول سيدنا عيسى صلوات الله على نبينا وعليه
في زمانه واجتماعه وصلاته خلفه ، وخروج الدجال وقتله اياه معه ،
وهذه أمور لم تقع ، ولا بد من وقوعها ، وقد فات ذلك هذا الرجل بموته
نعوذ بالله من الخذلان وتزيين الشيطان .

وأما تكفير هذه الطائفة من خالفها من المسلمين على خلاف الحق
ومعتقدهم وأنهم خرجوا عن الاسلام بذلك فقد ارتدوا والعياذ بالله .

وأما من كذب بالمهدي الموعود به فقد أخبر عليه الصلاة والسلام
بكفره ، فان أصرت هذه الطائفة الضالة على تكفير أهل الاسلام تكفيراً
يخرج به عن الله ، فلكل من الامام ومن يقوم مقامه من حكام المسلمين

أيد الله بهم الدين أن يخرج عليهم أحكام المرتدين باستتابتهم ثلاثاً ،
فإن تابوا ولا يضرب أعناقهم بالسيف كي يرتدع أمثالهم من المبتدعين ،
يريح الله المسلمين منهم أجمعين ، والله أعلم بالصواب .
قال ذلك وكتبه الفقير إلى الله العلي يحيى بن محمد الحنبلي
لطف الله به حامداً ومصلياً مسلماً محوقلاً محسبلاً "مستغفراً متوكلاً .



(١) مصدران جليان للاحول ولا قوة الا بالله وحسبى الله .

خاتمة

(في تحقيق مدة الدنيا بأنها تزيد على الألف)
(ولا تصل إلى خمسمائة سنة)

فلنكتب هذه الرسالة الموسومة بـ (الكشف في مجاوزة هذه الأمة
الألف) تأليف العلامة علامة عصره الشيخ جلال الدين السيوطي - رحمه
الله تعالى - بألفاظها وعباراتها وهي هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله [وكفى] وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد ، فقد كثر السؤال عن الحديث المشهور على ألسنة الناس أن
النبي صلى الله عليه وسلم « لا يمكث في قبره ألف سنة » وأنا أجبت بأنه
باطل لأصل له ، ثم جاءني رجل في شهر ربيع الأول من هذه السنة
- وهي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة - ومعه ورقة بخطه ، ذكر أنه نقلها من فتيا
أفتى بها بعض أكابر العلماء ممن أدر كنهه بالسن ، فيها أنه اعتمد مقتضى

هذا الحديث ، وأنه يقع في المائة العاشرة خروج المهدي والدجال ونزول عيسى بن مريم وسائر الاشتراط ، وينفخ في الصور النفخة الاولى وتمضي الاربعون سنة التي بين النفختين ، وينفخ نفخة البعث قبل تمام الالف .

فاستبعدت صدور هذا الكلام من هذا العالم المشار اليه ، وكرهت أن أصرح برده تأديباً معه ، فقلت : هذا الشيء لا أعرفه .

فحاولني السائل تحرير المقال في ذلك فلم أبلغه مقصوده ، فقلت : جولوا في الناس جولة ، فانه ثم من ينفخ أشداقه ويدعي مناظرني وينكر علي دعواي الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ، ويزعم أنه يعارضني ويستجيش علي بمن لو اجتمع هو وهم في صعيد واحد ، ونفخت عليهم نفخة صاروا هباء منثوراً .

فدار السائل المذكور علي الناس ، وأتى كل ذاكر وناس ، وقصد أهل النجدة والبأس^(١) ، فلم يجد من يزيل عنه الالباس ، ومضى ذلك بقية العام والمؤال بكر لم يفض " أحد ختامها ، بل ولا جسر جاسر أن يحسر لثامها^(٢) ، وكلما أراد أحد أن يمدنومنها استعصت وامتنعت ، وكل من حدثته نفسه أن يمد يده اليها قطعت ، وكل من طرق سمعه هذا

(١) النجدة : الشجاعة والشدة والقتال .

(٢) حسر الشيء : حسراً : كشفه . يقال : حسركم عن ذراعه ، والجارية

خمارها عن وجهها كشفته ، فهي حاسر بغير هاء .

السؤال لم يجد له باباً بطرقه غير بابي^(١)، وسلم الناس انه لا كشف له بعد لساني سوى واحد وهو كتابي، فقصدني القاصدون في كشفه، وسألني الواردون أن أحبر فيه مؤلفاً يزدان بوصفه، فأجبتهم الى ما سألوا، وشرعت لهم منهلاً يردونه، فان شاؤوا علّوا وان شاؤوا نهلوا^(٢) وسميته «الكشف في مجاوزة هذه الامة الالف» .

فأقول^(٣):

أولاً: الذي دل عليه الاثار أن مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة على خمسمائة سنة، وذلك لانه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادس وورد ان الدجال يخرج على رأس ثمانمائة سنة، وينزل عيسى عليه السلام فيقتله، فيمكث في الارض أربعين سنة، وأن الناس يمشكون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة، وأن بين النفتين أربعين سنة، فهذه مائتا سنة [لا بد منها]، والباقي الان من الالف مائة سنة وستتان. والى الان لم تطلع الشمس من مغربها، ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس [من مغربها] بعدة سنين^(٤)، ولا ظهر المهدي

(١) لا يخفى ما فيه من الهذيان مع ان السيوطي مكثراً لا مهذاراً، اعاذنا الله من العجب .

(٢) العلل - محرقة - : الشرب الثاني، ونهلت الابل نهلاً : شربت أول الشرب، يقال : علل بعد نهل .

(٣) في بعض النسخ « فاعلم » .

(٤) في الحاوي « قبل طلوع الشمس من مغربها بعد نزول عيسى بستين » .

الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ، ولا وقعت الاشرط التي قبل ظهور المهدي ، ولا [بقي ما] يمكن خروج الدجال عن قريب ، لانه انما يخرج عند رأس مائة ، وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة .

فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الالف ان لم يتأخر الى مائة بعدها ، فكيف يتوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام الالف سنة ، هذا شيء غير ممكن ، بل ان اتفق خروج الدجال على رأس الالف - وهو الذي أبداه بعض العلماء احتمالات مكثت الدنيا بعده أكثر من [مائتي سنة] المائتين المشار اليهما ، والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ، ولاندرى كم هو . وان تأخر الدجال عن رأس الالف الى مائة اخرى كانت تلك المدة المذكورة أكثر ، ولا يمكن أن تكون المدة ألفاً وخمسمائة ستة أصلاً^(١) .

(١) قال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الاندلسي المشوفي ٤٥٦ في كتابه المسمى بالفصل في الملل والنحل ج ٢ ص ١٠٥ تحت عنوان « بيان كذب من ادعى لمدة الدنيا عدداً معلوماً » .

قال أبو محمد: وأما اختلاف الناس في التاريخ فان اليهود يقولون للدنيا أربعة آلاف سنة ونيف ، والنصارى يقولون للدنيا خمسة آلاف سنة ، وأما نحن فلا نقطع على عدد معروف عندنا ، وأما من ادعى في ذلك سبعة آلاف سنة أو أكثر أو أقل فقد كذب ، وقال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح ، بل صح عنه عليه السلام خلافه ، بل نقطع على أن للدنيا أمداً لا يعلمه الا الله عز وجل ، قال الله تعالى : « ما أشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق أنفسهم » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنتم في الأمم قبلكم الا كالشجرة البيضاء في الثور الاسود ، أو كالشجرة السوداء في الثور الابيض » .

وهاأنا أذكر الأحاديث والآثار التي اعتمدت عليها في ذلك :

(ذكرما ورد أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة)

(وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الألف السادس)

١- قال الحكيم الترمذي^(١) في نوارد الأصول: حدثنا صالح بن [أحمد بن أبي] محمد ، حدثنا يعلى بن هلال، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « انما الشفاعة

هذا عنه ثابت، وهو عليه السلام لا يقول الا عين الحق ولا يسمع بشيء من الباطل ، وهذه نسبة من تدبرها - وعرف مقدار اعداد أهل الاسلام ونسبة ما بأيديهم من معمور الارض وأنه الاكثر - علم أن الدنيا عدداً لا يحصيه الا الله الخالق تعالى ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: « بعثت أنا والساعة كهاتين - وضم اصبعيه المقدستين السبابة والوسطى .

وقد جاء النص بأن الساعة لا يعلم متى تكون الا الله عز وجل، لأحدسواه فصح أنه عليه السلام انما عني شدة القرب لافضل طول الوسطى على السبابة، اذ لو أراد فضل ذلك لآخذت نسبة ما بين الاصبعين ونسب ذلك من طول الوسطى فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة ، وهذا باطل .

وأيضاً فكان تكون نسبته عليه السلام ايانا الى من قبلنا بأنه كالشجرة في الثور كذباً ومعاذ الله من ذلك، فصح أنه عليه السلام انما أراد شدة القرب، والله أعلم بمقدار ما بقي من عمر الدنيا .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن حسن بن بشير المتوفى شهيداً سنة ٢٥٥ ، وكان محدثاً زاهداً ، قدم نيشابور، ومن تأليفه نوارد الأصول في معرفة أخبار الرسول (ص) .

يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها ، فهم في الباب الأول من جهنم ، لا تسود وجوههم ، ولا تزرق عيونهم ، ولا يغفلون بالأغلال ولا يقرنون مع الشياطين بالأصفاد ، ولا يضربون بالمقامع ، ولا يطرحون في الإدراك ، منهم من يمكث فيها لحظة^(١) ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها يوماً ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها شهراً ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثاً فيها من يمكث فيها قدر الدنيا منذ يوم خلقت إلى يوم أقيمت ، وذلك سبعة آلاف سنة - وذكر بقية الحديث .

٢- وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد البغدادي أخبرنا أبو سهل حميد بن أحمد بن عمر الصيرفي أخبرنا أبو عمرو عبد الله ابن محمد بن أحمد بن عبد الوهاب أخبرنا أبو جعفر محمد بن شاذان بن سعد [وبه] أخبرنا أبو علي الحسن بن داود^(٢) البلخي حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد ، حدثنا أبو هاشم الأيلي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قضى حاجة لمسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا سبعة آلاف سنة ، صيام نهارها وقيام ليلها» .

٣- وقال ابن عدي: حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله البلخي^(٣)

(١) في بعض النسخ « فيها ساعة » .

(٢) في بعض النسخ « الحسين بن داود » .

(٣) في بعض النسخ « النبطي » .

حدثنا أحمد بن محمد بن اسحاق ، حدثنا حمزة بن داود^(١) ، حدثنا
عمر بن يحيى ، حدثنا العلاء بن زيد ، عن أنس قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : «عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة ، قال الله تعالى
« وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون »^(٢) .

٤- وقال الطبراني في الكبير : حدثنا أحمد بن النضر العسكري وجعفر
ابن محمد الفريابي^(٣) قالوا : حدثنا الوليد بن عبد الملك بن سرح الحراني
حدثنا سليمان بن عطاء القرشي الحربي عن سلمة بن عبد الله الجهني ،
عن عمر بن أبي شجرة بن ربيع الجهني ، عن الضحاك بن زمل الجهني
قال : رأيت رؤياً فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم - فذكر
الحديث وفيه - : « فإذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات
وأنت في أعلاها درجة ، فقال صلى الله عليه وسلم : أما المنبر الذي
رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا
في آخرها ألفاً » .

أخرجه البيهقي في الدلائل ، وأورده السهيلي في الروض الانف ،
وقال : هذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد فقد روي موقوفاً عن ابن
عباس - رضي الله عنه - من طرق صحاح أنه قال : الدنيا سبعة أيام كل
يوم ألف سنة ، ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها ، وصحح

(١) في بعض النسخ « حمزة أبو داود » .

(٢) الحج : ٤٧ .

(٣) في بعض النسخ « الفرياني » وفي بعضها « العرياني » .

أبو جعفر الطبري هذا الأصل وعضده بآثار، وقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : « وأنا في آخرها ألفاً » أي معظم الملة في الألف السابعة^(١) ، ليطابق ما سيأتي من أنه بعث في أواخر الألف السادسة^(٢) ، ولو كان بعث في أول الألف السابعة كانت الاشرط الكبرى كالرجال ونزول عيسى عليه السلام وظلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف، ولم يوجد شيء من ذلك ، فدل على أن الباقي من الألف السابعة أكثر من ثلاثمائة [سنة] .

٥ - وقال ابن أبي حاتم - في التفسير - عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : « الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى منها ستة آلاف سنة »^(٣) .

٦ - وقال ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الأمل : حدثنا علي بن سعد^(٤) حدثنا حمزة بن هشام قال حدثنا سعيد بن جبيرة « انما الدنيا جمعة من جمع الآخرة » .

٧ - وقال عبد بن حميد - في تفسيره - : حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن عتيق ، عن محمد بن سيرين ، عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال : « ان الله تعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام » وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ، وجعل أجل

١ و ٢) كذا . ولقطة « الألف » مذكرة وتأنيت الوصف باعتبار السنة .

٣) راجع الدر المنثور للسيوطي ج ١ ص ٨٤ .

٤) في بعض النسخ « بن سعيد » .

الدنيا ستة أيام ، وجعل الساعة في اليوم السابع ، وقد مضت ستة أيام وأنتم في اليوم السابع»^(١) .

٨ - وقال ابن اسحاق: حدثنا محمد بن [أبي] محمد ، حدثنا عكرمة - أو سعيد بن جبير - عن ابن عباس أن يهوداً كانوا يقولون: مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار ، وإنما هي سبعة أيام معدودات ، ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله تعالى في ذلك : « وقالوا لن نمسنا النار الا أياماً معدودة - الى قوله تعالى :- خالدون »^(٢) أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم .

وقال عبد بن حميد : أخبرنا سيابة ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله^(٣) .

٩ - وقال الدينوري^(٤) في المجالسة : حدثنا محمد بن عبد العزيز أخبرنا أبي قال: « سمعت سالماً الخواص^(٥) يقول : سمعت عثمان بن زائدة يقول: كان كرز يجتهد في العبادة، ف قيل له: ألا تريح نفسك ساعة؟ فقال: كم بلغكم عن الدنيا؟ قالوا : سبعة آلاف. فقال: كم بلغكم مقدار يوم

(١) راجع الدر المنثور ج ٤ ص ٣٦٥ .

(٢) البقرة : ٨٠ .

(٣) راجع تفسير الدر المنثور ج ١ ص ٨٤ .

(٤) هو أحمد بن مروان الدينوري المالكي المتوفى سنة ٣١٠ ، له كتاب

المجالسة ضمنه كتب الاخبار والاحاديث ومحاسن التوادر والاثار .

(٥) في بعض النسخ « مسلم الخواص » .

القيامة ؟ قالوا : خمسين ألف سنة . قال : أيعجز أحدكم أن يعمل سبع
يومه حتى يئأس من ذلك اليوم ؟ » .

(ذكر ما ورد أن الدجال يخرج على رأس مائة)

(وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ، ثم يمكث في الأرض أربعين سنة)

- ١ - قال ابن أبي حاتم في التفسير : حدثنا يحيى بن عبدك القرطبي^١
حدثنا خلف بن الوليد ، حدثنا المبارك بن فضالة ، عن علي بن زيد ،
عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن العريان بن الهيثم ، عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال : « ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة الا كان عند
رأس المائة أمر ، فاذا كان رأس مائة خرج الدجال وينزل عيسى فيقتله » .
- ٢ - وأخرج الطبراني ، عن عبد الله بن سلام قال : « يمكث الناس
بعد الدجال أربعين سنة ، تعمّر الاسواق ، وتغرس النخل » .
- ٣ - وأخرج الطبراني ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلم : « ينزل عيسى بن مريم ، فيمكث في الناس
أربعين عاماً » .

- ٤ - وأخرج أحمد في مسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلم : « يخرج الدجال ، فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ،
ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين عاماً اماماً عادلاً وحكماً

(١) في بعض النسخ « يحيى بن عدل القزويني » .

قسطاً»^(١).

٥ - وأخرج أحمد - في الزهد - عن أبي هريرة قال: « يمكن عيسى عليه السلام^(٢) في الأرض أربعين سنة ، لو يقول للبطحاء: « سيلي عسلاً» لسالت .

٦ - وأخرج الحاكم - في المستدرک - عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « بين أذني حمار الدجال أربعون ذراعاً» - فذكر الحديث إلى أن قال: - « وينزل عيسى بن مريم فيقتله ، فيتمتعون أربعين سنة لا يموت أحد ولا يمرض أحد ، ويقول الرجل لغنمه ولدوابه : اذهبوا فارعوا ، وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة ، والحيات والعقارب لا تؤذي أحداً ، والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحداً ، ويسأخذ الرجل المد من القمح فيبدره بلا حرث فيعجيء منه سبعمئة مد ، فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج ، فيموجون ويفسدون في الأرض^(٣) ، فيبعث الله دابة من الأرض فتدخل آذانهم فيصيحون موتى أجمعين ، وتتن الأرض منهم فيؤذون الناس بنتنهم ، فيستغيثون بالله ، فيبعث الله ريحاً يمانية غيراء

(١) للسيوطي كلام في الحاوي جواباً لسؤال من سأل أن عيسى عليه السلام حين ينزل بماذا حكم في هذه الأمة بشرع نبينا (ص) أو بشرعه .
(٢) في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٤٥ « يابث عيسى بن مريم في الأرض - الخ » .

(٣) زاد هنا في الدر المنثور ج ٣ ص ٦٢ « ويستغيث الناس ، فلا يستجاب لهم وأهل طور سيناء هم الذين فتح الله عليهم ، فيدعون » .

ويكشف ما بهم بعد ثلاثة أيام وقد قذفت جيبتهم في البحر، ولا يلبثون إلا قليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها» .

٧ - قال أبو الشيخ في كتاب الفتن: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال، ويمكث أربعين عاماً يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتي، ويموت، فيستخلفون بأمر عيسى رجلاً من بني تميم يقال له: « المقعد »، فإذا مات المقعد لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال ومصاحفهم» .

٨ - وأخرج مسلم والحاكم - وصححه - عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يخرج الدجال فيلبث في أمني أربعين، ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلكه، ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يبعث الله ريحاً باردة تضيء من قبل الشام فلا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من إيمان الا قبضت روحه، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه، ثم يبقى شرار الناس، فيجيئهم الشيطان، فيأمرهم بعبادة الاوثان، فيعبدونها» .

٩ - وأخرج أبو يعلى، والرويانى في مسندهما وابن قانع في معجمه^(١) والحاكم في المستدرک والضياء في المختارة^(٢) عن بريدة قال:

(١) هو الحافظ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي المتوفى

سنة ٣٥١ .

(٢) هو الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي

المتوفى سنة ٦٤٣ له كتاب المختارة في الحديث التزم فيه الصحة، فصحح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان لله ريحاً يبعثها على رأس مائة سنة ، تقبض روح كل مؤمن » .

(ذكر مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها)

١ - قال ابن أبي شيبه في المصنف : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي قيس ، عن الهيثم بن الأسود قال : خرجت وافداً في زمن معاوية ، فإذا عنده عبدالله بن عمرو فقال لي عبدالله بن عمرو : من أنت ؟ فقلت له : من أهل العراق ، قال : هل تعرف أرضاً فيكم كثيرة السباح يقال لها كوئي^(١) ؟ قلت : نعم ، قال : منها يخرج الدجال ، ثم قال : ان للشرار بعد الاختيار عشرين ومائة سنة ، لا يدري أحد من الناس متى يدخل أولها » وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن .

٢ - وقال ابن أبي شيبه : حدثنا وكيع ، عن اسماعيل ، عن أبي

فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها ، وقال الحافظ ابن كثير : هذا الكتاب لم يتم ، وكان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحه على مستدرك الحاكم .

(١) كوئي - بالضم ، ثم السكون ، واثاء مثلثة ، وألف مقصورة تكتب ياء لأنها رابعة - : اسم نهر بالعراق . قيل : هو أول نهر حفر به ، ثم حفرت الأنهار بعده .

وكوئي ثلاثة مواضع : بسواد العراق بأرض بابل وقد طم وأخرج غيره ، وبمكة منزل بني عبدالدار خاصة .

وكوئي بالعراق - في موضعين : كوئي الطريق ، وكوئي ربا وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام ، وهما قريتان ، وبينهما تلؤل من رماد يقال : انها رماد النار التي أوقدها نمرود لأحراقه .

خيثمة، عن عبد الله بن عمرو قال: «يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة» .

٣ - وقال عبد بن حميد: أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا اسماعيل ابن أبي خالد قال: سمعت أبا خيثمة يحدث عن عبد الله بن عمرو قال : « يبقئ الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة » أخرجه نعيم بن حماد في الفتن .

٤ - وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال: « اذا انصرف عيسى بن مريم والمؤمنون من يأجوج ومأجوج لبثوا سنوات ، فاذا رأوا كهيئة الهرج والغبار، فاذا هي ربح قد بعثها الله لتقبض أرواح المؤمنين، فتلك آخر عصابة تقبض من المؤمنين ، ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون ديناً ولا ملة^(١)، يتهارجون تهارج الحمر^(٢)، عليهم تقوم الساعة » .

٥ - وأخرج نعيم ، عن عبد الله بن عمرو قال : « يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج ريحاً طيبة ، فتقبض روح عيسى وأصحابه وكل مؤمن على وجه الارض، ويبقى بقايا الكفار - وهم شرار الارض - مائة سنة » .

٦ - وأخرج نعيم، عن عبد الله بن عمرو، قال: « لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين ومائة عام، بعد نزول عيسى عليه السلام وبعد الدجال » .

(١) في بعض النسخ « لا يعرفون ديناً ولا سنة » .

(٢) تهارج القوم أى تهارشوا ، وتهارشت الكلاب واهترشت أى تهرشت بعضها على بعض وتواثبت، والمهارة الموائبة والمخاصمة .

(ذكر مدة ما بين النفختين)

- ١ - أخرج البخاري ، ومسلم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بين النفختين أربعون عاماً » .
- ٢ - وأخرج ابن أبي داود في البعث^(١) - وابن مردويه عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بين النفختين أربعون عاماً » .
- ٣ - وأخرج ابن المبارك - في الزهد - عن الحسن قال : « بين النفختين أربعون سنة ، الأولى يميت الله بها كل حي ، والاخرى يحيي الله بها كل ميت » .

ثم بعد انتهائي بالتأليف الى هنا رأيت في كتاب العلل للامام أحمد بن حنبل قال : حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه حدثني عبد الصمد ، أنه سمع وهباً يقول : « قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة ، وستمائة سنة ، اني لاعرف كل زمان منها ما كان فيه من الملوك والانباء » .

وهذا يدل على أن مدة هذه الامة تزيد على ألف بنحو أربعمائة سنة تقريباً .

(فصل)

ومما يدل على تأخر المدة أيضاً ما أخرجه الحاكم في تاريخه :

- ٤ - قال : أخبرنا أبو سعيد بن أبي حامد ، أخبرنا عبد الله بن

(١) كذا ، وفي الدر المنثور ج ٥ ص ٣٣٧ « وأخرج أبو داود في البعث » .

اسحاق بن الیاس أخبرنا ابوعمارالحسین بن حریت ، أخبرنا الفضل بن موسی، عن حسین بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الارض مائة سنة قبل ذلك » .

٥ - ومما يدل على ذلك أيضاً ، ما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس^(٢) قال : سمعت والذي يقول : سمعت سليمان الحافظ يقول : سمعت أبا عصمة نوح بن مطر الفرغاني يقول : سمعت محمد بن أحمد ابن سليمان الحافظ [يقول] : سمعت أباصالح خلف بن محمد يقول : سمعت موسى بن أفلح [يقول] : سمعت أحمد بن الجنيد يقول : سمعت عيسى بن موسى يقول : سمعت أباحمزة يقول : سمعت الاعمش يقول : سمعت مجاهداً يقول : سمعت ابن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الاشرار بعد الاخير خمسين ومائة سنة ، يملكون جميع أهل الدنيا وهم الترك » .

(٢) السراة بالديلمي أبو نصر شهر دار بن شيرويه بن شهر دار بن شيرويه ابن فناخسرو الهمداني المتوفى ٥٥٨ ، ألف ابوه ابو شجاع شيرويه بن شهر دار المتوفى ٥٠٩ كتاباً سماه « فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب » وفيه عشرة آلاف حديث ، وذكر أنه اورد القضاء في الشهاب ألف كلمة ومائتي كلمة ولم يذكر روايتها ، فذكر في الفردوس روايتها ورتب على حروف المعجم مجردة عن الاسانيد ووضع علامات مخرجة بجانبه - كما فعله السيوطي بعده في الجامع الصغير - ثم جمع ابنه الحافظ أبو نصر أسانيد كتاب أبيه أبي شجاع ورتبها ترتيباً حسناً في أربع مجلدات وسماه مسند الفردوس .

قال الديلمي: وأخبرناه عالياً أبي، أخبرنا علي المبدائي، أخبرنا سعيد بن أبي عبد الله، أخبرنا [أبو] عمرو بن المهدي، حدثنا ابن مخلد حدثنا أحمد بن الحجاج النيسابوري، أخبرنا مقر [ب] بن عمار، أخبرنا معمر بن زائدة، عن الأعمش به.

٦ - وأخبرنا الروياني في مسنده حدثنا محمد بن إسحاق، أخبرنا محمد بن أسد الخشني، أخبرنا الوليد بن مسلم، أخبرنا ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، حدثني حسان بن كريب قال: سمعت أباذر يقول: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سيكون بمصر رجل من قريش أخنس يلبى سلطاناً، ثم يغلّب عليه أو ينزع منه، فيفر إلى الروم فيأتي بهم إلى الاسكندرية، فيقاتل أهل الاسلام بها، وذلك أول الملاحم».

أخرجه ابن عساكر في تاريخه، وقال: رواه غيره عن الوليد فأدخل بين حسان وأبي ذر أبا النجم، أخبرناه أبو الحسن علي بن أحمد ابن منصور، وعلي بن مسلم الفقيهان، قالوا: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أخبرنا جدي أخبرنا أبو بكر أخبرنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله ابن نصر بن هلال السلمي حدثنا أبو عامر موسى بن عامر أخبرنا الوليد حدثنا ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة قال: حدثني حسان بن كريب قال: سمعت أبا النجم يقول: سمعت أباذر يقول: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «سيكون بمصر رجل من بني أمية أخنس، يلبى سلطاناً، ثم يغلّب عليه أو ينزع منه، فيفر إلى الروم، فيأتي بهم إلى

الاسكندرية ، فيقاتل أهل الاسلام بها، فذلك أول الملاحم » .
ثم أخرج عن أبي عبد الله بن مندة قال : قال لنا أبو سعيد بن يونس :
أبو النجم يروى عن أبي ذر الغفاري ، والحديث معلول .
٧ - ثم رأيت في كتاب الفتن لنعيم بن حماد ، قال : حدثنا أبو
يوسف المقدسي - وكان كوفياً - عن محمد بن الحنفية ، قال : « يملك
بنو العباس حتى يبأس الناس من الخير ، ثم يتشعب أمرهم في سنة خمس
وتسعين ، ويكون في الناس شر طويل ، ثم يزول ملكهم في سنة سبع
وتسعين أو تسع وتسعين ، ويقوم المهدي سنة مائتين » .
٨ - وأخرج نعيم أيضاً ، عن جعفر قال : « يقوم المهدي سنة
مائتين » .

٩ - وأخرج أيضاً عن أبي قبيل ، قال : « اجتماع الناس على
المهدي سنة أربع ومائتين » .
وهذه الآثار تشعر بتأخره إلى بعد الألف بمائتين .

١٠ - وأخرج أبو نعيم أيضاً عن عمرو بن العاص قال : « تهلك
مصر إذا رميت بالقسي الأربع : قوس الترك ، وقوس الروم ، وقوس
الحبش ، وقوس أهل الأندلس » .

قلت : وجد الأول ، وسيوجد الباقيون .
١١ - وأخرج نعيم بن حماد ، وابن عبد الحكم في فتوح مصر^١

(١) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي المصري
المتوفى سنة ٢٥٧ .

عن عمر بن الخطاب أنه قال لرجل من أهل مصر : « ليأتينكم أهل الأندلس فيقاتلونكم بوسيم حتى تر كض الخيل في الدم ، ثم يهزمهم الله تعالى ، ثم تأتينكم الحبشة في العام الثاني » .

١٢ - وأخرج نعيم ، عن أبي قبيل قال : « خرج يوماً وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر ، فمر على عبدالله بن عمر مستعجلاً ، فناداه فقال : أين تريد؟ فقال : أرسلني الأمير إلى منف^(١) فأحفر له كنز فرعون ، قال : فارجع إليه وأقرئه مني السلام وقل له : إن كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك ، إنما هو للحبشة ، يأتون في سفنهم يريدون القسطاط فيسيرون حتى ينزلوا منفاً ، فيظهر الله لهم كنز فرعون ، فيأخذون منه ما يشاؤون ، فيقولون : ما نبغي غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ، ويخرج المسلمون في آثارهم حتى يدركوهم ، فيهزم الله تعالى الحبشة ، فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم » .

١٣ - وأخرج نعيم ، عن عبدالله بن عمرو قال : « يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم ، فيأتينكم مددكم من الشام ، فيهزمهم الله تعالى ، ثم

(١) منف - بالفتح ، ثم السكون ، والفاء - اسم مدينة فرعون مصر ، وأصلها بلغة القبط « منافة » كما في مراصد الأطلاع ، أو « مافة » كما في معجم البلدان ، أو « مافة » كما في معجم ما استعجم . فحربت إلى « منف » وهي المرادة بقول الله تعالى : « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها » ، وفيها دار فرعون موسى وهي ذات شرف ومجالس وصفاف ، وكلها من حجر واحد منقور أو مهندم حتى لا يبين وصله . قال في المراصد : وآثار هذه المدينة ظاهرة إلى الآن بينها وبين القسطاط ثلاثة فراسخ .

يأتيكم الحبشة في ثلاثمائة ألف فتقاتلونهم أنتم وأهل الشام فيهمزهم الله تعالى « والله أعلم [والحمد لله رب العالمين] .

* * *

انتهى كتاب (الكشف في مجاوزة هذه الامة الالف) ، ثم بعد انتهائه ثم التأليف المسمى بـ (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله أجمعين .



فهرست الكتاب

(بحث حول المهدي)

٥	كنمة المؤلف
١١	كيف تأتي للمهدي هذا العمر الطويل
١٨	المعجزة والعمر الطويل
٢٢	لماذا هذا الحرص على اطالة عمره
٢٧	كيف اكتمل اعداد القائم المنتظر
٣٢	كيف نؤمن بأن المهدي قد وجد
٣٨	لماذا لم يظهر القائد اذن
٤٢	هل للفرد كل هذا الدور
٤٤	ماهي طريقة التغيير في اليوم الموعود

* * *

٤٦	ترجمة المتقي الهندي
----	---------------------

(البرهان في علامات مهدي آخر الزمان)

٦٣	مقدمة المؤلف
٦٥	حول مشايخ الصوفية وتقسيم الكتاب
٧١	١ - في كرامات يختص بها المهدي
٨٩	٢ - في نسبة المهدي عليه السلام
٩٩	٣ - في حلية المهدي رضي الله تعالى عنه
١٠٢	٤ - في احوال تقع قبل خروج المهدي
١٠٢	في الفتن المتقدمة على خروجه
١٠٩	في الفتن المتصلة بخروج المهدي
١٣٥	٥ - في جامع العلامات
١٤٠	٦ - في كيفية بيعة المهدي وتاريخ خروجه
١٤٧	٧ - في اعوان المهدي وحلية صاحب رايته
١٥٣	٨ - في فتح البلدان العظام في ايامه
١٥٨	٩ - في اجتماع المهدي مع عيسى عليهما السلام
١٦٢	١٠ - في مدة ملك المهدي
١٦٤	١١ - في موت المهدي واهوال تقع بعده
١٧٠	١٢ - في المتفرقات
١٧٥	تنبيهات من العرف الوردی
١٧٧	١٣ - في فتاوى علماء العرب بشأن المهدي

خاتمة : في تحقيق مدة الدنيا ١٨٤

(الكشف في مجاوزة هذه الامة الالف)

١٨٤ مقدمة السيوطي على الكتاب المذكور

١٨٦ الاخبار النبوية في الموضوع

١٨٨ ماورد أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة

١٩٣ ماورد أن الدجال يخرج على رأس مائة

١٩٦ مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها

١٩٨ ذكر مدة ما بين النفختين



مركز البحوث الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم ارحمنا سق حقا وارزقنا ابتغاءنا وارزقنا الباطل
 وارزقنا اجناسنا لسماء السموات وتسميتنا وتوحيده
 وتسميتنا عليه وتشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وتشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
 وآله وسلم والذين آمنوا وآله وصحبه وسلم تقربا لله من شجرة
 انفسنا ومن شجرة اعمالنا من بعدنا لا امتنا
 ومن يضل فلا كادى له اماننا لا يقول اضعف عبدا لله
 على بن حصار الدين الشهير بالمتقي لما رايت كتاب الرضا الوردي
 في اخبار المهدي تاليف محمد القمي شيخ الاسلام عليه
 السلام في الدين الشيعي عاملا الله بطلنا جميع الاحاديث
 الواردة في شأن المهدي الوعود لكن لم يكن على نفع الابواب
 ولا نجر فوئيد الله وتوفيقه وزدت عليه بعض
 احاديث من جوامع الشيعي المذكور رحمه الله ورزمت عليه
 بحرف جيم صداد وتقدم احاديث من بقايا الدرر في اخبار
 المهدي الكنتلى ورزمت عليه بحرف العين صككاع فحصل
 بها الله خلاصا جامعيا في هذا الباب وسنته الى ان
 تلامذات مهدي آخر الزمان مستملا الى مقدمة فالحمد
 لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين من ذرية آل الله

مَهْدِيْ اَخِرَ الزَّمَانِ وَاللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالٰى
اَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَاِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمُنَابِ
وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ

الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ

وَمِنْ اَمْرِ

بِهِ

رَالَهُ

بِهِ

كُتِبَتْ وَقَدْ اَيَّدَتْ لَا شَكَّ اَنْتَ
سَبَّحْتَ عِظَامِي وَالْحُرُوفُ رَوَّاعِي
رَعَى اللّٰهُ قَوْمًا عَابَتُوا قَدْرَهُمْ
عَلَى مَنْ اَعَدَّ الْحَسْبَ بِالْيَدِ نَاسِخَ

وَلَا يَنْفِرُ مِنْ تَحْقِيقِ هَذِهِ السَّخْةِ

السَّرِيْفَةِ يَوْمَ الْاَشْيَاءِ الْمُبَارَكِ الْخَادِي

وَالْفُسْرَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ سَنَةِ

ثَمَانِيْنِ وَسِتِّ مِائَتَيْنِ وَمِائَتَانِ لَعَلَّ

الْاَلْفَ مِنْ كِبَرَةِ صَاحِبِ الْفِرَاقِ

وَالشَّرِيفِ سَيِّدِ نَاصِحِيْهِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ

وَعِلْمُهُ عَلَى يَدِ اَمْرِ الْعِبَادِ وَالْاَمْرِ

رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَرَاحِلَتِي الدُّنَا

حَسَنُ الرَّسِيْدِي

مَوْلَانِي وَوَلَدِي

وَمِنْ اَمْرِ

بِهِ

رَالَهُ

بِهِ

حَسَنُ

رَسُوْلِي

صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ

وَعِلْمُهُ عَلَى يَدِ اَمْرِ الْعِبَادِ وَالْاَمْرِ

رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَرَاحِلَتِي الدُّنَا

حَسَنُ الرَّسِيْدِي

مَوْلَانِي وَوَلَدِي

وَمِنْ اَمْرِ

بِهِ

رَالَهُ

بِهِ

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢	١٤	وتجريبياً	وتجريباً
١٤	٣	الفلسجي	الفلسفي
١٤	١٣	عليه	عنه
١٦	١٢	السحايا	السجايا
١٧	٧	النبي	النبي
٢٣	١٤	بالجور	والجور
٣٤	١٢	اثني عشر	اثنا عشر
٣٥	١٠	»	»
٥٩	١	المأخذوة	المأخوذة
٦٥	٧	الصوفية	والصوفية
٦٦	١٤	الشمالي	شمالي
٧٢		في الحاشية الثالثة والرابعة تقديم وتأخير	
٧٢	٢٠	بن عمر البجلي	بن عمرو البجلي
٧٩	١٠	مسنداً احمد	مسند أحمد
٨٨	٩	ابونعيم	أبو عبد الله نعيم
٩٣	١٠	وسلم	وآله وسلم
١٠٧	١٣	كما	مثل ما
١١١	٧	لعلي	لعتي
١١٢	٢٠	ص	ص ٧٥
١١٤	٢٠	عن علامة	من علامة
١١٥	٦	أحد	أحدأ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٧	١٧	وراه	رواو
١١٨	١٤	فيستلها	فيستحلها
١٢٠	٧	بعث	يعث
١٢٣	٧	أبى قتيل	أبى قبيل
١٣٨	٤	حصيد	حصيداً
١٥١	١٤	اوله	لوائه
١٥٢	١٢	اليبعه لله	البيعة لله
١٦١	٦	فينما	فيينما
»	»	هذا الصوت	هذا لصوت
١٦٤	٩	سميت	سمعت
»	١٠	يزل	ينزل
١٦٥	١٨	منزله	منزلة
١٦٨	١٤	وقع	وفتح
١٦٨	٢٢	ص	ص ١٣٢
١٧٣	١	التفصيل	التفضيل
١٧٥	١٦	محمد بن الحسن	محمد بن الحسين
١٧٩	٨	انتصاره	وانتصاره
١٨٥	٢	الاشتراط	الاشراط
١٨٧	١	بسع	بسبع
١٨٨	١١	الوسطى.	الوسطى - »
٣٠٣	٤	ثم التأليف	، ثم التأليف